نموذج ترخيص

أنا الطالبة: خيرية عبدالسلام محمد الهليب أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.

المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي
من وجهة نظر طلبة كلية الآداب - بزليتن
(دراسة ميدانية)

وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالبة: خيرية عبدالسلام محمد الهليب

التوقيع:

التاريخ: 2017.11.27 م

المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بزليتن

(دراسة ميدانية)

إعداد

خيرية عبد السلام الهليب

المشرف

الأستاذ الدكتور مجدالدين خمش

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

علم الاجتماع

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تشرين الثاني، 2017

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بزليتن "دراسة ميدانية") وأجيزت بتاريخ 2007/11/5

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور مجدالدين عمر خمش، مشرفاً أستاذ - علم اجتماع	....
الدكتور خالد عبدالله طميم، عضواً أستاذ – علم اجتماع قانوني	....
الدكتور إسماعيل محمد الزيود، عضواً أستاذ مشارك - علم اجتماع تنمية	....
الدكتور سعود موسى الطيب، عضواً أستاذ – اقتصاد (جامعة مؤتة)	....

الإهداء

إلى من قال الله – جل جلاله – فيهما:﴿ رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾

إلى روح والدي غفر الله ذنبه وجعل الفردوس من الجنة مستقره !

إلى والدتي أطال الله عمرها في صحة وعافية !

وأخوتي وأخواتي

وزوجي وابني عبدالله وابنتي رحيق

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

فالحمد والشكر لله أولاً!

وفي هذا المقام أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور: مجدالدين خمش، الذي كان أباً، قبل أن يكون معلماً وموجهاً، فبملاحظاته وتوجيهاته المفيدة استطعت إنجاز هذا العمل على الوجه المطلوب إن شاء الله تعالى.

والشكر موصول إلى الأساتذة الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة، إلى من سيكون لملاحظاتهم الأثر الطيب والمبارك.

كما أتقدم بالشكر إلى إدارة وموظفي كل من: مكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة الزروق، ومكتبة الأكاديمية الليبية مصراتة، ومكتبة الجامعة الأسمرية، ومكتبة جامعة طرابلس!.

وبالمثل أتقدم إلى أساتذة ورؤساء أقسام كلية الآداب بالجامعة الأسمرية

وإلى المعرفين: الحاج: أحمد الأَشيَتِر، والحاجة: يزَّه بن فرج

ولا أنسى سندي في الغربة والمعين خلال مراحل دراستي

زوجي العزيز (علي)

الباحثة

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بزليتن (دراسة ميدانية)

إعداد

خيرية عبدالسلام محمد الهليب

المشرف

الأستاذ الدكتور مجدالدين عمر خمش

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف على المناسبات الاجتماعية التي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية بمدينة زليتن، وذلك من خلال تبيان عادات الأفراح في المجتمع الليبي وتوضيح عادات العزاء وتبيان أثر هذه العادات على التحصيل الدراسي للطلبة في بمدينة زليتن ليبيا. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وكانت عينة الدراسة مكونة من (200) طالب وطالبة، أما أداة الدراسة فكانت استبيانا مكونا من خمسة محاور تحتوي على 35 فقرة موزعة على طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية للعام الدراسي 2015 – 2016.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن للمناسبات الاجتماعية (الفرح والعزاء) علاقة سلبية بمستوى التحصيل الدراسي؛ أي أن لها تأثيراً عليه، سواء من خلال إقامتها في البيوت أو المدة الزمنية المصاحبة لها، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في أثر المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي في كل من (عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي، وعادات العزاء وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والقياس الكلي).

الكلمات المفتاحية:

المناسبات الاجتماعية، الطلبة، التحصيل الدراسي.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد .

فإن لكل شعب من شعوب العالم عاداته وتقاليده التي تميزه عن باقي الشعوب، وكثيرا ما تكون هذه العادات وليدة حكايات شعبية، أو أساطير يتناقلها الأحفاد عن الأجداد، ويتمسكون بها خوفا من ضياعها في متاهات التقدم والحضارة.

وموضوع هذه الدراسة الذي أقدم له لا يخرج في طبيعته من دائرة الدراسات الاجتماعية، فهو يتناول جانبين من جوانب الحياة التي لا يخلو مجتمع إنساني من ممارستهما وهما (الفرح والعزاء)، باعتبار أن هذين الجانبين يمسان حياة الفرد والمجتمع بشكل مباشر، مع تفاوت في ممارستها بين مجتمع وآخر، وربما بين الأفراد أنفسهم في المجتمع الواحد، فإن لهما التأثير السلبي – دون إهمال الجانب الإيجابي – والواضح لكل ذي لبٍّ، سواء على المجتمع برمته، أو على فئة بعينها كفئة الطلاب مثلاً. هذا التأثير ربما يكون مرجعه إلى التشبث بالعادات والتقاليد المتوارثة دون النظر إلى المتغيرات التي تحدث نتيجة لتغير ثقافة المجتمع التي تدعو بطبيعتها إلى تغيير الأنماط والسلوكيات دون التعارض مع الثقافة الأصيلة.

من هنا جاءت الدراسة حول المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي، وقد شجعني الدكتور مجد الدين خمش على البحث في هذه المشكلة، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين لي أنها أرجعت تدني التحصيل الدراسي إلى عوامل أخرى غير المناسبات الاجتماعية كـ(أساليب المعاملة الوالدية، البيئة أو المحيط الأسري، جماعة الأقران وما لها من تأثير سلبي، انتشار وسائل اللهو كالهاتف المحمول). من ثَّمَّ استقر عنوان الدراسة على أن يكون: (المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء – وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بزليتن
(دراسة ميدانية).

وتعد مناسبة الفرح من أهم المناسبات الاجتماعية التي تحتفل بها المجتمعات الإنسانية احتفالاً كبيراً، سواء كان ذلك بين المجتمعات الريفية أو الحضرية، وتهتم الدراسات

الإنسانية بدراسة ظاهرة الزواج في المجتمع الإنساني باعتبار أن الزواج هو سبيل تكون الأسرة، والأسرة هي نواة المجتمع.

وتختلف عادات الفرح وتقاليده من مجتمع إلى آخر، وكذلك من من ثقافية إلى أخرى داخل الوطن الواحد، وذلك بناءً على الثقافة السائدة في هذا المجتمع والتي تخضع الفرح لأساليب ومعايير وقواعد اجتماعية يتمسك بها أفراده، وتعطي للعادات المرتبطة به سمات مميزة، وتضفي عليها طابعا خاصا في كل خطواتها ومراحلها، ابتداءً من عملية اختيار شريك الحياة والخطبة وقراءة الفاتحة إلى ما بعد الزفاف؛ لذا فإن من يخرج عن هذه القواعد قد يتعرض للجزاء أو المؤاخذة الاجتماعية التي يحددها الضبط الاجتماعي السائد في هذا المجتمع. وكذلك بالنسبة للعادات العزاء وتقاليده المختلفة التي تميز مجتمع عن آخر

وفي كثير من المجتمعات نجد الزواج هو الوظيفة الاجتماعية التي تتأكد من خلالها الروابط الأسرية بين أبناء المجتمع أكثر من كونه علاقة فردية بين شخصين، وسلوكاً خاصاً يمارسه اثنان (ذكر وأنثي) بمحض اختيارهما لإرضاء رغبات واحتياجات خاصة بهما، وتظهر في كل مجتمع أنماطاً خاصة من السلوك الاجتماعي، ويلتزم المجتمع بقواعد معينة تحدد شكل الزواج، ويتكون عن طريقها (مع غيرها من العادات والتقاليد) طبائع وخصائص متميزة يتسم بها كل مجتمع ويتميز بها عن غيره من المجتمعات.

لذا فإن المناسبات الاجتماعية عامة تختلف من مجتمع إلى آخر، من ذلك العادات والتقاليد الخاصة بمناسبتي (الفرح والعزاء) في المجتمع الليبي، والذي تمثله مدينة زليتن على وجه التحديد، باعتبار أن عينة الدراسة جزء منها.

فالشعب الليبي بطبعه متمسك وبشكل كبير بعاداته وتقاليده رغم التغير الحاصل في بعضها، ورغم المساحة الشاسعة لليبيا البالغة 1.750.000 كم^2، بين دائرتي عرض 18° 45َ و57َ 32ْ شمالاً، ووجود بعض الاختلاف من منطقة إلى أخرى – نتيجة لعدد السكان الذي لا يتجاوز (6) مليون نسمة – يوجد كذلك تشابه كبير في هذه العادات والتقاليد، حيث تحمل طابعا متميزا يخص أهل ليبيا دون غيرهم، رغم وجود عادات – في الوقت نفسه – تمثل قاسماً مشتركاً بينهم وبين البلاد العربية كتونس مثلاً، وهو ما سيلحظه القارئ في بعض ثنايا هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تحلل هذه الدراسة مناسبتي الفرح والعزاء وعلاقتهما بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في زليتن، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلين الرئيسيين:

- ما العلاقة بين مناسبات الأفراح والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية الآداب في زليتن؟.
- مالعلاقة بين مناسبات العزاء والتحصيل الدراسي؟.

وينبثق من التساؤلين السابقين التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل عادات الأفراح لها علاقة بمستوى التحصيل الدراسي للطلاب؟.
2. هل عادات العزاء لها علاقة بمستوى التحصيل الدراسي للطلاب؟.
3. هل طريقة المناسبات الاجتماعية في البيوت لها علاقة بمستوى التحصيل الدراسي؟.
4. ما العلاقة بين عدد الساعات الدراسية للطالب وتحصيله الدراسي؟.

مبررات اختيار موضوع البحث:

مما دفعني لدراسة هذا الموضوع هي ملاحظاتي حول التأثيرات السلبية لعادات الأفراح وعادات العزاء الطويلة على الشباب والأسر من الجهتين من حيث تشغل الشباب عن الدراسة والتحصيل العلمي؛ وكذلك تشغل الأسرة عن تقديم الرعاية الكافية لهم.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في مظهرين النظري والعملي:

أولاً: الأهمية النظرية:

تسهم هذه الدراسة في الحصول على البيانات الميدانية والتحليلات العلمية حول تأثيرات عادات العزاء والأفراح على التحصيل الدراسي للطلبة في ليبيا، بالإضافة إلى الكشف عن الأصول القديمة لهذه العادات وما طرأ عليها من تغيرات نتيجة التحديث والعولمة التي يشهدها المجتمع الليبي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

قد تستفيد الجهات المعنية من نتائج هذه الدراسة فتتبنى برامج وسياسات للتقليل من التأثير السلبي للمناسبات الاجتماعية على الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك بوضع برامج إرشادية وتوعوية لتقليل المدة الزمنية المحددة للمناسبات الاجتماعية والتي يمكن أن يستفيد منها أفراد المجتمع.

كما يمكن النظر إلى المناسبات الاجتماعية التي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي للطلاب؛ باعتبارها مشكلة اجتماعية تحتاج إلى حل؛ لأنها تؤثر في فئة من المجتمع، والذي تمثله هنا عينة من طلاب كلية الآداب بمدينة زليتن، مما يجعلها من الأسباب الرئيسية لتدني مستوى تحصيلهم وعدم قدرتهم على التكيف الدراسي ومتابعة دراستهم بنجاح.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق ما يلي:

1. تبيان عادات الأفراح وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطلبة.
2. توضيح عادات العزاء وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطلبة.
3. تبيان طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بساعات الدراسة اليومية، والدرجات أو العلامات، والمناقشات الصفية للطالب، وما لذلك من أثر سلبي على مستوى التحصيل الدراسي.
4. التوصل إلى الحلول والمقترحات المناسبة تربويا واجتماعيا للتقليل من تأثير هذه العادات الاجتماعية.

الدراسات السابقة والدراسات ذات الصلة:

ظهرت العديد من الدراسات العلمية التي ركزت على مشكلة تدني مستوى التحصيل الدراسي في مختلف المراحل الدراسية، سواء من وجهة نظر المدرسين أو من وجهة نظر المتعلمين أنفسهم، أو من وجهة نظر الطرفين كليهما على حدٍّ سواء، غير أن تلك الدراسات حصرت أسباب التدني في عوامل متجاوزة معينة المناسبات الاجتماعية كعامل من عوامل تدني مستوى التحصيل الدراسي بحسب علمي، ومن بين تلك الدراسات التي تناولت مشكلة تدني مستوى التحصيل الدراسي ومن شأنها خدمة هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

1. قام الربايعة، (1987) بدراسة عنوانها:" مظاهر التغير في عادات الزواج لدى الشراكسة في المجتمع الأردني"، دراسة في التمثل (الاندماج الثقافي والاجتماعي).

حاولت هذه الدراسة أن تتخذ من ظاهرة الزواج لدى الشراكسة موضوعاً محورياً، تبين من خلاله إلى أي مدى استطاع الشراكسة الاحتفاظ بثقافتهم الأصلية وبكيانهم الاجتماعي كجماعة إثنية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تتبع العملية التكيفية لدى الشراكسة، ومعرفة ما إذا أدت هذه العملية إلى تحقيق التمثل الكامل أو الاندماج كليةً في ثقافة المجتمع الأردني أم لا؟ على أساس أن التمثل أو الاندماج يشير إلى تلك العملية التي بموجبها تصبح الجماعات ذات المعتقدات ونماذج السلوك المتعددة، ملتحمة ببعضها بعضاً في وحدة واحدة أو ثقافة واحدة، وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الأنثروبولوجي، وهو المنهج الذي يعتمد على الدراسة الحقلية الميدانية للوصول إلى تعميمات محددة بصدد الظاهرة موضوع الدراسة.

أما فيما يتعلق بطرق جمع المعلومات والبيانات فقد استخدم الباحث مجموعة من الطرق لجمع البيانات والمعلومات، ففيما يتعلق بأسلوب جمع البيانات الخاصة بالزواج التقليدي لدى الشراكسة عندما كانوا في مجتمعهم الأصلي، أو أيام إقامتهم في الأردن، فقد اعتمد الباحث على كتابات بعض الرحالة والمؤرخين، وعلى بعض الإخباريين الشركس كبار السن، واعتمد كذلك

على طريقة تحليل المضمون، وتقوم هذه الطريقة على تحليل بعض الحكم والمأثورات الشعبية التي تلخص نظرتهم للحياة بشكل عام وللحياة الزوجية بشكل خاص.

وفيما يتعلق بأسلوب جمع البيانات الخاصة بالزواج لدى الشراكسة فقد اعتمد الباحث على الملاحظة بالمشاركة وغير المشاركة.

كذلك فقد أجرى الباحث مقابلات مركزة مع بعض الشباب وكبار السن من الشركس. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أن الشراكسة قد حققوا بعض التكيف مع نسق الثقافة السائدة في المجتمع الأردني، وقد تمثل ذلك في قبول عادات اجتماعية مستحدثة في الزواج، ونبذ عادات أخرى كانت تشكل جزءاً أساسياً في نسق العادات التقليدية في الزواج، غير أن الشراكسة قد احتفظوا في الوقت ذاته ببعض العناصر البنائية من الزواج التقليدي، مما يشير إلى أن الجماعة الإثنية قد تمثل بعض العناصر الثقافية السائدة في المجتمع الكلي، ولكنها تتمسك في الوقت ذاته ببعض العناصر البنائية التقليدية التي تكفل لها تمايزها وتوحدها كجماعة إثنية.

وقد أوضحت الدراسة تأثير العادات على الشراكسة، حيث انهم قد احدثوا بعض التعديلات في عادات الزواج دون أن يتخلوا نهائيا عما هو تقليدي في هذه العادات؛ أي أنهم أخذوا من المجتمع الأردني بعض عاداته في الزواج، وأبقوا في الوقت ذاته على بعض عاداتهم التقليدية.

وللتعرف على مظاهر التغير في عادات الزواج لدى الشراكسة، لابد أن نتناول المراحل والعمليات الاجتماعية التي تمر بها هذه الظاهرة لديهم:

أ. مرحلة التعرف والاختيار: لم يطرأ تغير كبير على العادات التقليدية في هذا المجال، فمازال الشراكسة يفسحون مجالاً واسعاً لكل من الشاب والفتاة للالتقاء والتعارف، وبخاصة من هم في سن الزواج، سواء كان ذلك في بيت أهل الفتاة وبحضور أحد أصدقاء الشاب، أو عن طريق حضور حفلات الزفاف والمشاركة فيها، غير أن المعايير التقليدية التي كان يقوم على أساسها الاختيار قد تغيرت كلياً، واستبدلت بمعايير جديدة تنسجم مع الظروف والأوضاع الاجتماعية الجديدة.

ب. مرحلة خطبة الفتاة: يمارس الشراكسة اليوم أسلوبين في الحصول على الزوجة، هما: الكواسا (الخطف)، وخطبة الفتاة من أبيها أو من ولي أمرها عن طريق الجاهة، ويعتبر الأسلوب الثاني أسلوباً جديداً أخذه الشراكسة من المجتمع الأردني منذ خمسينات القرن المنصرم.

ج. نقل العروس إلى بيت الزوجية: مازالت العروس تنقل إلى بيت الزوجية عن طريق الفاردة، "والفاردة عبارة عن مجموعة من الشباب والفتيات يذهبون لإحضار الفتاة من بيت أهلها إلى بيت أهل زوجها، غير أن الوسائل التي كانت تستخدم في نقل العروس وأعضاء الفاردة قد تغيرت، ففي الماضي كانت تنقل إما مشيا على الأقدام أو على ظهر الفرس، أما اليوم فتنقل بواسطة الحافلات المزينة في موكب جميل إلى بيت الزوجية.

د. الاحتفال بالزفاف: مازال الشراكسة يختلفون عن معظم فئات المجتمع الأردني في التوقيت لإقامة حفلة الزفاف والدعوة إليه.

2. قام عبدالنبي، (2008) بدراسة عنوانها:" البيئة الأسرية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمدينة القبة" (دراسة سوسيولوجية وصفية).

1. تهدف الدراسة إلى تبيان العوامل الاجتماعية في محيط الأسرة التي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وهذا الهدف العام يمكن أن ينبثق عنه أهداف أخرى منها:

أ. مدى علاقة حجم الأسرة بتدني مستوى التحصيل الدراسي.

ب. العلاقة بين أسلوب المعاملة وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

ج. ضعف رقابة الوالدين وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

د. نوع العلاقات بين افراد الأسرة وتدني مستوى التحصيل الدراسي.

2. التعرف على المقولات النظرية التي تعالج موضوع الدراسة.

وتكونت عينة الدراسة من (52) طالباً، أما المنهج المستخدم في الدراسة فقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الوصفي باتباع أسلوب الحصر الشامل، علما بأنه لا يوجد منهج باسم المسح الاجتماعي الوصفي، وإنما المسح الاجتماعي، وهذا الأخير ينحصر في نوعين اثنين هما: المسح الاجتماعي بالعينة، والمسح الاجتماعي الشامل.

أما أداة الدراسة فقد اعتمد الباحث على استبيان لجمع المعلومات والبيانات.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت في وجود ارتباط بين ضيق السكن وحجم الأسرة وتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، حيث كشفت الدراسة أن أسر المبحوثين كبيرة الحجم، بلغ متوسط عدد أفرادها (7.5) أفراديعيشون في بيئة تتسم بضيق السكن، حيث إن (77%) من المبحوثين يعيشون في مساكن عدد حجراتها ثلاث حجرات فأقل،

وكذلك توجد علاقة بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وضعف التحصيل الدراسي للأبناء، فقد أوضحت البيانات أن نسبة الآباء الحاصلين على المستوى الثانوي فما فوق لا تزيد على (26.9%) من إجمالي آباء المبحوثين، كذلك نجد تفشي الأمية لدى الأمهات، حيث بلغت (61.5%)، بينما الحاصلات على المستوى الثانوي فما فوق كانت نسبتهن (3.9%).

كما أوضحت النتائج تفشي أسلوب المعاملة الخاطئ المتمثل في الضرب والتوبيخ في التعامل مع أخطاء الأبناء، حيث بلغت النسبة لدى الآباء (73.1%)، وبلغت لدى الأمهات (80.8%)، ومن ذلك أيضاً افتقار الجو الأسري إلى الهدوء والسكينة، نتيجة وجود توترات بين الوالدين، مما أثَّر سلباً على الأبناء، وهذه ترجع إلى أسباب تتعلق بازدحام المنزل، وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة.

3. قام ميكائيل، (2012) بدراسة عنوانها:" أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة البيضاء".

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي للأبناء، وذلك من خلال تحقيق هدفين فرعيين هما: التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتفوق الدراسي للتلاميذ بمرحلة التعليم الأساسي، وكذلك التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتأخر الدراسي للتلاميذ.

أما منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي – علما بأنه لا يوجد منهج بهذا المصطلح كما أشرنا آنفاً – لرصد أساليب المعاملة الوالدية، وطرق الرعاية التربوية، وأثر ذلك على التفوق والتخلف الدراسي للأبناء.

وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة، أما عينة الدراسة فقد تكونت من (238) تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل من واقع سجلات المدارس.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تمثلت في وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم والتحصيل الدراسي للأبناء، حيث يزداد التحصيل الدراسي كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم، وينخفض كلما تدنى المستوى التعليمي لها؛ وذلك لما للأم من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

- وجود علاقة بين حجم الأسرة والتحصيل الدراسي للأبناء، حيث يزداد التحصيل الدراسي بانخفاص حجم الأسرة، وينخفض التحصيل الدراسي بازدياد حجم الأسرة؛ وذلك لكثرة الأعباء الملقاة على عاتق الوالدين.
- اتضح من الدراسة وجود علاقة بين اهتمام الأسرة بالأبناء ومساعدتهم في التحصيل الدراسي من خلال دروس للتقوية وبين التفوق الدراسي لهم، وقد أكد على ذلك (90) مفردة؛ أي بنسبة (68.13%) من إجمالي حجم العينة.
- وجود علاقة بين التفوق الدراسي وبين تشجيع الأسرة للأبناء ومكافأتهم بتقديم بعض الهدايا والرحلات الترفيهية لهم، وقد أكد على ذلك (86) مفردة؛ أي بنسبة (65.15%) من إجمالي حجم العينة.
- وجود علاقة بين معاملة الوالدين للأبناء بأسلوب ديمقراطي وبين تفوقهم الدراسي، وقد أكد على ذلك (77) مفردة؛ أي بنسبة (58.33%) من إجمالي عينة الدراسة.
- وجود علاقة بين التفوق الدراسي للأبناء وعدم التسامح معهم في حالة التقصير في أداء واجباتهم المدرسية، وقد أكد على ذلك (89) مفردة؛ أي بنسبة (67.42%) من حجم العينة.

وقد أوصى الباحث في دراسته بضرورة الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية السليمة للابناء، وكذلك ضرورة قيام الوالدين بتشجيع الأبناء على التفوق الدراسي والإبداع، وأوصى الباحث بضرورة توعية الوالدين بالأساليب السليمة لمعاملة الأبناء لمساعدتهم على التحصيل الدراسي الجيد.

4. قامت العقيبة، (2007) بدراسة عنوانها:" المعاني الاجتماعية للتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت وعاداته" (دراسة أنثروبولوجية اجتماعية ميدانية في مدينة بانياس وريفها).

تهدف الدراسة إلى تحليل العادات والتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت في سياق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع مدينة بانياس، وذلك من خلال المقارنة بين عادات وتقاليد سكان الريف وسكان المدينة، فضلاً عن معرفة الدور الذي تؤديه كل عادة من العادات المتبعة في حال حدوث الوفاة.

وتعتمد الدراسة في تحليلها للعادات والتقاليد فرضيتين أساسيتين، تفسر الأولى تغير العادات والتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت من خلال التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي

تشهدها منطقة الساحل السوري، وتفسر الفرضية الثانية العادات والتقاليد من خلال خصائص الأفراد وصفاتهم النوعية كـ(ـــالعمر، والتعليم، والوعي الاجتماعي).

وقد اعتمدت المنهجية العامة للدراسة على المناهج الأنثروبولوجية الاجتماعية التي تقوم على مجموعة من المناهج، أهمها: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج البيئي (الأيكولوجي)، والمنهج المقارن.

أما أداة الدراسة فقد اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان في جمع البيانات الخاصة بعادات الموت، وكذلك استخدم الباحث أدوات الملاحظة والمقابلة والمشاركة الاجتماعية.

أما عينة الدراسة فقد اختار الباحث العينة العشوائية المقصودة، وقد أجريت الدراسة على عينة عددها (20) أسرة.

وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في أن مسألة التضامن الاجتماعي في تقاليد الأحزان قد تغيرت بتغير نمط الحياة في المدينة، فالحزن أصبح مقتصراً على أهل الميت بعد أن كان يصيب الحي بكامله، كما بينت الدراسة بالقرية أنه على الرغم من تغير بعض العادات المتعلقة بالموت كتغير نوعية الأطعمة التي تقدم للمعزين في ذكرى الأسبوع والأربعين، إلا أن سيادة علاقات الوجه للوجه والتماسك الاجتماعي في القرية – على الرغم من قربها من المدينة – قد أسهمت إلى حد كبير في ثبات معظم العادات المتعلقة بالموت، فمازال الحزن على وفاة أحد أفراد القرية يصيب الجميع دون استثناء، كما استمرت عادة تقديم المعونات المادية لأهل الميت.

وأظهرت النتائج أن عادة الموت لا تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية، فهي واحدة من حيث تدرج كل مرحلة وكل عادة من عادات الموت، باستثناء الطبقات الميسورة التي قد تبالغ في إظهار ترتيبات استقبال المعزين، ونوعية السجاير المقدمة لهم، وقد تقيم حفل تأبين للفقيد.

كما أن انتشار التعليم وزيادة اتصال مجتمع القرية بالعالم الخارجي، وزيادة التفاعل والتداخل الاجتماعي مع مختلف الفئات الاجتماعية، هذه العوامل جميعها أسهمت في تغير بعض العادات المتعلقة بالحداد على الميت.

5. قامت العبادي، (2013) بدراسة عنوانها:" طقوس العبور" (دراسة أنثروبولوجية ميدانية لشعائر الوفاة في مدينة قلعة صالح).

تهدف الدراسة إلى تشخيص ماهية طقوس الموت باعتبارها تشكل الحلقة الأخيرة من حلقات طقوس العبور، ومن أكثر الأحداث التي ترهب الإنسان وتفجعه، ويعالج البحث هذه الحلقة بدءاً من طقس الاحتضار والتسجية وانتهاء بالدفن، وطقوس ما بعد الدفن بإشهار الموت.

وكانت عينة الدراسة مكونة من (300) عائلة سحبت بطريقة العينة العشوائية ذات البداية المنتظمة.

أما بالنسبة لمنهج البحث فقد اعتمد البحث على المنهج البنائي الوظيفي والوصف التحليلي، وهذا المنهج يستهدف تسجيل الوقائع والملاحظات وأنماط السلوك المختلفة.

أما أداة الدراسة فقد اعتمد البحث على العديد من وسائل جمع المعلومات أهمها: الملاحظة بالمشاركة وبدون مشاركة، والمقابلة الفردية والجماعية، والإخباريون من كلا الجنسين.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث تتمثل في الآتي:

أ. يؤكد الرجال على الوصية من ناحية الميراث ومكان الدفن أكثر من النساء.

ب. يتم غسل الرجال في الجامع الكبير لوجود(مغيسل)، أما النساء وكذا الأطفال ما دون سن العاشرة فيتم طقس الغسل في المنازل، وتجري طقوس الغسل بصورة مماثلة دون تمييز.

ج. تختلف مجالس العزاء (الفواتح) باختلاف المكانة الاجتماعية والمنزلة، حيث يحظى السادة والشيوخ والوجهاء والأغنياء بمجالس عزاء كبيرة وبحضور الكثير من المعزين من داخل المدينة وخارجها.

د. تختلف المبالغ المدفوعة في مجلس العزاء باختلاف الصلة القرابية ومنزلة الشخص الميت في مجتمع المدينة.

ه. يحرص أهالي المدينة على زيارة قبور موتاهم خاصة في المناسبات والأعياد الدينية.

و. تلتزم معظم العوائل خاصة الغنية والمتوسطة على إطعام بعض العوائل الفقيرة كل يوم خميس قبل أذان المغرب خاصة في الستة أشهر أو السنة الأولى من الوفاة.

6. قام أحمد، وويس، (2013) بدراسة عنوانها: "أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة بمدينة سامراء".

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات؟.
2. ما أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلبة؟.

أما عينة الدراسة فقد تألفت عينة المدرسين والمدرسات من (156) مدرِّساً ومدرِّسة، موزعين على (11) مدرَسة، وقد استخدمت العينة العشوائية البسيطة. وتألفت عينة الطلبة من (367) طالبا وطالبة، منهم (206) من الذكور، و(161) من الإناث.

أما أداة الدراسة فقد استخدم الباحث أداة الاستبيان التي تكونت من (35) فقرة، واعتمد الباجث في دراسته على المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت في الآتي:

- انتشار الهاتف المحمول ووسائل اللهو الأخرى، حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح بلغ (1.29)، ووزن مئوي بلغ (84.93).
- كثرة مشتتات الانتباه حول الطالب، حيث حصلت على وسط مرجح بلغ (1.36)، ووزن مئوي بلغ (73.39).
- انخفاض مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم، حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح بلغ (1.43)، ووزن مئوي بلغ (71.79). وهذا من جانب تأكيد الرأي الذي اتفقت عليه جميع نظريات التعلم التي وضعها العلماء على اختلاف مدارسهم، وهو أنه لا يحدث التعلم دون وجود دافع، ومن جانب آخر إشارة إلى ضرورة خلق الدوافع لدى الطلبة من أجل التفوق والتقدم في المجال العلمي
- ضعف اهتمام أولياء الأمور بمتابعة مستوى أبنائهم، حيث حصلت على وسط مرجح بلغ (1.37)، ووزن مئوي بلغ (68.19).
- التأثير السلبي لجماعة الأقران، حصلت الفقرة على وسط مرجح بلغ (1.35)، ووزن مئوي بلغ (67.62).
- عدم وجود محفزات لإثارة ذكاء الطلبة، حصلت هذه الفقرة على وسط مرجح بلغ (1.23)، ووزن مئوي بلغ (61.53).

7. قامت سدخان، (2009) بدراسة عنوانها:"الجو الأسري لطالبات كلية الآداب ودروه في التحصيل الدراسي" . هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة الجو الأسري لطالبات كلية الآداب من خلال النقاط التالية:

1. مدى متابعة الأسرة للاخبار الدراسية لإبنتها.
2. طموح الأسرة بوصول ابنتها إلى مركز اجتماعي مرموق مستقبلا.
3. تلبية الأسرة لاحتياجات ابنتها المدرسية.
4. مدى تفضيل الطالبة للبيت عن المكتبة لغرض المطالعة.
5. مدى تفهم الأسرة لمشاكل الطالبة الخاصة.
6. الوقت المحدد للدراسة والقيام بالأعمال المنزلية من قبل الطالبة في داخل المنزل.
7. نوع العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وتأثيرها على الطلبة.
8. مدى وجود التفرقة في المعاملة من قبل الوالدين بين الطالبة وبين أفراد أسرتها.
9. مدى توفر الجو المناسب للطالبة لغرض المطالعة داخل أسرتها.
10. محاولة توضيح دور أو انعكاس هذا الجو في التحصيل الدراسي للطالبات.

وبلغت عينة هذه الدراسة (50) طالبة من كلبة الآداب بجامعة القادسية ولجميع الأقسام الموجودة فيها، أما أداة الدراسة فقد استخدمت الباحثة استبيانا مكونا من (35) فقرة موزعة على طالبات كلبة الآداب للكشف عن المشكلات التي تعانيها الطالبات من خلال استقراء إجابات العنية على الاستبيان الاستطلاعي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت في أن غالبية المبحوثات من سكنة المناطق الحضرية وبنسبة (92%)، بينما بلغت نسبة سكنة المناطق الريفية (8%)، كما أوضحت النتائج بأن الغالبية العظمى من المبحوثات ذات مستوى اقتصادي متوسط، وبلغت نسبتهن (90%)، في حين كانت نسبة ذوات المستوى الاقتصادى الضعيف (6%) ، والعالي (4%)، وأن للظروف الاقتصادية تأثيرا في التحصيل العلمي للطالبات، كما أظهرت النتائج أن الأسرة الواحدة هي الغالبة في عدد الاسر في المنزل، ثم تليها أسرتان، وأخيرا ثلاث أسر، وهذا يعني أن عدد أفراد الأسرة القليل يهيء جوا دراسيا هاديئا للطالبة.

وأوضحت النتائج أن أغلبية المبحوثات لا يجدن تفرقة في المعاملة من قبل أسرهن بينهن وبين أفراد الأسرة الآخرين بنسبة (78%)، والبعض الآخر أشرن إلى أنه قد توجد تفرقة

أحيانا من قبل أسرهن وكانت نسبتهن (22%)، حيث أن التفرقة في المعاملة يكون لها أثر سلبي على مستوى التحصيل الدراسي للطالبة.

وعلى الرغم من أن النسبة العليا من الطالبات أكدت على توفر الجو الدراسي المناسب الذي تهيؤه الأسرة لهن، إلا أن الدراسة أظهرت وجود نسبة معينة من الطالبات يعانين من ظروف أسرية سيئة متمثلة في سوء العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، والشعور بالضيق نتيجة وجود بعض المشاكل الأسرية، كما أظهرت الدراسة أن هناك نسبة من الطالبات تعاني من ذهاب معظم وقتهن في القيام بالأعمال المنزلية مما يمنعهنمن أداء واجباتهن الدراسية، وهذا بدوره يؤثر على مستوى تحصيلهن الدراسي.

8. قام محاسنة، الزعبي، محاسنة، بطاينة، الزعبي، (2013)، بدراسة عنوانها:"أسباب تدني المعدل التراكمي لطلبة الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم".

هدفت هذه الدراسة التعرف على الأسباب المؤدية إلى تدني المعدالت التراكمية لطلبة الجامعة الهاشمية، إضافة إلى معرفة الفروق في استجابات الطلبة تبعا لمتغير: الجنس، الكلية، المستوى الدراسي، العدل التراكمي، أساس القبول، ومعدل الثانوية العامة.

وبلغت عينة الدراسة (854) طالبا وطالبة ممثلين للكليات والمستويات الدراسية المختلفة في الجامعة، أما أداة الدراسة فكان استبيانا مكونا من (48) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.

وقد بينت نتائج الدراسة أن الأسباب التربوية تعد أكثر تأثيرا في معدلات الطلبة التراكمية وهذه الأسباب تمثلت في عدم مراعاة الفروق الفروق الفردية بين الطلبة، كثرة أعداد الطلبة في الشعبة الواحدة، عدم تناسب أسئلة الامتحان مع الزمن المحدد له، ضعف الأرشاد والتوجيه في الكلية، صعوبة الاستيعاب لبعض المقررات الدراسية.

أما الأسباب الاجتماعية والاقتصادية تمثلت في بعد السكن عن الجامعة وصعوبة المواصلات، إنعدام العلاقة بين الطالب والقسم الأكاديمي، ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، الغياب عن المحاضرات لأسباب عاطفية، إنشغال الطالب بمتطلبات الأسرة، إضافة أعباء جديدة للطلبة كالزواج والعمل.

كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي ومعدل الثانوية العامة وأساس القبول والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي تجاه الأسباب

المؤدية إلى تدني معدلات الطلبة التراكمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، في حين بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات تجاه الأسباب الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تدني معدلات الطلبة التراكمية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1. قام سلطان، (2005)، Sultan, بدراسة عنوانها: "العادات والتقاليد في الصين من خلال الكتب الجغرافية العربية في القرون الوسطى".

تهدف الدراسة إلى التعرف على العادات والتقاليد في الصين من خلال الكتب الجغرافية في القرون الوسطى، فقد تطرقت هذه المدونات الجغرافية إلى العادات والتقاليد في الصين من خلال الاطلاع المباشر عبر الرحلات العلمية إلى الصين، وغير المباشر من خلال معلومات التجار المسلمين الذين وصلوا إلى بلاد الصين، ونقلوا مشاهداتهم إلى الجغرافيين المسلمين، وقد جاءت هذه المعلومات الدقيقة لتعكس مدى أهمية هذه المدونات في التحدث عن عادات وتقاليد الأمم غير الإسلامية، فقد تحدثت الكتب الجغرافية عن المدن وتخطيطها، والنظام السياسي، وأسلوب إدارة الدولة، فضلاً عن تناول الحياة الاقتصادية في الصين.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

أ. إن التجارة كانت عاملاً مهماً في توسيع آفاق الفكر العلمي، إذ سجلت المدونات الجغرافية كل شيءٍ يتعلق بالرحلة التجارية.

ب. أعقبت النشاطات التجارية استقرار المسلمين في بلاد الصين واختلاطهم بالصينيين، مما ولَّد علاقة متميزة بين المسلمين والصينيين.

ج. نقل شهود عيان من المسلمين روايات حقيقية عن العادات والتقاليد في بلاد الصين، امتازت معلوماتهم بالدقة والأمانة التي عرف بها المسلمون.

د. كما أن عادات الصينيين في الزواج لا تختلف عنها في أي مكان آخر، إذ يتبادلون الهدايا والتهاني، ويشهرون الزواج بالطبول والصنوج، وتكون هديتهم على قدر الإمكان، كل حسب قدرته المالية، وحسب مكانته الاجتماعية، ولا يحبذ الصينيون زواج الأقارب؛ لأنه مدعاة لقصر العمر وضعف البنية، ويسمح الصينيون للأجانب بالزواج منهم، فقد تزوج أحد الأمراء الأويغور

من إحدى الأميرات الصينيات، وقد حُمِّلت بهدايا كثيرة من الصين إلى بلاد الأويغور، كما يسمح لعامة الناس ولاسيما التجار الأجانب بالزواج من النساء الصينيات منعاً للفساد.

أما عاداتهم في دفن الموتى فإنها تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية، فإذا مات الإمبراطور فإنه يدفن في الهيكل، أما عامة الناس فيدفنون موتاهم في مقابر خارج المدن، أما البوذيون فيحرقون موتاهم، ويحزن أهل الصين على موتاهم حزنا كثيراً.

2. قام ثامبسون ووارين وكارتر، 2004م، Thompson, Warren, and Carter بدراسة عنوانها:" العوامل المؤثرة في تدني التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين".

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في تدني التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين.

وكانت عينة الدراسة مكونة من (121) معلماً، أما أداة الدراسة فكانت استبياناً مقدماً للمعلمين بغية التعرف على خصائص المدرسين في المدارس العليا في الولايات المتحدة، والذين يلومون الطلاب وآباءهم على الأداء المنخفض، ووجدوا أن نسبة (64%) من هؤلاء المعلمين أشاروا بالموافقة إلى عبارة (أنا أعتقد أن الأباء وأولياء الأمور يقع على عاتقهم بشكل كبير المستوى المتدني لتحصيل الطلاب).

3. قام يوارسكي وويبر وإبراهيم (1999م)، Yaworski, Weber, and Ibrahim بدراسة هدفت إلى التعرف إلى الأسباب التي تؤدي إلى حصول طلبة الجامعة على معدلات تراكمية عالية، والأسباب التي تؤدي إلى حصول البعض على الإنذارات الأكاديمية.

بلغت عينة الدراسة (21) طالبا وطالبة التحقوا جميعاً بالجامعة بمعدلات منخفضة في امتحان الشهادة الثانوية العامة، ودرجات منخفضة في امتحان القدرات العامة. ومن خلال المقابلة الشخصية المكثفة ومتابعة تحصيل هؤلاء الطلبة لعدة فصول دراسية، أوضحت نتائج الدراسة أن نصف المجموعة حصلوا على معدلات تراكمية مرتفعة، وذلك للأسباب التالية: حضور المحاضرات والمشاركة الفعالة بها، التحضير المستمر للمحاضرات، النظرة الإيجابية للأستاذ باعتباره خبيراً في مادته، تنظيم طريقة الدراسة واستخدامها بصورة فعالة، واستخدام الطلبة للاستراتيجيات الأساسية لمهارات الدراسة والتعلم، والتحمل الكامل لمسؤولية التعلم.

أما المجموعة الأخرى فقد حصلت على إنذارات أكاديمية وكانت أسباب ذلك عدم اتباعهم النقاط السابقة.

4. دراسة هربرت وألكسندر (1997)، .Herbert and Alexander وعنوانها: العلاقة التأثيرية المتبادلة بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الأكاديمي (دراسة طولية).

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة التأثيرية المتبادلة بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الأكاديمي، وهل التأثير الأكبرلمفهوم الذات الأكاديمي أم للتحصيل الأكاديمي؟.

عينة الدراسة: أخذت العينة من عدة مستويات دراسية متتالية، وبفارق زمني يعادل (9) سنوات، وبلغت العينة (603) طالبا وطالبة.

نتائج الدراسة: وجد أن هناك علاقة إيجابية هامة، وذات تأثير متبادل بين مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الأكاديمي؛ ولكن تأثير مفهوم الذات الأكاديمي كان أكبر وأكثر تنظيما، لا سيما فيما يتعلق بالأداء المدرسي، وبشكل خاص في مادتي الرياضيات والإنكليزي.

5. قام ريموند وبيري وهالدكج وبيكرون وكليفتون وتشيبيرفيلد (2005) ,Raymond, Perry Hladkyj, Pekrun, Clifton, and Chipperfield

بدراسة عنوانها: "العوامل والأسباب ذات العلاقة بالتحصيل الدراسي المنخفض لدى طلبة جامعة مانيتويا في كندا".

هدفت الدراسة مراقبة الأداء الأكاديمي للطلبة خلال ثلاث سنوات، ومعرفة التحسن الذي طرأ على نتائج البحث الأول عام 2001 بعد الجهود المبذولة للسيطرة على الإعداد الأكاديمي للطالب وملامحه، مقارنة بنتائج الدراسة الحالية، حددت عينة الدراسة بـــــ(524) من طلبة تخصص علم النفس، بينت الدراسة أن (28%) من العينة الأصلية تركت الجامعة في نهاية السنة الثالثة، وهذا يعني خسارة واستنزافاً للموارد تتكبدها المؤسسة، وتم التركيز على العواطف، والإدراك، والدافعية، والأداء.

وقد تم تقسيم الطلبة إلى أربع مجموعات تمت متابعتهم باستخدام مؤشرات التطوير الدراسي، وتبين أنهم أصبحوا أفضل تحكماً في أدائهم الأكاديمي، وأقل عرضة للانسحاب، وترك الجامعة من المجموعات الأخرى بعد متابعتهم وتطوير أدائهم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة وجدت عددا محدودا من الدراسات ترتبط بدراستي

ففي دراسة (الربايعة) فقد تعرض الباحث إلى التعرف على مظاهر التغير في عادات الزواج لدى الشراكسة في الأردن، حيث تناول المراحل الاجتماعية التي تمر بها هذه الظاهرة لدى الشراكسة منها: مرحلة التعرف والاختيار للزواج، ومرحلة خطبة الفتاة، والاحتفال بالزواج.

وهذه العمليات والمراحل تتفق مع موضع دراستي عن الزواج وعاداته في المجتمع الليبي من حيث مراحل الاختيار للزواج، والخطبة، والاحتفال بالزواج، وهي شبيهة بالمراحل التي يمر بها الزواج في المجتمع الليبي، وقد اختلفت هذه الدراسة مع دراستي في أنها لم تربط موضوع الزواج بتدني مستوى التحصيل الدراسي.

أما في دراسة (البيئة الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي) تعرض الباحث إلى تبيان العوامل الاجتماعية في محيط الأسرة التي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وبهذا نجدها تتفق مع موضوع دراستي من حيث أنها ربطت العوامل الاجتماعية التي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وقد أشرت في دراستي إلى العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي، واختلفت هذه الدراسة مع دراستي؛ أنها لم تبين مدى علاقة المناسبات الاجتماعية في تدني مستوى التحصيل الدراسي.

وفي دراسة (المعاني الاجتماعية للتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت وعاداته)، تعرضت الباحثة إلى تحليل العادات والتقاليد المترتبطة بظاهرة الموت، وهي في مجملها تتفق مع دراستي، إلا أنها لم تربط العادات والتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت بتدني التحصيل الدراسي.

وفي دراسة (العوامل المؤثرة في تدني التحصيل الأكاديمي)، لم يوضح الباحث أثر المناسبات الاجتماعية التي تعتبر عاملا مؤثراً في تدني مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب، وهذا يختلف مع دراستي.

وكذلك بالنسبة للدراسة المعنونة بـــ(ـــالعوامل والأسباب ذات العلاقة بالتحصيل الدراسي المنخفض)، وفيها لم يتعرض الباحث إلى أثر المناسبات الاجتماعية التي تعتبر سبباً في

تدني مستوى التحصيل الدراسي، وإنما هدفت إلى مراقبة الأداء الأكاديمي للطلبة فقط، وهذا لا يتفق مع موضوع دراستي.

وفي (الجو الأسري لطالبات كلية الآداب بجامعة القادسية ودوره في التحصيل الدراسي)

تعرضت الباحثة إلى الأهداف منها: مدى توفر الجو المناسب للطالبة لغرض المطالعة داخل أسرتها، ومحاولة توضيح دور أو انعكاس هذا الجو في التحصيل الدراسي للطالبات، والتي اتفقت مع أهداف دراستي من حيث تأثيرها على التحصيل الدراسي للطلاب.

وفي دراسة (أسباب تدني المعدل التراكمي لطلبة الجامعة الهاشمية من جهة نظر الطلبة أنفسهم)، حيث أوضحت نتائج الدراسة أن الأسباب المؤدية إلى تدني المعدلات التراكمية لطلبة الجامعة الهاشمية هي أسباب تربوية واجتماعية واقتصادية، فالأسباب الاجتماعية تمثلت في الغياب عن المحاضرات لأسباب عاطفية، إضافة إلى ذلك أعباء جديدة للطلبة كالزواج والعمل وهذه الأسباب اتفقت مع نتائج دراستي من حيث تأثيرها على التحصيل الدراسي.

مفاهيم الدراسة:

1. المناسبات الاجتماعية:

لقد اختلفت تعريفات المناسبات الاجتماعية وتعددت عند مفكري علم الاجتماع؛ لذا فإننا نقتصر على تعريفين منها.

أ. أن المناسبة تعني الاحتفال، ولا يقتصر فهم الاحتفال على أنه المسرات والأفراح؛ لأن هذا الفهم يقف على المدلول اللغوي الشائع والمبتذل، فالاحتفال يتجلى في التعازي القائمة على الحزن، الشيء الذي يؤكد أن الاحتفال لا يعني دائما الفرح، أنه الحياة في تنافرها وتناقضها وفي أشكالها المتباينة، فكلمة احتفال لا تنفصل عن الحالة، وبذلك فهي إما أن تكون عرسا أو مأتماً لتكون بذلك إما لحناً راقصاً أو جنائزياً". (السنوسي،2011: 21)

ب. بأن المناسبات هي" التظاهرة الإنسانية الأزلية التي تعكس الثقافة والفكر؛ ففي الاحتفال ينحرر الفكر من القيود والمواصفات الاجتماعية، وهذا الفهم الذي تتبناه الجماعة لا يختلف عن المفاهيم السائدة عند بعض المفكرين في الغرب مثل: ميكائيل باختين، وألفريد سيمون" . (السنوسي،2011)

وترى الباحثة أن التعريف الأول هو الأنسب والأقرب لموضوع دراستها.

2. العادات الاجتماعية:

لغة: قلَّدَ، يقلِّد، تقلِيدًا، والجمع تقاليد. والتقاليد عنده: عادة يقلد فيها السلف الخلف. (عمر، وفريق عمل، 2008: 1850)

أما في الاصطلاح فيعرفها الجرجاني: بأنها" اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل، معتقدًا للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن هذا المتَّبِع جعل قول الغير أو فعله قلادةً في عنقه". (الجرجاني، 1985: 67)

والعادة الاجتماعية بصفة عامة كما يعرفها "جلن وجلن" (Gillin & Gillin) هي "كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعياً، ويتعلم اجتماعياً، ويمارس اجتماعياً، ويتوارث اجتماعياً". (دياب، 1980: 104- 105)

والعادات الاجتماعية: هي " الممارسات التي تستلزمها الحياة الاجتماعية في مجتمع من المجتمعات، تتمثل في الأفعال والأعمال الضرورية التي تلتصق بمعاملات الناس مع بعضهم. وهي التعبير الذي تتناقله الأجيال المتعاقبة في مجتمع معين لتلبية مستلزمات الحياة الاجتماعية". (عبيدات، د. ت: 12)

والعادات تعتبر جزء من الظواهر الاجتماعية، فهذه الأخيرة تتكون من عناصر مادية متعددة تشكل الأساس المادي لوجودها، وهي: البيئة، وبخاصة البيئة الطبيعية، ونمط الانتاج، والوظيفة. أما البناء الرمزي يتكون من منتجات اجتماعية رمزية متعددة، وهي: الطرق الشعبية، والأعراف، والمعايير، والعادات ، التقاليد، القيم، القانون.

وجميعها اتفاقات، وممارسات مشتركة يتملك كل منها درجة متفاوتة من الجبر والإلزام على سلوك الأفراد، ولاجماعات في المواقف المختلفة. وترتبط هذه المكونات الرمزية أيضا بعلاقات متبادلة تعطي حركة وديناميكية، ومزيدا من التعقيد لهذا البناء الرمزي. (خمش، 2005: 63).

التعريف الإجرائي للعادات والتقاليد:

فالعادات: هي تصرفات أو أنماط سلوك سائدة، في العصر الذي تعيشه الجماعة وتكررها الجماعة والأفراد في مواقف معينة، ويصعب على الجماعة والفرد مخالفتها، أو الإقلاع عنها؛ والسبب في ذلك أن العمل إذا تكرر تكيفت له الأعصاب والأعضاء، فأخذ مكانه في

النفس، وقد شبه بالسيل قوي الانحدار الذي يحفر طريقه في الجبل، فكما يصعب تحويله عن طريقه، كذلك يصعب تحويل النفوس وزحزحتها عن العادات المألوفة إليها، المستقرة في داخلها. (طقاطقة، 2013: 33-34)

وتعرّف التقاليد بأنها: نماذج سلوكية موروثة من الماضي، وتاريخ المجتمع وحضارته، تنتقل من جيل إلى آخر بالتربية والتنشئة الاجتماعية، وهي قابلة للتغيير؛ أي أنها قد لا تشكل ضغطاً على الأفراد. (طقاطقة، 2013: 28)

وهي أيضاً العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر؛ أي أنماط السلوك المقننة التي تنتجها الجماعة، وتعمل على تدعيم تماسكها ووعيها بذاتها، كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء. (غيث، 1991: 268)

ومما تقدم فإن الباحثة ترى أن التعريف الأقرب والأنسب لدراستها هو تعريف محمد عاطف غيث.

3. **الفرح:** من معانيه انشراحُ الصَّدر بلذّةٍ عاجلةٍ غير آجلة، وذلك في اللّذات البدنيّة الدُّنيويّة. (الزَّبيدِي، 1994: 12) وهذا المصطلح إذا أطلق وأريد به حفلة العرس، فإنما هو من قبيل المجاز. (مجمع اللغة العربية، 2004: 679)

4. **الخِطبة** (بكسر الخاء): هي تقدم الرجل أو وكيله إلى المرأة أو وليها طالبا الزواج منها، وهي مندوب إليها؛ الوسيلة التي يتم بها تعرف كل من الزوجين على الآخر، فإن النكاح من العقود التي لها خطر وشأن في حياة الناس، وفي نظر الإسلام؛ لأنه عقد يقصد به الارتباط الدائم مدى الحياة، ولذلك كان أولى من غيره من العقود بالتحضير له والتمهيد بالخطبة التي تتيح لكل طرف في العقد أن يتعرف على صفات الطرف الآخر الخُلُقية والخِلْقِية، وعاداته وطبائعه، حتى بناء هذا المهم على أساس متين من التفاهم والثقة والاستقرار.(الغرياني، 2007: 15)

5. **العزاء:** ويعني مواساة المصاب الذي يشفق عليه من شدة ما أصابه من الحزن، وحمله على الصبر والرضى بالقضاء، ووعظه وتذكيره حتى يرجع إلى صوابه. (الغرياني، 1995: 43)

والعزاء على العموم، هو تعزية المسلم لأخيه المسلم، إذ يكره تعزية أهل الذمة، لكن من الجائز أن يعزى المسلم بقريبه الذمي. (حلو، 2010: 86)

6. **التعزية:** ويقصد بها تسلية المصاب الذي يشفق عليه من شدة ما أصابه من الحزن، وحمله على الصبر والرضا بالقضاء ووعظه وتذكيره حتى يرجع إلى صوابه. (الغرياني، 1995: 55)

7. **تعريف التحصيل الدراسي:**

لغة: حصل الشيء حصولاً، وحصل كذا أي ثبت ووجب، ويعني التحصيل في اللغة ما ثبت وبقي الحصول عليه. (إسماعيلي، 2011: 59)

واصطلاحاً: هو المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي، قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي". (إسماعيلي، 2011: 60)

كما وعُرِّف التحصيل الدراسي على أنه: المستوى الذي وصل إليه الفرد في تحصيله للمواد الدراسية، والذي يقاس بالامتحانات التحصيلية التي تتم في نهاية العام الدراسي، ويعبر بالمجموع الكلي لدرجات الفرد في جميع المواد الدراسية. (نصرالله، 2010: 401)

التعريف الإجرائي:

هو عبارة عن النتيجة العامة التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي ، وهي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل يوم وفي كل شهر وكل فصل ونهاية السنة في كل موضوع، حيث يحدد التحصيل الدراسي للموضوع الواحد مستوى الطالب في هذا الموضوع ونقاط الضعف والقوة لديه، والتحصيل الإجمالي الذي يصل إليه الفرد في جميع المواد، عن طريق تقييم المعلم الشفهي أو الكتابي اليومي أو الشهري الذي يعتمد على إجراء الاختبارات والامتحانات الخاصة. (نصرالله، 2010)

وأنه" المجموع العام لدرجات الطالب في جميع المواد الدراسية التي حصل عليها في اختبارات معينة من قبل الأستاذ، سواء كانت هذه الاختبارات شفوية أو تحريرية أو كليهما معاً، كل هذا نتيجة تأثير عدة مدخلات تتمثل في المنهاج وطرق التدريس والوسائل التعليمية". (إسماعيلي، 2011: 61)

8. **تدني التحصيل الدراسي:** هو انخفاض أداء الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما. (خضير، 2005: 339)

9. **المعدل التراكمي:** هو متوسط ما يحصل عليه الطالب من درجات في كل المساقات المختلفة، ويقاس بمتوسط عدد النقاط التي حصل عليها الطالب منذ التحاقه بالجامعة حتى تخرجه. (محاسنة، 2013: 490)

التعريف الإجرائي: هو معدل الطالب لمجموع كافة الفصول الدراسية التي درسها بالجامعة، وهو المعدل الأهم والرئيسي للطالب.

وبما أن المعدل التراكمي في كلية الآداب بزليتن يحسب من 100%، فإن الطالب المتحصل على معدل تراكمي أقل من 50% يعتبر متدني التحصيل.

10. **مدينة زليتن:**

وهي منطقة ساحلية تقع على شاطيء البحر المتوسط، يبلغ تعداد سكانها حوالي 200.000 نسمة، تبعد عن مدينة طرابلس 158كم شرقاً، وغربي مصراته بنحو 54 كم.

وهذه التسمية (زليتن أو زليطن) محرفة عن الكلمة البربرية ""يَصْلِتِن" أو "يَصْلِيتن"، وقد تناسى السكان كلمة يصليتن البربرية لثقلها، وصاروا يقولون "زليتن" لخفتها في النطق، والزاي من "زليتن" ينطق بها مفخمة قريبة من الصاد، ورأى ابن خلدون في هذه الزاي المفخمة أن تكتب صادا في وسطها نقطة.(الزاوي، 1968: 170)

وهي تعتبر محطّ رحال كثير من طلاب العلم والمعرفة منذ القدم، وخاصة العلوم الشرعية ، حيث يوجد فيها العديد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه، وهي الآن تحتض جامعة متخصصة في العلوم الشرعية.

تشتهر منطقة زليتن بأنها منطقة زراعية ريفية يقوم أهلها بزراعة العديد من أشجار النخيل والزيتون والكروم والحبوب، ولأنها منطقة ساحلية تمتد قليلاً إلى الجنوب فإن مناخها معتدل طوال أشهر السنة. وتشهد المنطقة الآن حركة تجارية ملحوظة وكذلك نهضة عمرانية حديثة وإن كانت غير منظمة.

يضاف إلى ذلك أنها تشهد بفضل التطور التعليمي بها تحولاً اجتماعياً وحضارياً مهماً.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على:

1. **الحد المكاني:** تم تحديد كلية الآداب بالجامعة الأسمرية في منطقة زليتن (ليبيا) كمجال للدراسة.

2. **الحد الزمني:** وهي المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية، ومرحلة جمع البيانات وتفريغها سنة (2015 – 2016).

3. **الحد البشري:** ويشمل طلبة وطالبات كلية الآداب زليتن وهم موزعون على عشرة أقسام دراسية، والبالغ عددهم (2426) طالبا وطالبة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

النظريات المفسرة للعادات والتقاليد

نظريات البناء الاجتماعي:

1. **النظرية البنائية الوظيفية عند دوركايم (تفسيره للعادات والتقاليد):**

يستخدم مصطلح البناء الاجتماعي للإشارة إلى الوحدات المكونة لهذا البناء، وإلى الترتيب الذي تخضع له الوحدات بحيث ينتج عن ذلك طابعا معينا يميز المجتمعات بعضها عن بعض، وتلك الوحدات أو المكونات لهذا البناء تتمثل في: المؤسسات أو النظم الاجتماعية، والجماعات الاجتماعية، والأنساق الثقافية، وعلاقات التساند القائمة بين هذه الوحدات في قيامها بالعمليات والأنشطة المختلفة التي تقود إلى استقرار هذا البناء وتميزه بطابع معين، واستمراره في الزمن.(خمش، 2005: 91- 92- 93)

وتنظر هذه النظرية أو تفسر العادات والتقاليد فيما يخص الفرح والعزاء باعتبارها تمثل جزءاً من البناء الاجتماعي، أو تؤدي وظيفة فيه.

وفي هذا الإطار تتنوع الأنساق الثقافية التي تشكل البناء الاجتماعي تنوعا شديدا فتشمل ما يلي: الطرق الشعبية، والأعراف، والمعايير، والعادات ، والتقاليد، والقيم، والمثل العليا، والقانون الذي يجسد على شكل نصوص مدونة مكتوبة، غالبية هذه البنى الرمزية الموجودة في المجتمع، ويقوم كل نسق من هذه الأنساق الرمزية بوصفه وحدة منفصلة مستقلة، وبارتباطها بعضها ببعض بوظائف متعددة.

ويختلف دور وأهمية كل نسق من هذه الأنساق الثقافية في المجتمعات المختلفة، ففي المجتمعات البدائية البسيطة يكون للعادات والتقاليد التي تأخذ شكل طقوس وشعائر الدور الكبير والواضح في تنظيم وتوجيه عملية التفاعل بين الجماعات والأفراد. أما في المجتمعات النامية كالمجتمعات العربية فيكون للقيم كالعادات والتقاليد الدور الكبير والواضح في توجيه تنظيم عمليات التفاعل، والعلاقات بين الأفراد. (خمش، 2005: 146) فالزواج كمناسبة اجتماعية يؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي منها: تكوين أسرة للمحافظة على النسل، والترابط بين الأفراد داخل المجتمع الواحد.

قدم إميل دوركايم في كتابه (تقسيم العمل الاجتماعي) تحليلاً مقارنا للبناء الاجتماعي وتغيره أثناء مناقشته لما أسماه نمط التضامن الاجتماعي، أوضح فيه أن هناك نمطين للتضامن، وهما: التضامن الآلي، أو البناء الاجتماعي البسيط، والتضامن العضوي، أو البناء الاجتماعي المعقد.

ولم يكتف دوركايم بالتحليل البنائي، وإنما نجد في كتاباته محاولات لتحليل الوظيفة الاجتماعية للأنماط الاجتماعية، ففي دراساته عن التوتمية عند عشائر الأرونتا بذل دوركايم جهداً ملحوظا لرصد الوظيفة، أو الوظائف التي تؤديها هذه الديانة في البناء الاجتماعي للأرونتا، حيث يتوحد التوتم مع صورة الجماعة ويرمز إليها. (خمش، 2005: 97- 98)

وفي هذه الطبيعة الرمزية للتوتم وجد دوركايم وظيفته الاجتماعية ودوره في المحافظة على التماسك البنائي لدى الأرونتا، فالتوتم كما اتضح رمز للعشيرة يشير إلى طبيعتها، ويعين حدودها فيميزها عن العشائر الأخرى، وفي الطقوس الدينية المختلفة التي تقيمها الجماعة للاحتفاء بالتوتم تعيد الجماعة تأكيد قيمها، وعاداتها وتقاليدها، بما يضمن بقاء واستمرار هذه القيم، والعادات والتقاليد، وقيامها بوظائفها في المحافظة على استمرارية البناء الاجتماعي للعشيرة. (خمش، 2005)

2. النظرية الوظيفية عند مالينوفسكي:

تقوم فكرة الوظيفية عند مالينوفسكي على أن النسق الاجتماعي يمثل نسقاً حقيقياً تقوم فيه الأجزاء بأداء وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته، وأحيانا اتساع نظامه وتقويته، ومن ثم تصبح هذه الأجزاء متساندة ومتكاملة على نحو ما. (القريشي، 2011: 161)

وقد استخدم مفهوم الوظيفة بشكل مختلف عن إميل دوركايم، وراد كليف براون، فهو يربط بين وظائف النظم الاجتماعية والحاجات البيولوجية للأفراد؛ إذ ينظر إلى هذه النظم على أنها أدوات ثقافية تنشأ وتتطور لإشباع هذه الحاجات البيولوجية، وتنظيم ما يتعلق بهذا الإشباع. (خمش، 2005: 125)

ويوضح مالينوفسكي في مؤلفه "النظرية العلمية للحضارة" أن كل نظام يؤدي في الواقع وظيفة اجتماعية على الأقل، أو يشبع حاجة اجتماعية مستقرة (القريشي، غني، 2011: 163)، كما يؤكد أن العناصر الثقافية توجه إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية والحاجات

الثقافية الأساسية؛ إذ تؤكد الرؤية الوظيفية للثقافة على المبدأ القائل بأن كل نمط من أنماط الحضارة، وكل عادة وكل موضوع مادي، وكل فكرة وكل عقيدة، إنما تؤدي وظيفة حيوية، وينجز مهمة محددة ويمثل جزءاً أساسياً داخل الكل. (تيرنر، 1974: 37)

من هنا فإن مالينوفسكي يؤكد من خلال نظريته هذه ويركز على جانب تكيف المجتمع مع محيطه؛ أي أن الظواهر الاجتماعية الجزئية تؤدي وظائف جزئية معينة في إطار نسق من الظواهر، لتؤسس أو تبني وظيفة كلية، هي تكيف المجتمع مع محيطه. فالمؤسسات الاجتماعية كالمدرسة أو الجامعة تؤدي وظيفة جزئية وهي التربية والتعليم، وهذه الوظيفة تتكامل مع وظائف أخرى لتحقيق الوظيفة الكلية وهي تكيف المجتمع مع المحيط. (تيلوين، 2011: 86 – 87)

فهو بذلك يرى أن منهج التحليل الاجتماعي لعادة أو عرف اجتماعي يجب أن يركز على الدور الذي يلعبه في الحياة الاجتماعية الكلية، من حيث هو أداة من أدوات المنظومة الكلية.

ومنهج التحليل الاجتماعي عنده يبدأ بتأكيد أهمية الحاجات الإنسانية الفردية مثل: الطعام والمأوى والإنجاب، ومن أجل إشباع هذه الحاجات يصبح تنظيم البشر في جماعات ومجتمعات محلية أمراً ضرورياً. (تيلوين، 2011: 37-38)

وفي تحليله لوظيفة السحر كـ(عادة اجتماعية) الذي ينتشر لدى التروبرياندبين، وجد أن له وظيفة عملية مهمة في حياتهم؛ وظيفة في الزراعة، والصيد، وحماية الأطفال، وصناعة السفن لتصبح سريعة. (تيلوين، 2011: 126)

وإذا ما طبقنا هذه النظرية على موضوع البحث فإننا نجد أن لعادة المبيت في العزاء في مجتمع زليتن – على سبيل المثال – لها دور أو وظيفة اجتماعية وهي التخفيف من وطأة الحزن على أهل المتوفى ومواساتهم، كما أن تلك العادة تعكس مدى الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

أما في الفرح فإن لعادة ذبح شاة أمام سيارة العروس وقبيل نزولها ببيتها الجديد وظيفة اجتماعية وهي الاعتقاد بأن الدم المسفوح يحمي العروسين، فلا يصيبهما سحر ولا حسد ولا عين.

3. النظرية الوظيفية عند روبرت ميرتون:

يرى ميرتون في تحليله للنظرية الوظيفية أن وحدة المجتمع ال ينبغي أن تشكل فرضا مسبقا، بل لابد من إثباتها أو دحضها إمبيريقيا، وإن على الباحث أن يكون حذرا في قبول وجهة النظر القائلة: بأن كافة العناصر والأجزاء تؤدي وظائف حيوية وإيجابية، فالتحليل الوظيفي قد يؤدي إلى الكشف عن وظائف سلبية وليس فقط وظائف إيجابية. (القريشي: ، 2011: 164)

وقدم تفرقة واضحة وتمييزاً قاطعاً بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة، فالوظائف الظاهرة تشير إلى النتائج الموضوعية التي تحدثها سمة اجتماعية أو حضارية معينة، تلك النتائج التي تفرض على الأفراد تبنيها والتكيف لها؛ فهي إذاً نتائج يتوقع الأفراد حدوثها، أما الوظائف الكامنة فهي تشير إلى النتائج غير المقصودة وغير المعترف بها من قبل المشاركين في النسق. (القريشي، 2011: 165)

وفي تفسيره للعادات والتقاليد يرى أن لهما وظائف ظاهرة ووظائف كامنة، مثلاً: الاختيار للزواج، وهو نمط موجود في المجتمع العربي، والمجتمع الصناعي، والمجتمعات الأخرى بشكل عام، وتكمن الوظيفة الظاهرة المعروفة لهذا النمط في إشباع الحاجات العاطفية للأفراد بشكل منتظم، ومقبول اجتماعياً، وما ينتج عن ذلك من أطفال يربّون وينشئون بطريقة محددة من قبل الثقافة؛ ليتمكنوا فيما بعد من شغل مكانات مهمة في البناء الاجتماعي، ترتبط بها أدوار معينة يؤدي النجاح فيها إلى الإسهام إيجابياً في بقاء النسق واستمراره.

أما الوظيفة الكامنة لهذا النمط، فيتضح أن له دوراً في تدعيم التقسيم الطبقي في المجتمع، وبخاصة في المجتمعات الصناعية والمجتمعات العربية، فبالتركيز على المبادئ والقواعد العامة التي توجه الاختيار للزواج، وأهمها قاعدة التماثل بين القرينين، والتي يفسرها مبدأ (المثيل يختار المثيل) يتضح أن الأفراد لا يختارون قرناءهم بشكل عشوائي، وإنما هم في ذلك مبرمجون بطريقة معينة من خلال طرق التربية لاختيار من يماثلهم، وللابتعاد عمن لا يماثلهم. (خمش، 2005: 130)

والمجتمع الليبي ليس استثناء من بين المجتمعات الإنسانية، فعادة التصدق بثواب الذكر على روح الميت عن طريق مايعرف بـ(ـالتاليف) تؤدي هي الآخرى وظيفتين، إحداهما ظاهرة وتتمثل في اجتماع جماعة من الرجال للذكر رجاء التقرب إلى الله – عز وجل –، وثانيتهما كامنة وهي التصدق بثواب ذكرهم على روح من اجتمعوا بسببه.

وميرتون في تحليله الوظيفي يبين أن العادات والتقاليد تؤدي وظائف متباينة منها ما هو سلبي ومنها ما هو إيجابي، ومنها ما فقدت وظيفتها فأصبحت في حكم الميتة. وهنا يستخدم ميرتون مفهوم المعوقات الوظيفية للإشارة إلى الأنماط الاجتماعية التي يكون لها دور سلبي بالنسبة للنسق؛ أي أن وجودها يعمل على إضعاف النسق وهدمه بدلا من تقويته وإدامته، وهي أنماط اجتماعية قديمة كانت وظيفية في الماضي، لكنها فقدت هذه الوظيفة نتيجة التغيرات في البيئة، أو نمط الإنتاج أو الواقع المادي بشكل عام، ومن الأمثلة عليها في المجتمع العربي: المبالغة في إكرام الضيف، وإطلاق العيارات النارية في المناسبات والأعراس.

فإكرام الضيف بالمعنى التقليدي وذبح الذبائح له واستضافته لثلاثة أيام على الأقل، كما كان متبعا في بيئة المجتمع العربي القديمة، حيث لم تكن هذه البيئة تمكن المسافر من الحصول على الماء أو الغذاء، حتى وإن كان يمتلك ثمنها وبدون أن يجد هذا المسافر من يُضَيِّفه ويقدم له هذه الخدمات الأساسية، فإنه يهلك لا محالة؛ لذلك كان هذا التركيز على إكرام الضيف. (خمش، 2005: 134- 135)

ولكن نتيجة للتغير الذي حدث للأسرة العربية اليوم سواء بالنظر إلى الظروف المعيشية، أو السكن، وكذا الاعتماد على الاستهلاك من السوق، ووفرة الخدمات من مطاعم وغيرها؛ كل ذلك جعل إكرام الضيف بالمعنى التقليدي عملا غير مجدٍ للأسرة حيث يرهق كاهلها في البيئة المعاصرة، كما يحرم المجتمع من الاستثمارات التي تزيد من دخله، وبالتالي فإن هذا النمط القديم في إكرام الضيف أصبح نمطا غير وظيفي؛ أي أن اتباعه يعيق قدرة النسق على البقاء والتطور. (خمش، 2005)

أما إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأفراح فهو نمط اجتماعي قديم فقد وظيفته أيضاً، وتحول إلى معوق لاستقرار المجتمع، وبخاصة عند الذين ينحدرون من أصول ريفية، حيث ينتهز هؤلاء فرصة أي تجمع لأقاربهم، وبخاصة في مناسبات الأعراس؛ لإطلاق العيارات النارية بشكل عشوائي، وهذا في بعض الحالات يؤدي إلى إصابة بعض الجيران القريبين فضلا عن الأقارب، مما يهدد علاقات الجماعات بعضها ببعض، وبالتالي يعيق هذا النمط قيام المجتمع بوظائفه المختلفة، ويضعف قدرته على البقاء والاستمرار. (خمش، 2005: 136)

ويبدو أن هذا النمط كانت له – أثناء فترة الحكم العثماني – وظائف اجتماعية، فامتلاك السلاح في تلك الفترة والتدرب عليه كان يسهم في المحافظة على الجماعة وتماسكها وقدرتها

على الاستمرار. كما أن إطلاق العيارات النارية في تلك الفترة أثناء المناسبات والأفراح يؤدي وظيفتين مهمتين **الأولى:** إشهار عقد القران بحيث يعم الخبر جميع أفراد الجماعة، والجماعات القريبة. وكانت هذه الوظيفة الظاهرة لهذا النمط. **والثانية:** تأكيد صورة الجماعة على أنها على أهبة الاستعداد للوقوف في وجه أي جماعة معتدية، وكانت هذه الوظيفة الكامنة لهذا النمط. (خمش، 2005)

وإذا ما نظرنا إلى بعض العادات التي تمارس في مناسبة العزاء في زليتن، فإننا نجد أن عادة توزيع ما يسمى بـــ(ـــالإسفنز) في اليوم الثالث من العزاء أنها كانت بنية الصدقة على روح المتوفى، أما اليوم فإن هذه العادة فقدت وظيفتها تلك، وأصبحت نمطاً يمارس دون وعي بالوظيفة التي يمكن أن تؤديها.

4. النظرية التفاعلية الرمزية:

وهي تقوم على مجموعة من المسلمات حول الفاعل الاجتماعي وهي: أن الفاعل يختار من

بين أهداف ويختار الوسائل لتحقيق تلك الأهداف في موقف يتكون من موضوعات مادية واجتماعية والأخيرة تتضمن معايير اجتماعية وقيما ثقافية. وتتطلب عملية خلق المؤسسات أن يوجه الفاعلون أفعالهم نحو بعض لتحقيق الإشباع المتبادل، وإذا ما نجحت تلك العملية، فإن أفعالهم تصبح ثابتة وتتخذ أنماطا من أدوار المكانة؛ أي تُشكل بنية أدوار. ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر من بعضهم (أي من حيث المعاني والرموز).(كريب، 1999: 118)

وتركز هذه النظرية على أن العادات والتقاليد بالنسبة للفرح والعزاء هي معانٍ موجودة في عقول الناس وهي مشتركة؛ وبذلك يلتزم بها الناس.

يعطينا هربرت بلومر أوجز صياغة للفرضيات التفاعلية:

1. إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
2. هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
3. وهذه المعاني تُحور وتُعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

هذه الفرضيات الثلاث تتطابق تقريبا مع الأقسام الثلاثة لكتاب ميد:العقل والذات والمجتمع.

ونقطة البدء عند ميد هي مناقشته للخصائص التي تفرق الإنسان عن الحيوان. وقد استقر رأيه شأنه شأن الكثير من المفكرين على أن الفرق بين الكائنين إنما هو في استخدام اللغة، أو "الرمز الدال" واهتم بالتوسع في دراسة مضام مضامين ذلك. فالحيوانات تدخل في محادثات إيمائية، إلا أن من الخطأ القول إنها تتواصل مثل الإنسان. فعندما ينخر كلب على آخر ويتراجع الآخر، يشعر أحدهما بالعدوانية بينما يشعر الآخر بالخوف، ولكن لا يوجد في ذلك فهم متبادل. أما إذا أردت تحذير أحد طلبتي ربما لأنه أخذ من وقتي أكثر مما يجب، فإنني (في العادة) لا أكشر عن أسناني وأنخر، بل أقدم له سببا أظن أنه سوف يفهمه. والفرق هنا هو أن الرمز الدال على عكس الإيماءات الحيوانية، يحدث ردة الفعل نفسها فيَّ أنا، كما يحدث في نفس الشخص الآخ، ــ والعكس بالعكس ــ حيث إن كل واحد منا في عملية تبادل الحديث، يتخيل نفسه في مكان الآخر. أما الكلاب فهي ليست بقادرة على حد علمنا على تمثيل دور الآخر في احتكاكها ببعض بتلك الطريقة؛ أي أن اللغة، أو الرمز الدال، هو الذي يصنع الفرق. (كريب، 1999: 120)

ولو طرحنا القضية بصورة أخرى، قلنا إن الرمز الدال هو المعنى المشترك. وهو يتطور في سياق عملية التفاعل، التي تتلخص هي ذاتها في سعي البشر لتحقيق نتائج عملية في التعاون فيما بينهم. ويصف ميد شيئا شبيها بالعلاقة الحميمة التي تنشأ بين شخصين، حيث تتطور في سياق تفاعلهما اليومي لغة خاصة بهما تقريبا، وهذا عنده هو ما يجري في الواقع بصورة عامة. فالتفاعل الاجتماعي يولد المعاني، والمعاني تشكل عالمنا. وهذا يعني أننا نخلق عالمنا بما نخلع عليه من معان: فقطعة الخشب هي قطعة خشب، غير أنها في حياتنا اليومية تصبح منضدة. وكلمة "منضدة " تعني الدور الذي تلعبه قطة الخشب تلك في عملية تفاعلنا: أي ذلك الشيء الذي نأكل عليه، أو تلك التي نعمل عليها أو التي نحمي بها أنفسنا ضد هجمات الشرطة، وهكذا. وكما أن تلك المعاني تتغير وتتطور فإن العالم يتغير أيضا معها ويتطور.

إن الرمز الدال يمنح البشر القدرة على التأمّل في ردود أفعالهم وللاستعداد لها في خيالهم. والرموز تمكننا من أن ننأى قليلا عن الأشياء الموجودة في العالم وأن نجري عليها التجارب في فكرنا، وهو ما يحدث كلما أزمعنا القيام بشيء ما. ووجود اللغة هو الذي اكننا من الابتعاد، والتفكير ثم الاختيار. وهذه النقطة توصلنا إلى عملية التأويل التي أُشير إليها في فرضية بلومر الثالثة. (كريب، 1999)

وتطبيق هذه النظرية على مجتمع زليتن نأخذ مثالاً وهو تقديم الهدايا للعروسين من قبل الأقارب والأصدقاء، مما يكون صورة ذهنية بشكل رمزي أجابي لدى العروسين تجاه الأقارب والأصدقاء، وهي روابط يتبادلها الأفراد فيما بينهم.

5. النظرية التبادلية:

ينصب التركيز في نظرية التبادل الاجتماعي على تفسير الفعل الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية لتحقيق مصالحهم، والآلية التي يفهمون بها تلك المصالح، ومن ثم كيفية تبادلها، وتنظر التبادلية إلى عملية التبادل كعملية متأصلة في الفعل الاجتماعي، وأنها الأكثر شيوعا في الحياة الاجتماعية.(الحوراني، 2008: 45)

وقد تنبه هومانز إلى أهمية القوة (العادات والتقاليد) وانعكاساتها على مسارات السلوك وطبيعة العلاقات الاجتماعية، ففي الملخص الذي دقمه حول دراسته المشهورة عن غرفة ملاحظة خطوط الأسلاك في مصانع هاوتورن لشركة الكهرباء الغربية قدمهما خمس قضايا مضطردة بشكل منتظم الأولى منها: أنه إذا تزايد تكرار التفاعل بين شخصين أو أكثر تزادت درجة احتمال التماثل بينهما والعكس صحيح. لكنه في اختباره لهذه القضية وغيرها يطرحها على دراسة ريموند فيرث الإثنوغرافية المشهورة عن عائلة تيكوبيا، اكتشف هومانز أن هذا التعميم لا يصدق في الظروف التي تتضاءل فيها قوة أحد الأشخاص على الآخرين، ففي نسق عائلة تيكوبيا يكشف الأخوة عن عواطفهم ومشاعرهم الودية نتيجة تفاعلاتهم المتكررة إذ لا يمارس أحد منهم السلطة على الآخرين، بيد أن التفاعل المتكرر مع والدهم الذي يمارس سلطته عليهم يصطبغ بالتوتر، إذ يبادر الأب بالتفاعل ويتضمن هذا التفاعل ممارسة الأب لقوته. (الحوراني، 2008: 46)

أما بيتر بلاو فقد حاول توظيف مفهوم القوة (العادات والتقاليد) في التبادل الاجتماعي في عمله الأساسي، التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية من أجل ربط المستوى الاجتماعي الأصغر بالمستوى الاجتماعي الأكبر والتجسير بينهما؛ لذلك يمكن وصف عمله بأنه تجسيري عملي، ليس اختزاليا ولا كلانيا، ويصف بلاو عمله بقوله: إنها محاولة لتقديم حلقة وصل بين دراسة الحياة اليومية.

ويستخدم بلاو مفهوم القوة والذي يشير إلى قدرة أحد الفاعلين في علاقة اجتماعية على فرض إرادته من خلال موقعه حتى لو كان ذلك رغم المقاومة، فالشخص الذي يسيطر على

الخدمات التي يحتاجها الآخرون، يحقق قوة عليهم وذلك يجعل إشباعهم لحاجاتهم الضرورية متوقف على طاعتهم. (الحوراني، 2008: 53)

إن الشخص الذي يمتلك القوة يستطيع استغلال الآخرين بتوظيفهم لخدمة مصالحه الخاصة، ويوضح بلاو بهذا الخصوص: يمكن أن تستخدم هذه القوة في استغلال الآخر كما تستغل المرأة عواطف الرجل من أجل مكسب اقتصادي، من هنا فإن تقديم المكافآت بشكل منتظم يجعل الأفراد معتمدين على مصدر هذه المكافآت وخاضعين لقوته، فصاحب العمل مثلا يستطيع من خلال الجزاءات السلبية التي قد يفرضها على العمال، إن أجبرهم على الإذعان لتوجيهاته والخضوع له. (الحوراني، 2008: 54)

وإنشاء مايسمى بالصندوق (جمع مبلغا من المال)؛ لمساعدة أهل المتوفى فيه تبادل مصالح ومنافع، وهذا من شأنه تقوية العلاقات والروابط بين الأفراد.

يقابل هذا في مناسبة الفرح عادة الذهاب مع العروس إلى بيت زوجها يوم الدخلة.

6. نظرية الانتشار الثقافي:

تنطلق هذه النظرية من أن التغير الثقافي يرجع إلى عامل الانتشار، فالانتشار يعني قبول التجديد من قبل أفراد المجتمع، ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات إذا لم هوى وقيولا لدى أفراد المجتمع، أو لدى مجموعة كبيرة منهم، وطبيعي أن عملية القبول لا تأتي فجأة وإنما عبر مراحل معينة تتنوع حسب ثقافة المجتمعات، وقد تكون إرادية أو مفروضة، ولهذا فإن القبول يؤدي إلى سعة الانتشار.((استيتية، 2010: 28)

وتعمتد عملية الانتشار على عامل الاختراع الذي يعتبر أصل الثقافة الجديدة، ويرى كروبر أن هذا الانتشار" يحدث في الظروف التي لا يلقى فيها النسق أو النمط في حد ذاته أي مقاومة لانتشاره، ولكن توجد صعوبات فيما يتعلق بنقل المضمون الملموس لهذا النسق. فالذي يقبل في هذه الحالة هو فكرة هذا المركب أو النسق. ولكن يبقى على الثقافة المستقبلة أن تضع مضمونا جديدا"، فهي بهذا مسألة اختراع على نحو أو آخر (هولتكرانس، د. ت: 46)؛ أي أن هناك عناصر ثقافية هامة قد ظهرت في أماكن قليلة جداً من العالم – أو حتى ربما في مكان واحد فقط – ثم انتشرت خارج هذا المكان من خلال عملية الانتشار. (سميث، 2009: 112)

ولعملية الانتشار – كما يرى معظم علماء الاجتماع – ثلاث آليات أو عمليات كل منها منفصلة عن الأخرى:

1. **الانتشار الأولي:** وهو يحدث من خلال الهجرة، وأوضح مثال على هذه العملية التغيرات التي حدثت في الثقافة الأمريكية جراء هجرة أعداد كبيرة من الأفراد للولايات الأمريكية مع بداية القرن العشرين.
2. **الانتشار الثانوي:** تشتمل هذه العملية على النقل المباشر لعنصر أو أكثر من عناصر الثقافة المادية كنقل التكنولوجيا من العالم المتقدم إلى العالم النامي.
3. **انتشار الأفكار:** قد تحدث هذه العملية دون الهجرة مباشرة، أو نقل لعناصر تقنية، إلا أنها تحدث تغيرات ثقافية كبيرة. ومن أمثلة انتشار الأفكار، الدعوة للحرية، والمساواة وحقوق الإنسان، وما تنادي به الثوارت الاجتماعية والسياسية من آراء وفلسفات تأثرت بها مجتمعات كثيرة. (استيتية، 2010: 88)

والذي يعنينا من آليات الانتشار هنا الانتشار المباشر، وذلك عندما يتم الاحتكاك المادي الحقيقي بين الأشخاص والجماعات احتكاكاً مادياً فعلياً. ونتيجة لهذا الاتصال يستعير المجتمع بعض العادات الاجتماعية التي توجد في مجتمع آخر، وقد يستعير المجتمع نمطاً ثقافياً كاملا أو جزءاً من كل ثقافي، وعندما تحدث الاستعارة الثقافية فإنها لا تشمل بالضرورة الشكل والمضمون معاً للعنصر الثقافي المستعار، كما أن السمة المستعارة تخضع لمفاهيم المجتمع المستعير الذي يتغير في الشكل أو المضمون، أو في الاثنين كليهما. (استيتية، 2010: 89)

والدليل عادة تقديم الحليب والتمر للمعزين كل ليلة بدءاً من ليلة اليوم الثالث في منطقة زليتن، هذه العادة بدأت بالظهور في هذه المنطقة – والتي منها عينة الدراسة – بغرب ليبيا في منتصف التسعينات تقريباً من القرن الماضي، حيث أن هذه العادة معروفة في مناسبات العزاء ببعض مناطق شرق ليبيا، وانتقلت إلى منطقة زليتن نتيجة امتزاج الغرب والشرق عن طريق القربى والمصاهرة والصداقة والتجارة، فضلاً عن كون المنطقتين جزءاً من كل وهو المجتمع الليبي، غير أن هذه العادة مازالت في نظر الغالبية من سكان منطقة زليتن عادة مستهجنة؛ لأنها مدعاة لمخالفة تعاليم ديننا الحنيف، كما أنها سبب للتفاخر وإرهاق أهل المتوفى، وأنها عادة دخيلة ينبغي ألا تترسخ بينهم؛ لتباينها مع العادات والقيم التي توارثوها عن أسلافهم.

عادات مدينة زليتن وتقاليدها بين الماضي والحاضر:

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية مظاهر تختص بها الحياة الاجتماعية لأفراده، تلك المظاهر تعكس الظروف والواقع الذي تعيشه تلك المجتمعات، وتعبر عنها بكل دقة وموضوعية،

ومن المظاهر الاجتماعية التي ذكرت، العادات والتقاليد التي تقوم ببعض الوظائف الاجتماعية، مثل ضبط وتنظيم علاقات الأفراد – مع بعضهم البعض بانتشارها في جميع مناحي الحياة – داخل المجتمع. وارتباط العادات والتقاليد بثقافة المجتمع يجعلها تتعرض لعملية تغير دائم تبعاً لتغير ظروفه. كما أنها تتكيف مع هذا التغير لكى تشبع حاجات الأفراد وتؤدى الوظيفة المرجوة منها.

والتعرض للعادات والتقاليد كجانب تفرضه طبيعة هذه الدراسة، إنما هو سبيل لرصد العادات والتقاليد الاجتماعية التي يمارسها مجتمع زليتن في مناسبتي الفرح والعزاء، مما يساعد على فهم طبيعة الأفكار المتداولة بين أفراده، ومدى انعكاس تلك الأفكار على الحياة الاجتماعية التي بدورها تؤثر – بشكل مباشر أو غير مباشر – في حياة الطالب الجامعي بشكل خاص.

من هنا كان من الواجب تتبع العادات والتقاليد المتعلقة بالفرح والعزاء، باعتبارهما ظاهرتين اجتماعيتين تحويان الكثير من الموروث الشفهي والمادي. قد تم تتبع عادات الزواج بدءاً من مرحلة اختيار شريك الحياة والخطبة ثم قراءة الفاتحة ثم عقد القران والزفاف وما بعد الزفاف، بالإضافة إلى تتبع العادات المتبعة في المآتم من مرحلة الاحتضار إلى الدفن وما بعده إلى الأربعين أو يزيد.

كما أنهما أي الفرح والعزاء نظام اجتماعى يعمل على تقوية الروابط والعلاقات بين الأفراد، وكذلك إقامة علاقات جديدة، وهما بذلك يعملان على تقوية البناء الاجتماعى وتحقيق نوع من الإشباع النفسى والاجتماعى، من خلال مشاركة الغير فى مناسباته الاجتماعية والقيام بالواجبات المنوطة بالفرد داخل المجتمع. ومن البداهة أن تختلف العادات والتقاليد المرتبطة بالفرح والعزاء من مجتمع إلى آخر، وكذلك من منطقة ثقافية إلى أخرى داخل الوطن الواحد، وذلك بناء على الثقافة السائدة فى هذا المجتمع، فلكل مجتمع معايير وقواعد وقيم اجتماعية يتمسك بها أفراده، وتعطى للعادات سمات مميزة، وتضفى عليها طابعاً خاصاً فى كل خطواتها أو مراحلها، ومن يخرج عن هذه القواعد قد يتعرض للجزاء أو المؤاخذة الاجتماعية التى يحددها الضبط الاجتماعى السائد فى هذا المجتمع أو ذاك.

والمجتمع الليبي وعلى الأخص المجتمع الليبي في مدينة زليتن ما هو إلا جزء من المجتمعات الإنسانية له عاداته وتقاليده التي تعكس روح الحياة فيه بجميع جوانبها.

وقبل الخوض في رصد العادات والتقاليد المرتبطة بمناسبتي الفرح والعزاء في منطقة زليتن بين الماضي والحاضر، لا بد لنا من الوقوف عند مصطلحي العادات والتقاليد، وما يختص به كل منهما.

فالعادات والتقاليد هما من مكونات أو من عناصر الظاهرة الاجتماعية، وهما يمثلان البناء الرمزي للظاهرة، حيث يتكون هذا البناء من منتجات اجتماعية رمزية متعددة، وهي: الطرق الشعبية، والأعراف، والمعايير، والعادات والتقاليد، والقيم.

ومن خلال هذا التقديم حاولت الربط بين الظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد.

أولا: العادات:

مفهومها:

يعد مصطلح (عادة) من المفاهيم الأساسية في الدراسات الإثنولوجية أو دراسات الحياة الشعبية، وللتعرف على ماهية العادة نورد فيما يلي بعضا من تعريفات العلماء.

فالعادة كما يعرفها ريل هي:" المفهوم الذي يعد ــ كما أكد هو ــ محوراً أساسياً في علم الفولكلور". (هولتكرانس، د. ت: 247)

وهي كما يراها سمنر: سلوك أو نمط سلوكي تعده الجماعة الاجتماعية صحيحا وطيبا؛ وذلك بسبب مطابقته للتراث القائم. (هولتكرانس، د. ت)

ويعرفها مالينوفسكي: على أنها " أسلوب مقنن من أساليب السلوك يتم فرضه تقليدياً على أفراد المجتمع المحلي". (هولتكرانس، د. ت)

ويقول سابير: إن كلمة عادة تستخدم" .... للدلالة على مجموع الأنماط السلوكية التي يحملها التراث وتعيش في الجماعة. وذلك على خلاف أوجه النشاط الشخصي للفرد التي تتصف بمزيد من العشوائية". (هولتكرانس، د. ت)

ويشير شبايزر عند بيانه لمفهوم العادة بأنه:" يجب ألا يسمى عادة إلا ما كان حيا منبعثا عن الوعي الموحد للجماعة، وما كان كل واحد من أبناء الشعب – انطلاقا من هذا الوعي – يعده مفيداً". (هولتكرانس، د. ت)

ويقرر هابرلاندت أن العادة – وهو يطلق عليها العادة الشعبية – هي:" السلوك في المجتمع المحلي (الأسرة، القبيلة، وجماعة الجوار، وجماعات الشباب، والنقابة المهنية، والقرية) الذي يقدس بسببه عراقته، ويكون ملزما على أي حال". (هولتكرانس، د. ت: 248)

وهي عند تولس:" متطلبات سلوكية تعيش على ميل الفرد لأن يمتثل لأنواع السلوك الشائعة عند الجماعة، وكذلك على ضغط الرفض الجماعي لمن يخالفها". (هولتكرانس، د. ت)

وللعادة معنى يتمثل في كونها" أشكال السلوك المعتادة داخل جماعة اجتماعية معينة". ويعني بالسلوك المعتاد (أي العادات): هو ذلك السلوك المتوقع أو المطلوب من أفراد المجتمع تحت أي ظرف من الظروف. (سميث، 2009: 385 – 386)

وكما أن العادات ظاهرة اجتماعية؛ فهي معيار أو قاعدة للسلوك الجمعي، تشير إلى أفعال الناس التي تعودوا عليها، وسلوكهم على نحو شبه آلي بفضل التكرار المستمر، وإلى هذا الطابع الشبه آلي يعزى الشعور بعدم الارتياح الذي نحس به عندما نسلك سلوكاً خارجاً عن تلك العادات. (رشوان، 2005: 173)

وهذا المفهوم مرتبط بمفهوم الظاهرة الاجتماعية، التي يعرفها دوركايم بأنها: ضروب من المشاعر والتفكير والسلوك عامة وملزمة، وأن ضروب السلوك والتفكير الاجتماعيين أشياء حقيقية توجد خارج ضمائر الأفراد الذين يجبرون على الخضوع لها في كل لحظة من لحظات حياتهم، فهذه الضروب أشياء ذات وجود قائم بنفسه، ويجدها الفرد تامة التكوين منذ ولادته، وهو لا يستطيع القضاء عليها أو تغيير طبيعتها؛ لذا يجبر على أن يحسب لها حسابها. (دوركايم، 1988: 42 – 43)

نشأتها:

إذا نظرنا في نشأة العادات فإننا نجد بعضا من العلماء وعلى رأسهم "سمنر" يرجعها إلى الحاجات الضرورية الحيوية التي تتطلب الإرضاء والإشباع. ويمكن تلخيص ماذهب إليه؛ أنه ولكي يتم إرضاء هذه الحاجات الضرورية، لابُد من قيام الناس أفراداً وجماعات بأفعال أو طرق أو أساليب مختلفة من النشاط يغلب عليها المحاولة العشوائية، شريطة أن تتكرر هذه الأساليب مرة بعد مرة، ويوما بعد يوم، بل وسنة بعد سنة، بنقلها أفقياً في الجيل الواحد، ورأسياً في الأجيال المتعاقبة، وعن طريق هذا التكرار "التجربة والخطأ" يكتشف الناس طرقا صائبة مفيدة نجحت في إشباع حاجاتهم فيختارونها ويعتبرونها صالحة وسليمة لذلك يتبعونها، وطرقا غير

صائبة وضارة فشلت في إشباع حاجاتهم فيتجنبونها؛ لتأثيرها السلبي على رفاهيتهم وسعادتهم. (دياب، 1980: 116)

ويقول الدكتور حسن الساعاتي:"أن العادات والتقاليد كالدرب الذي كلما طرقه المارة تمهَّد وسهل السير فيه، حتى أنهم لا يستطيعون في آخر الأمر العدول عنه إلى درب آخر غير مطروق". ((دياب، 1980: 117)

وظائفها:

العادات الاجتماعية كأي كائن حي لها وظائف تؤديها، وهذه الوظائف من شأنها المحافظة على كيان المجتمع واستقراره دون أي عائق، ومن هذه الوظائف ما يلي:

1. **الوظيفة الاقتصادية:**

هذه الوظيفة تعتبر من أهم وظائف العادات الاجتماعية، حيث تسهل على الناس أمورهم، فتختصر لهم الوقت وتقلل الجهد العقلي والنفسي في التفكير في تفاصيل كل فعل يتكرر حدوثه، فبالعادات الاجتماعية يستطيع أفراد المجتمع التصرف حيال كثير من الظواهر الاجتماعية، فهي إذاً توفر الجهد والوقت والمال بممارستها، مثال ذلك عادات تقديم الطعام في المناسبات، أو عادات تقديم النقود للعروسين. ولولا وجود كثير من العادات لكانت تكلفة الحياة على الفرد باهظة.

2. **الوظيفة الإرشادية والتوجيهية:**

فالعادات الاجتماعية تعد المصابيح التي ترشد الفرد وتهديه إلى التصرف السليم في مجتمعه وفي حياته، فهي تقوم بترتيب ما يتطلبه نشاط معين وبلورته ووضعه في أنماط معينة من السلوك والأفعال وردود الأفعال، وبذلك تسهل على الأفراد التعرف عليها وتيسر عليهم التعامل مع بعضهم، وبذلك فإن العادات الاجتماعية تزود الفرد بأنواع من السلوك المختلفة التي تناسب المواقف المختلفة التي تواجهه.

فمثلا أن أحد الأفراد لا يعرف عادة السلام والتحية في مجتمع معين فتراه يحار كيف يتصرف، ولهذا فالعادة الاجتماعية للتحية في المجتمع إذا ما عرفها الفرد واسترشد بها فإنه

يعرف كيف يتصرف، وبذلك فالعادات الاجتماعية تزود الفرد بأنواع من السلوك المختلفة التي تناسب المواقف التي تواجهه.

3. الوظائف الفنية:

إن العادات الاجتماعية تزود الفرد بكثير من الإرشادات وأنماط السلوك، فهي تعلمه فن الحياة؛ أي تعلمه كيفية التصرف تجاه الأفراد سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع ككل، يتصرف بما لا يسيء إلى شعورهم، وفق الأصول والواجبات. (الرشدان، 1999: 145- 146)

4. الوظائف التنبؤية:

تتضح هذه الوظيفة في تعامل الناس مع بعضهم البعض، فعندما ينتقل الفرد من مجتمعه إلى مجتمع آخر، فقد يقوم بعمل يراه في مجتمعه عملا عادياً، بينما إذا قام بهذا العمل في مجتمع آخر قد يسبب له الإحراج. كأن يعترض هذا المجتمع على تصرفه ويحتج في ذلك قولا وعملا، وقد يثير تصرفه الضحك والاستهزاء، وتفادياً لذلك كله تجد كل دولة تدرب سفراءها على أنماط العادات في البلاد التي سيرسلون إليها ليمثلوا بلادهم فيها، فلو جلست على كرسي ومددت قدمك في اتجاه زميلك لَعُدّ ذلك عيبا فيك واعتبره إهانة منك له، لكن يصبح ذلك أمراً عاديا في مجتمع آخر كالمجتمع الأمريكي مثلاً. (عبيدات، د. ت: 18)

بالإضافة إلى ما تقدم هناك نمطان من الوظائف أشار إليهما "روبرت ميرتون"، هما: وظائف ظاهرة وأخرى كامنة؛ يقصد بالأولى: تلك التي يقصدها المشاركون في النسق من وراء تصرفاتهم وأفعالهم، وأما الثانية: فهي التي تأتي بنتائج غير مقصودة أو معروفة من قبل المشاركين.(عبدالمعطي، 1991: 105) مثال ذلك إنشاء ما يسمى بـــ(الصندوق)، على الأقل لدى العديد من العائلات الليبية، حيث يتوافق أبناء العائلة الواحدة (العائلة الممتدة)، أو أبناء القبيلة –ـــ المتزوجون منهم فقط –ـــ على تقديم مبلغ نقدي معين، هذا المبلغ يقدم إلى أهل المتوفى، إما في أيام العزاء الأولى، وإما بعد العزاء بفترة وجيزة، وهكذا دواليك بين أبناء العائلة، وهذا بالطبع له وظيفته الظاهرة المتمثلة في زيادة الترابط بينهم، أما الوظيفة الكامنة من وراء ذلك فتتمثل في إعانة أهل المتوفي بتعويضهم عما بذلوه من مصروفات أثناء مناسبة العزاء.

خصائصها:

1. التلقائية:

بمعنى أن المجتمع يمارس عاداته بشكل تلقائي دون أدنى تفكير في البحث عن مصادرها؛ لأنها سابقة للفرد في النشأة، فما عليه إذن إلا أن يلتزم بها دون وعي منه، ويمارسها ويطبقها في حياته اليومية؛ لينسجم مع غيره من الناس، ويعيش بينهم. أما متى وكيف بدأت؟، فأمر لايستطيع الفرد تقصي جذوره وأسبابه. (عبيدات، د. ت: 13)

وفي هذا المقام لنا أن نورد فقرة للعالم "سمنر" تتبلور فيها أهم معاني تلقائية العادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية، فهو يقول:" إن الطرق الشعبية ليست من خلق الذكاء البشري، وليست من ابتكار التأمل العقلي الهادف، وإن مثلها كمثل نتائج القوى الطبيعية التي يستخدمها الناس ويسخرونها لتحقيق أغراضهم دون وعي منهم، أو كمثل طرق السلوك الغريزية عند الحيوان التي تنمو مع التجربة، والتي تصل إلى أعلى مستوى للتكيف تبعاً للاهتمامات التي يراد إشباعها" (دياب، 1980: 78)

ويمكن ربط هذه الخاصية بالظاهرة الاجتماعية التي توجد بشكل مستقل عن الأفراد الذين أنتجوها، وهم يتفاعلون في حياتهم اليومية لإشباع حاجاتهم المختلفة، وللظاهرة بهذا المعنى وجود مستقل بذاته، كما أن لها قوانين تخضع لها في تطورها وتغيرها. (خمش، 2005: 42)

2. الإلزام والجبرية:

أن الأفراد في مجتمعهم ملزمون بأنماط السلوك المتمثلة في العادات التي يتوارثونها جيلاً بعد جيل، دون سلطة تضغط عليهم للتمسك بها وممارستها؛ لأنها من صنع المجتمع نفسه، من هنا فإن الانحراف عن ممارسة هذه العادة أو الامتناع عنها يسبب لهم نوعا من الحرج أو النقد، إنها إلزامية، والجبرية تأتي من داخل الفرد كونه يريد أن يتكيف مع المجتمع مثل عدم السير بالطريق دون ستر الجسم بالملابس (الرشدان، 1999: 143- 144)، وفي هذا يقول دوركايم:" فإني إذا خرجت على العادات المرعية، ولم أقم وزنا للعرف المتبع في وطني وفي طبقتي بخصوص الزي فإن ما أثيره من عاطفة السخرية، وما أبعثه حولي من الاشمئزاز ينتجان ولو بصورة مخففة نفس النتيجة التي يؤدي إليها العقاب الحقيقي. وفي بعض الحالات الأخرى لا يقل تأثير القهر المباشر. فإني لست مجبراً على استخدام اللغة الفرنسية كأداة للتخاطب مع أبناء وطني، ولست مضطراً إلى استخدام النقود الرسمية، ولكني لا أستطيع إلا أن أتكلم هذه اللغة،

وإلا أن أستخدم هذه النقود. ولو حاولت التخلص من هذه الضرورات لباءت محاولتي بالفشل الممض". (دوركايم، 1988: 52- 53)

وهذه الخاصية تمتاز بها الظاهرة الاجتماعية، حيث تمتاز بقوة القهر؛ أي أنها تفرض نفسها على الفرد أراد ذلك أو لم يرد، وذلك أن الشعور بالقهر في مثل هذه الحال ليس مجدياً، ولكن ذلك لا يحول دون أن يكون القهر خاصة تتميز بها الظاهرة الاجتماعية. ((دوركايم، 1988)

3. اتصالها بنواحٍ أسطورية وعناصر خرافية:

إن بعض العادات التي نمارسها لها جوانب أسطورية وخرافية، فكثير منا من يخشى المبيت في مكان مهجور خوفا من أن تصيبه الأرواح الشريرة بأذاها، وكذلك هناك من المجتمعات التي تتشاءم من طائر السعد. وهناك عادات كثيرة تعود في أصولها إلى أساطير أو خرافات، مثل: عدم ترك الطفل في الظلمة كي لا تتقمصه الأرواح الشريرة.

4. التنوع والنسبية:

مما لا شك فيه أن العادات الاجتماعية متنوعة بحيث تشمل كل مناحي الحياة، من هنا يمكن القول بأن العادات الاجتماعية تتحكم ــ إلى حد بعيد ــ في نوع المسكن والمأكل والملبس. وهذا التنوع في العادات يظل نسبياً إذ يختلف باختلاف الأمم والشعوب والأقوام والجماعات، ففي مصر ــ على سبيل المثال ــ يشربون الماء، وفي فرنسا يشربون النبيذ بدلا من الماء، وفي ألمانيا يشربون البيرة، وفي فنلندا يشربون اللبن. (دياب، 1980: 129- 131)

وكما تختلف العادات الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، فكذلك تختلف من إقليم إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد، " فالعادات التي كانت تمارس في المجتمع الأردني في السابق طرأ عليها كثير من التغيير في الوقت الحاضر. فكنت أرى وأنا طفل صغير أن الأسرة التي يموت أحد أفرادها تقوم في نفس اليوم بعجن الطحين مع الزيت على شكل (بسيسة)، وتوزيعه على الجيران.

وكانت النساء يمشين حافيات في الشوارع العامة، ولا يجدن في ذلك غضاضة. وكانت نساء الريف لا يغطين وجوههن، ولكنهن في المقابل يلبسن ألبسة سوداء واسعة تغطي الجسد كله حتى الكعبين. أما نساء المدن فكن يلبسن الأحذية، ولكنهن كن يسترن وجوههن. وفي المقابل كن يلبسن ملابس تصل حتى الركبتين. فإذا رأيت فتاة سافرة الوجه في مدينة إربد فهي جاءت من

الريف، أما إذا وجدتها وهي تغطي وجهها فهي امرأة متمدنة تسكن المدينة، أما اليوم فإنك لا تستطيع أن تميز بين لباس المرأة الريفية ولباس الحضرية، فكلهن سواء بسواء ". (عبيدات، د. ت: 14- 15)

والعادات شأنها شأن الظاهرة الاجتماعية حيث يشير دوركايم من خلال كتاباته إلى وجود الظاهرة الاجتماعية في المجتمعات عامة، فالأسرة ظاهرة توجد في جميع المجتمعات الإنسانية ولكن بأشكال متنوعة، ففي العديد من المجتمعات تأخذ الشكل الأبوي، وفي مجتمعات أخرى تأخذ الشكل الأموي أو الشكل الجماعي ... إلخ. (خمش، 2005: 42)

5. الرغبة في التمسك بالعادة:

إن المجتمعات تتمسك عادة بالعادة دون أن تفرضها عليها قوانين أو أنظمة، فهي في مجموعها محببة للناس، يمارسونها برغبة ولا يستطيعون عنها فكاكاً، فالفرد الذي اعتاد أن يأكل بيده لأنه عاش في مجتمع يأكل بيده فإنه لا يستسيغ الطعام إلا بها، والذي اعتاد أن يأكل بالشوكة والسكينة في مجتمع معين لا يمكنه بل لا يرحب بتغيير هذه العادة.

إن الظواهر الاجتماعية تشير إلى أن كل مجتمع راضٍ بعاداته، ويراها أحسن العادات ويفضلها، ويعتقد البعض أن عاداته جديرة بالتقدير والتبجيل، حتى أنه يسخر من عادات الآخر ويعتبرها نوعاً من الجهل. (الرشدان، 1999: 144- 145)

ثانياً: التقاليد:

مفهوم التقاليد:

لفظة تقاليد وقلد وتقليدي أصبحت اليوم معروفة بدلالتها على القدم ومضي الزمان، وإذا اتصف السلوك بأنه تقليدي يستشف من ذلك أن مزاولته دامت حقبا طويلة، وأنه محاكاة لسلوك القدامى ومتوارث عنهم. (دياب، 1980: 163)

والتقاليد مصطلح يطلق على بعض العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر؛ أي أنماط السلوك المقننة التي تنتجها الجماعة وتعمل على تدعيم تماسكها ووعيها بذاتها، كما تحظى بالقبول من جانب الأعضاء. (خميس، 2008: 10)

وهي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع. والتقليد هو أسلوب المجتمع في احتواء العادات النافعة، والآثار

والبقايا غير النافعة. فعدد كبير من أفراد المجتمع يشير تفكيرهم إلى محاولة تفادي أخطاء الأسلاف وينوع ما بين التراث الشعبي الحقيقي والقديم. (رشوان، 2005: 175)

ومن تعريفاتها أنها:" عبارة عن ممارسات اجتماعية مكتسبة، يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربى وعاش فيه. وهي أشكال من السلوك والتصرفات الجماعية، لها مكان القداسة لدى أفراد مجتمع معين؛ لأنها تعتبر في نظرهم: الأفعال التي تحفظ هيبتهم، وتمنحهم العزة، والاعتبار الذي يعيشون فيه.

بذلك تكون تلك التقاليد أو الممارسات هي الصفة المميزة للجماعة التي تأخذ بها؛ لأنها اتفاق جمعي بين أعضاء الفئة التي تعود إليها تلك التقاليد. وبالتالي فإن الجماعة هي التي تفرض العقوبة على من لا يأخذ بها، فهي تلوم وتعنف من يخرج عن تقاليدها. (عبيدات، د. ت: 21-22)

الفرق بين العادات والتقاليد:

لا يختلف اثنان في القول بأن الكثير من المفردات اللغوية تحمل المعنى نفسه وإن اختلفت في البنية، وهو ما يسمى بالترادف اللغوي؛ لذلك نجد بعضا من المصطلحات العلمية تكاد تحمل المعنى نفسه مع اختلاف طفيف، ما يجعل وجهات نظر بعض الباحثين تختلف في التفرقة بينها، ولإيضاح ذلك نورد جانباً من آراء عدد من الباحثين ممن جعلوا مصطلحي العادات والتقاليد لهما مدلول واحد، وممن قالوا: بأن لكلٍّ معنًى مستقلاً بذاته.

فمنهم من قال بأن العادات والتقاليد هي:"ممارسات تعود الناس عليها وقلد بعضهم بعضا فيها؛ أي أنها ممارسات حدثت في ماضٍ ما، لا نعرفه على وجه الدقة، وتم سريان تكرارها من شخص لآخر حتى أصبحت عادة وتقليداً". (أبورز، 2004: 22)

وهذا المعنى؛ أي كون العادات والتقاليد دلالتهما واحدة، ربما نلمسه عند الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في معرض حديثه عن المعاني العرفية، حيث يقول:" وأما المعاني العرفية العامة فهي من المجربات التي ألفتها نفوس الجماهير، واستحسنتها استحساناً ناشئاً عن تجربة ملاءمتها لصلاح الجمهور، كإدراك كون الإحسان معنى ينبغي تعامل الأمة به". (ابن عاشور، 2001: 252)

ومنهم من قال: بأنه" لا فرق بين العادة والتقليد إلا بالاعتبارات والنسب؛ على أن العرف لا يكون عرفا إلا بالأمور المعقولة والحسنة، بينما تتغلغل العادات في الأمور الحسنة

والأمور السيئة والممقوتة"، عندئذ تصبح قوانين محترمة وأنظمة مرعية لدى الجميع. (الزين، 2007: 7) وهما لدى هابرلاندت شئ واحد فيقول:" تنتمي التقاليد إلى تراث هام فكرياً في مجتمع يتميز بالمحافظة على الأفعال والعادات". (هولتكرانس، د. ت: 126)

بالإضافة إلى ذلك فإن من الباحثين من يرى بأن لكل من التقليد والعادة معنى يميزه عن الآخر. فـــ "ـــــــشبايزر" يرى :"أن الفرق الأساسي بين الاثنين يكمن في قوة التكامل؛ إذ بينما تستند العادات الاجتماعية إلى تأييد القيم الحية عند الشعب، نجد أن التقليد يستند إلى معايير أيديولوجية سالفة". (هولتكرانس، د. ت: 125) وهو من خلال ذلك التمييز يصل إلى تعريف للتقليد، فهو عنده:" تلك العادة التي فقدت مضمونها؛ أي تلك العادة التي لم يعد من الممكن التعرف على معناها الأصلي الحقيقي، وإنما يمارسها الإنسان لمجرد المحافظة، على أنه ينسب إلى تلك العادة فيما بعد معنى جديداً يختلف ومعناها الأصلي".(هولتكرانس، د. ت)

والفرق يكمن في الدرجة بين المصطلحين، فالممارسة السلوكية يمكن أن تكون في البداية عادة فردية ثم تنتقل إلى عادة اجتماعية أو جماعية بعد أن يقتنع بها عدد من أفراد المجتمع، ومن ثم تنتقل هذه العادة إلى التقاليد وتصبح تقليداً؛ لأنها تصبح ملزمة لتأديتها خدمة اجتماعية للمجتمع وتعمل على تنظيمه فتتوارثها الأجيال عندها تصبح من تقاليد المجتمع المتوارثه. (الرشدان، 1999: 147- 148). فالاحتفال بأعياد الميلاد والزواج تعتبر عادة، أما الاحتفال بميلاد نبي أو زعيم فيعتبر تقليداً.

والعادات كما يراها البعض: هي تصرفات أو أنماط سلوك متكررة، يواظب عليها فرد أو جماعة سواء أكانت موافقة للشرع أم مخالفة له، ومتى عمت البلاد وتوارثتها الأجيال جيلا بعد جيل فصارت ملازمة لهم وملاصقة بهم؛ فهي حينئذ (التقاليد). (طقاطقة، 2013: 37)

ومما يميز التقاليد عن العادات أن التقاليد لها قدر كبير من القداسة لدى الناس، فيرون أنه من غير الممكن العدول عنها، كما أنها سلوك يقبله المجتمع بدافع التمسك بسنن السلف التي تستند إلى قوة الجزاء لمن يخرج عنها. (الرشدان، 1999: 147)

نشأتها:

لا ريب إن قلنا إن التقاليد الاجتماعية تنشأ بفعل الفرد، ويزداد تمسكه بها مع مرور الزمن؛ لأن ما يفعله الإنسان مرة ويستحسنه يميل إلى فعله مرة أخرى فمرات، وإذا ما تكرر فعله، وكان لا يزال يستحسنه ويستسهله فإنه يود أن غيره يفعله أيضاً. وإذا استمر هذا الميل من

جيل إلى آخر قويت التقاليد، وهنا يمكن القول: إن التقاليد كالدرب الذي كلما طرقه المارة تمهد وسهل السير فيه، حتى أنهم لايستطيعون في آخر الأمر العدول عنه إلى درب آخر غير مطروق، ويزيد التقاليد قوة أن آباءنا يتمسكون بها، وإننا ننشأ فنجدهم بها متمسكين وعليها حريصين. (دياب، 1980: 164– 165) وإذ يؤسس إيريك هوبزباوم لنشأة التقاليد وتطورها يشير إلى أن التقاليد التي تبدو – أو يتم الادعاء بأنها – موغلة في القدم يكون أصلها حديثاً في الغالب، وفي بعض الأحيان تكون موضوعة وضعاً، ثم يستطرد في بيان ذلك بأن مصطلح " التقاليد الوضعية " أو (الموضوعة) يستخدم للتعبير عن مفهوم واسع يشمل كلاً من " التقاليد الوضعية "، والتقاليد التي ظهرت للوجود أثناء فترة وجيزة لا يمكن تحديد تاريخها، قد تكون بضع سنوات، لكنها أسست وجودها بسرعة كبيرة. فبث مراسم الاحتفال الملكي بعيد الميلاد في بريطانيا الذي بدأ عام (1932) هو مثال من النوع الأول من التقاليد، بينما ظهور وتطور احتفالات نهائي كأس اتحاد كرة القدم في بريطانيا هو مثال عن النوع الثاني. (هوبزباوم، 2013: 7)

ثم يستطرد قائلاً: إنه "ليس من الضرورة أن يكون الماضي التاريخي الذي تم إنشاء التقليد الجديد فيه تليداً أو سحيقاً. فالثورات و"الحركات التقدمية" تؤسس للقطيعة مع الماضي كما حدث في عام 1789. وتكمن خصوصية "وضع" التقاليد في كونها مسألة متكلفة إلى حد كبير. ووضع التقاليد هو استجابات لحالات جديدة تأخذ شكل الإحالة إلى أوضاع وحالات قديمة، وبالتالي فإن التقاليد الجديدة تصنع تاريخها من خلال عملية تكرار غير إلزامية". (هوبزباوم، 2013)

عوامل تطورها:

كل شيء نراه حولنا يبدأ ساذجاً ثم يتدرج في مراحل حياته حتى يصل إلى مرحلة النضج والكمال، وفق منطق تكوين الأشياء، وتدخل التقاليد في هذا الإطار، نتيجة لظروف وعوامل مؤثرة فيها، ومن بين تلك العوامل ما يلي:

1. الانتقال من البداوة المتسمة بالبساطة المتمثلة في النظام القبلي والعشائري، إلى الحضر بنظامه المعقد نتيجة للتطور.

2. الاعتماد على نظام الأسرة الفردية بدلاً من الأسرة الممتدة له أثره الواضح في تطور العديد من التقاليد؛ وذلك للفروق التي نجدها بين النظامين، فالأسرة الفردية أو النووية، هي الأسرة التي تجمع تحت سقف واحد الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، أما الأسرة الممتدة

فهي الأسرة التي يعيش كل أفرادها المتزوجين وغير المتزوجين والأعمام والأخوال تحت سقف واحد.

3. التقدم التقني سواء المتمثل في مجال الاتصالات، أو الاختراعات الحديثة مثل السينما والتلفاز وغيرها، جعل سرعة التنقل من قطر إلى آخر عاملا مساعداً لتفاعل المجتمعات والأفراد، بحيث تتنازل عن كثير من تقاليدها الخاصة أو تعديلها أو حتى تعديل في ممارساتها، أما الاختراعات المتمثلة في التلفاز وغيره فلها دورها هي الأخرى، وذلك بأن يطّلع أفراد المجتمع المحدد على تراث وتقاليد المجتمعات المختلفة والتأثر بها ولو جزئياً. (الرشدان، 2005: 151 - 152)

خصائصها:

1. **الاكتساب:**

أي أن التقاليد ليست فطرية، وإنما هي مكتسبة يتوارثها الأبناء عن الأباء، إما بطريقة شفوية بواسطة الأساطير والقصص والحكايات والأغاني الشعبية، أو مكتوبة حيث تنتقل الثقافات المتقدمة والتي لديها لغة مكتوبة عن طريق الكتابة والتدريس، سواء التاريخ (تاريخ الأمة)، أو الأدب شعره ونثره، كما يكون اكتسابها عن طريق التجربة والممارسة، وهذه تظهر في الرقصات الشعبية أو الطقوس الدينية أو القومية أو التي تختص بالجنس والعنصر الخاص. (الرشدان، 2005: 148)

وهذه الخاصية تشترك مع صفة الإلزام بالنسبة للظاهرة الاجتماعية، فالظاهرة على الرغم من أنها توجد بشكل موضوعي خارج عقل الفرد إلا أنها توجد أيضاً داخل عقله؛ لذلك كان دوركايم يؤكد أن كلامنا يحمل المجتمع في عقله على شكل معانٍ واتفاقات، ومبادئ أخلاقية اكتسبها الفرد من خلال عملية التطبيع الاجتماعية، وأصبحت بالتالي جزءاً من محتوى الذات لديه. (دوكايم، 1988: 42- 43)

والعادات والتقاليد في مجتمع زليتن لم تأت بالإلزام والجبرية، وإنما هي مكتسبة عبر طرق مختلفة منها: الانتقال من الريف إلى المدينة أو العكس، وكذلك عن طريق المصاهرة، وأيضا عن طريق التواصل بين العائلات بفعل الصداقة، من تلك العادات عادة تقديم الحليب

والتمر للمعزين في ليالي العزاء، فهذه العادة انتقلت من المنطقة الشرقية بليبيا إلى منطقة زليتن في غربها، فتلقفها الناس بالقبول فأصبحت شبه مفروضة في مناسبة العزاء.

من ذلك أيضا انتقال ما يعرف بـــ(ـــالكشك) من المنطقة الشرقية إلى مجتمع زليتن، غير أن هذه العادة مازالت تمارس على استحياء من قبل البعض، وبعض آخر ينظر إليها عادة دخيلة، وبالتالي تظل مستهجنة مرفوضة.

2. الإصرار والتعمد:

استخدام التقاليد وممارستها والاعتزاز بها يجعل المجتمعات والأفراد يصرون عليها، ولا يخرجون عنها ومن يخرج عنها يقابل بالتأنيب على خروجه عنها؛ لذلك تجد الآباء يتمسكون بممارسة تقاليدهم ويحثون أبناءهم عليها، كما ينقلونها إلى الأجيال اللاحقة، ويطلبون ممن لا يمارسها أن يمارسها بطرق مخطط لها، وهذا يدل دلالة واضحة على أن ممارسة التقاليد فعل متعمد.

وهذه الخاصية تمتاز بها الظاهرة الاجتماعية من حيث قوة الإلزام والقهر، التي أشرنا إليها سابقا.

3. الشعور بالطمأنينة:

يقوم الناس بممارسة تقاليدهم التي يتوارثونها وهم مطمئنون دون معارضة من أحد؛ لأن من يمارس التقاليد بثقة وهدوء نفسي يعلم مسبقا أن ما يمارسه يرضي أفراد الجماعة من حوله. (الرشدان، 1999: 149)

فالتقاليد تشكل مصدراً مهماً للأمان والاطمئنان، يتكئ عليها الفرد في كثير من ممارساته اليومية. فهو يعتقد أن ما جاءت به التقاليد هو خير وصواب؛ لأنها جربت على مر القرون والسنوات، وثبتت مصداقيتها وصحتها. (عبيدات، د. ت: 27)

4. التمسك:

إن حرص المجتمعات على ممارسة التقاليد والتمسك بها إشارة واضحة إلى التقبل الواعي لهذه التقاليد القديمة؛ أي تقبلها بفاعلية ورغبة، والوعي بالاعتزاز والإعجاب بها؛ لأنها تأتينا من آبائنا الذين نعتز ونعجب بهم. (دياب، 1980: 165) وهذا التمسك بالتقاليد ليس على إطلاقه، فالمجتمعات البسيطة أكثر تمسكاً بتقاليدها من المجتمعات المتطور تكنولوجياً، لنأخذ بريطانيا:" كنموذج للمجتمعات المتطورة تكنولوجياً"، لا زالت تتمسك بتقاليد ورثتها منذ قرون

خلت. وما استعمال العربة والحصان فيها في الاحتفالات الرسمية إلا نموذج لهذه التقاليد. (عبيدات، د. ت: 26)

5. الصعوبة في تغييرها:

جاء في الفقرة السابقة أن التقاليد تأتينا من آبائنا، إذن لا بد أن تكون هذه التقاليد نافعة وصائبة وسليمة وضرورية، وهم يتعمدون توريثنا إياها. ونحن بدورنا علينا طاعتهم في أخذها عنهم والاعتزاز بها، بل تقديسها في كثير من الأحيان. بهذه الطاعة والتقديس تستقر في سلوكنا ويصبح من الصعب التخلي عنها والرضى بغيرها بديلاً. (دياب، 1980: 165)

وكذلك الحال بالنسبة للظاهرة الاجتماعية بالنظر إليها على أنها أشياء لا نستطيع تغييرها جسب ما نريد، على الرغم مما قد تكون عليه هذه الظواهر من المرونة وقابلية التشكل بصورة مختلفة، والبعض يرى ان الظواهر الاجتماعية ليست إلا نتيجة لبعض المركَّبات العقلية، وهي تلك المركبات التي يمكن قلبها رأسا على عقب في كل آونة بمجرد المهارة في الجدل. (دوركايم، 1988: 17)

وظائف التقاليد:

للتقاليد وظائف ظاهرة وأخرى كامنة:

التقاليد عادات مجزية كل الجزاء لأنها ترشد الناس بطريقة سهلة ومريحة إلى جميع طرق التصرف الصائبة والمناسبة في مختلف أمور حياتهم، وبذلك تهيء لهم المعيشة والعمل المشترك، دون إعاقة أو اضطراب؛ وذلك لأنها:

1. تمدهم بمجموعة من الأنماط السلوكية الجاهزة والمعدة من قبل لكي يتبعوها؛ لتسهل عليهم تحقيق حاجاتهم الأساسية من مأكل ومشرب ومسكن وتناسل، وبذلك يستطيعون المحافظة على بقائهم واستمرارهم.
2. تضع لهم القوانين والنظم، وترسم لهم الأساليب والتصرفات التي تتيح لهم التعاون والتفاعل مع بعضهم بعضاً، وتعلمهم كيف يتكيفون مع المواقف البيئية المختلفة، وكيف يستجيبون لهذه المواقف استجابة موحدة تجنبهم الصراع والفرقة وتحافظ على تماسكهم. (دياب، 1980: 167) صنف "روبرت ميرتون" وظائف التقاليد إلى نمطين اثنين هما: وظائف

ظاهرة وأخرى كامنة، ففي الوظائف الظاهرة إشارة إلى النتائج الموضوعية التي تحدثها التقاليد، تلك النتائج التي تفرض على الأفراد تبنيها والتكيف لها؛ فهي إذن نتائج يتوقع الأفراد حدوثها، أما الوظائف الكامنة فهي تشير إلى النتائج غير المقصودة وغير المعترف بها من قبل المشاركين في النسق. (القريشي، 2011: 165) نضرب لذلك مثالاً بالأم عند مشاركتها في زفاف ما، هذه المشاركة تبدو الوظيفة الظاهرة لها التواصل والمحافظة على روح التآلف، وتقديم التهاني والهدايا للتعبير عن المحبة، أما الوظيفة الكامنة من وراء هذه المشاركة ربما تكون لأجل اختيار زوجة لأحد أبنائها.

تأثير العولمة على العادات والتقاليد:

للعولمة تأثير على الثقافة بشكل عام، وعلى العادات والتقاليد بشكل خاص باعتبارهما جزءاً من الثقافة، وتتمثل أبرز تأثيرات العولمة على الثقافة في اتجاهين واضحين:

الأول يسير في اتجاه تحديث الثقافة وتبني أساليب جديدة في التفكير وفي الحياة، والثاني يسلك اتجاه إحياء التراث للسلفيين وأساليبهم، وأهدافهم المعلنة والمستترة، كما يلتقون مع الحكومات في اعتماد آليات اقتصادية وتربوية متدرجة لتحديث المجتمع وزيادة ارتباطه بالعولمة ومنظماتها. (خمش، 2011: 227)

والفرد إذ يكتسب الثقافة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية منذ ولادته، فهو يدعمها من خلال اتباعها والخضوع لها، بذلك يسهم في استمراريتها عبر الأجيال، والمشاركة في تعديلها أو تطويرها مما يؤدي إلى تجديد الثقافة من داخلها. كما قد يتم تجديدها باستعارة عناصر جديدة من ثقافة أخرى (أكثر تقدما في غالبية الأحيان)، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى تغير في عناصر الثقافة المحلية لتتوافق مع هذه العناصر المكتسبة. (خمش، 2011: 228)

وفيما يتعلق بالعولمة الثقافية وتأثيرها في الثقافة العربية تبرز تحليلات جيمس روزناو التي تقول بوجود ثلاث عمليات متداخلة للعولمة في المجال الثقافي، وهي: إضعاف الحدود بين الدول مما يسهل انتقال الناس، ورؤوس الأموال، والسلع، والمنتجات الثقافية كالمعلومات والأفكار والتحليلات الإخبارية، ومنظومات القيم بين الشعوب والأفراد. وازدياد التشابه بين الشعوب والأفراد في مختلف أرجاء العالم. بالإضافة إلى المنافسات، التجارية، والعلمية والرياضية التي تؤدي إلى استخدام طرق وتقنيات متشابهة بين المؤسسات والدول.

وبفضل تقنيات العولمة الثقافية أصبحت الثقافة العربية تقوم على عولمة الإعلام فتعتمد الصورة لبث الرسالة الإعلامية، وتنميط السلوك محلياً وعربياً من خلال وحدة الصورة، والخبر، والمعلومة. بالتالي يحدث التوحيد والتنميط في مشاعر الجمهور، ومعلوماته، وسلوكه اليومي تجاه الحدث نفسه. (خمش، 2017: 219- 220) بالتالي يصبح هناك تنوع واسع للهويات في المجتمع العربي يرتبط كل منها بنمط خاص للانتماء، كما يرتبط كل منها بموقف متميز من العولمة يتأرجح بين الرفض والمعاداة إلى التقبل والتأييد. (خمش، 2017)

الأسرة الليبية في ظل العولمة:

لقد عانى المجتمع الليبي فترات طويلة من التخلف والحروب، حتى أن العالم الاقتصادي الشهير (بنجامين هيجنز) يقدم صورة متشائمة جداً حول مسقبل ليبيا في كتابه المنشور سنة 1959، حيث يقول:" إن كل الموانع والعوائق التي يمكن احتمال وجودها داخل بلد ما هي متواجدة بالفعل في ليبيا من حيث وضعها الجغرافي والسياسي والاجتماعي والنفسي".

وفي سنة 1960 صدر تقرير عن المصرف الدولي للإنشاء والتعمير فيه صورة مظلمة عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية عن المجتمع الليبي، وانخفاض مستوى معيشة أفراده، وارتفاع نسبة الأمية، وانتشار الأوبئة، وكل تلك الأوضاع انعكست على الأسرة الليبية بنتائج سلبية. (الطرشاني، 2010: 127) وبحصول ليبيا على استقلالها وباكتشاف النفط وخاصة في مرحلة السبعينات أولت ليبيا اهتماما كبيرا بالأسرة بالرغم من أن الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجيا في ليبيا بدأت متأخرة وخاصة دراسة الأسرة في الريف، إلا أن الأسرة الليبية بشكل عام لا تختلف عن بقية الأسر في الوطن العربي حيث تأثرت بالعوامل البيئية والتحديث التي أدت إلى انتشار التعليم ودخول المرأة في العمل وتغيير نمط السكن والمعيشة، وتأسيس البنية التحتية المادية كـ(شق الطرق الحديثة وبناء الموانئ والمطارات ومد خطوط الكهرباء وغيرها). كل هذه التغيرات كان لها أثرها في حصول الأفراد على التعليم والرعاية الصحية والتحسن الملموس في مستوى المعيشة، كما أن هذه التغيرات أدت إلى حدوث تحولا في النموذج التقليدي للأسرة، حيث أصبح هناك خليط في أنماط الأسرة بين التقليد والحداثة، وهناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى تبدل وتغير في وظائف وأدوار الأسرة وإلى خلق عادات وتقاليد اجتماعية جديدة في المجتمع الليبي، ومن هذه العوامل:

1. الزواج من غير الأقارب ومن خارج القرية.
2. التغير في الاتجاهات والقيم الاجتماعية، وأنماط الزواج وخاصة فيما يتعلق باختيار شريك الحياة للابناء بسبب انتشار التعليم ودخول المرأة مجال العمل.
3. الحراك المهني المكاني الذي أدى بكثير من أفراد المجتمع الليبي ألى العمل خارج مناطقهم الأصلية.
4. تغير نمط السكن والمعيشة والاتصال، فقد أدى هذا إلى الاختلاط الاجتماعي بين أبناء قرى المجتمع الليبي، ونتج عن هذا الاختلاط الزواج وتكوين أسر.
5. الاهتمام برعاية الطفولة والأحداث، والاهتمام بتغير القيم الثقافية الخاصة بمشكلة غلاء المهور ومشكلة الطلاق. (الطرشاني، 2010: 128)

التغير الاجتماعي وتأثيره على الأسرة:

تعتبر ظاهرة التغير الاجتماعي إحدى الظواهر العامة التي تتصف بها جميع المجتمعات والشعوب عبر العصور، إلا أنها تختلف باختلاف الزمان والمكان؛ لذلك فإن التغير الاجتماعي يعتبر حقيقة واقعة في كل المجتمعات ولدى جميع الشعوب، وهذه الظاهرة لا تختلف إلا من حيث الدرجة والنوع، وقد تأثرت الأسرة بهذه التغيرات بصورة واضحة حيث أن الأسرة تعتبر جزءاً من المجتمع وتتأثر بكل مايحدث فيه من تطوير أو تغير، ولا شك أن التغيرات التي حدثت في بناء المجتمع قد أثرت على شكل الأسرة ودور أفرادها ووظائفها، كما أثرت على حجم الأسرة وتنظيمها ونشاطاتها المختلفة؛ نظراً لأن الأسرة كوحدة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه، كما أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها العالم المعاصر أثرت على التركيب الاجتماعي بصورة عامة ومؤسساته البنائية كالأسرة على وجه الخصوص، حيث تطورت وتغيرت الأساليب والصفات التي كانت تميز الأسرة التقليدية من حيث التركيب والوظيفة والعلاقات القرابية. (الفائدي، 2013: 225)

ويقصد بالتغير هنا عدم استقرار مجتمع ما على حال لفترة طويلة، فقد يكون تقدما إلى الأفضل، وقد يكون نكوصا وتقهقرا إلى الوراء. فالتقدم العلمي يعد سببا رئيسيا للتغير الاجتماعي على ضوئه تنشأ التغيرات في الحياة الأسرية حيث انتقل شكل الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، مما أدى إلى ظهور أدوات جديدة ونشاطات اقتصادية لم تكن معروفة في السابق، وتغير في وظائف أفراد الأسرة حيث تخلت الأسرة على معظم وظائفها التقليدية مثل:

التعليم، والتدريب والأمن، والدفاع، والضبط الاجتماعي، وتحديد المكانات الاجتماعية، واقتصرت علىبعض المهمات المحدودة مثل مهمة الإنجاب والتنشئة الاجتماعية، وتزويد المجتمع بعناصر جديدة للمحافظة على النوع من الإندثار، حيث ظهرت مؤسسات رسمية تشرف عليها الدولة، ومؤسسات أهلية خاصة تتولى القيام ببعض الوظائف التي تقوم بها الأسرة في السابق.

ومن بين الأسباب التي أدت إلى حدوث بعض التغيرات في الأسر الحديثة الثورة الصناعية، والتطور العلمي، والثورة البيولوجية، والثورة الديموغرافية، حيث أدت هذه التغيرات إلى تناقص حجم الأسرة والاتجاه نحو الأسرة النووية، وتناقص عدد السكان بسبب قلة عدد الأطفال الذي تأثر بدوره بارتفاع مستوى تعليم الزوجين، وخروج المرأة للعمل، وصعوبة الحصول على السكن المناسب، وصعوبة الحياة الاقتصادية، وكثرة متطلبات الحياة، وتأخر سن الزواج، وتقديس تعدد الزوجات، وخاصة في الدول الإسلامية، وظهور الزواج من خارج القبيلة، ومن خارج الدولة، ومن خارج الدين بسبب الاحتكاك بالشعوب المختلفة، والانفتاح على العالم الخارجي، وضعف العلاقات الاجتماعية والترابط الاجتماعي بين أفراد الأسرة. (الفائدي، 2013: 226- 227)

المناسبات الاجتماعية في مدينة زليتن:

نعني بالمناسبات الاجتماعية هنا مناسبتي (الفرح والعزاء)، ونقصد بالفرح مناسبة الزواج خاصة؛ لأنك – في المجتمع الليبي وبعض الأقطار العربية – إذا ذكرت مصطلح (الفرح) فإنه يتبادر إلى ذهن السامع مباشرة أن المقصود به حفل الزواج؛ لأن الزواج يعتبر من أغلى المناسبات في حياتنا نحن الشرقيين، من هنا فإننا سنتناول العادات والتقاليد والمراسم التي تتم على ضوئها المناسبتان، حيث قمت بمقابلة الحاجة (يزّه، 1936)[1]، لتحدثنا عن العادات والتقاليد المتبعة في مجتمع زليتن، وذلك في الفترة التي عاصرتها خلال سنوات عمرها والوقوف على العديد من المتغيرات التي طرأت على تلك العادات والتقاليد، فهناك عادات ماتت وأخرى باقية وثالثة مستحدثة نتيجة تلك المتغرات.

أولا: الفرح (الزواج):

يعد الزواج من الظواهر السليمة لدى المجتمعات البشرية قاطبة، إذ عن طريقه تبنى أهم نواة في المجتمع وهي الأسرة، هذه المؤسسة لها وظائف مهمة تؤديها في ظل المجتمع، وللزواج كما مر بنا في أكثر من مناسبة له عاداته وتقاليده، هذه العادات والتقاليد سنتناولها بدءاً من الخطبة.

1. **الخطبة:**

يقصد بالخطبة أن يطلب الرجل الزواج من امرأة تحل له، وهذا الطلب قد يكون مباشرة، بأن يقول لأهل العروس: إني راغب في تزوج ابنتكم، أو عن طريق الوسيط والوكيل. (الغرياني: د. ت: 25)

والخطبة تعتبر المرحلة الأساسية من مراحل الزواج، وهي تمهيد وتعبير حقيقي عن الرغبة في الزواج، ومرحلة مهمة تسبق مرحلة عقد القِران، تتم وفقاً للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وكذلك بحسب مكانة العائلتين الاجتماعية. والخطبة هنا تتم على مرحلتين اثنتين:

---

(1) بن فرج، يزّه محمد، مواليد (1936)، من سكان زليتن، محلة أبي بكر الصديق، تبلغ من العمر (81) سنة، الحالة الاجتماعية: أرملة، من أسرة متوسطة، المستوى التعليمي: أمية، الوظيفة: ربة بيت، وهي أم لستة أبناء وبنتين، ولها من الأحفاد (22)، تمت مقابلتها في منزلها بتاريخ 25 – 07 – 2016.

المرحلة الأولى اختيار الخطيبة:

هنا تبدأ الحاجة (يزه) بالحديث عن الخطبة قائلة:" كان اختيار الزوجة مقصوراً على والِدَي العروسين، دون مشورة الابن المراد تزويجه أو البنت المخطوبة أو علمهما؛ لأن قرار الارتباط يرجع إلى الأبوين، فإذا ما عقد الأب العزم على تزويج ابنه يأخذ في البحث عن الزوجة المناسبة له، وفي الغالب لا يخرج عن دائرة العائلة أو القبيلة؛ لأن مثل هذا الزواج؛ أي الزواج الداخلي دلالة على ترابط العائلة، بالإضافة إلى أن ابنة العم من شأنها أن تتحمل مشاق الحياة مع ابن عمها، وهذا قلما يجده إذا ما تزوج من خارج العائلة؛ خاصة وأن الزواج الخارجي كثيراً ما تكون تكاليفه باهظة، وأن الزوجة التي من خارج العائلة تظل غريبة في نظر عائلة زوجها وأقربائه، وهذا النظرة ربما تصل إلى أبنائها فينعتون بأنهم غرباء. وأنهم يرون أن البنت قريبها أولى بها من الغريب، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه محجوب الفائدي: بـــــ " ـــــأن الزواج يمكن أن يتم على أساس القرابة، مثل الزواج من ابنة العم أو ابنة الخال أو من بين أبناء العشيرة الواحدة، وهذا ما يطلق عليه الزواج الداخلي، وهو يحدث غالبا في المجتمعات البدوية أو الريفية وخاصة في الأزمنة السابقة، وهذه الظاهرة كانت موجودة بصفة خاصة عند معظم الشعوب العربية". (الفائدي، 2013: 289)

فإذا ما تقدم والد الشاب إلى والد الفتاة خاطباً ابنته، فإن هذا الأمر يكون في سرية تامة حتى تتم الموافقة النهائية من قبل والد العروس، وإذا تمت الموافقة النهائية يعلن عن الخطبة، وفي هذه المرحلة لا يمكن للمخطوبين أن يلتقيا؛ لما تفرضه عليهم العادات والتقاليد. وهذا الأسلوب من الخطبة يسمى بالأسلوب الوالدي، وهو أسلوب تقليدي خاصة لدى معظم المجتمعات النامية والعربية منها على وجه الخصوص. (الفائدي، 2013: 290)

غير أنه في السنوات اللاحقة وهي ليست بالبعيدة تغيرت أساليب الخطبة، فأصبحت الخطبة لا تقتصر على الأب وحده، بل الأم أيضا أخذت دورها في الخطبة لابنها، وربما الأخت تشارك في الخطبة لأخيها – وهذا هو أسلوب الخطبة السائد في مجتمعنا اليوم –ـ فالخطوة الأولى تقوم الأم وحدها أو بصحبة ابنتها بالذهاب إلى أهل الفتاة، وهذه الزيارة قد تكون دون عقد موعد مسبق للمجيء، وفي الغالب يكون بعد إعطاء موعد للزيارة، للنظر إلى الفتاة المرغوب فيها كزوجة لابنها، وهنا تتظاهر أم الفتاة بعدم معرفة سبب الزيارة، وخلال هذه الزيارة تحاول الأم الخاطبة ومن معها التعرف على العروس، بأخذ فكرة عامة عن تصرفاتها

وأخلاقها وجمالها، ودور الفتاة المخطوبة يقف على تقديمها القهوة أو المشروبات لمن جئن لرؤيتها، والتعرف عليها.

أما اليوم فإن الشاب هو من يقوم باختيار مخطوبته في الكثير من الأحيان، لأن الظروف لرؤية الفتاة وربما التحدث معها متاحة، سواء في نطاق الدراسة، أو الوظيفة، وفي بعض الأحيان يكلف الشاب أحد أصدقائه للبحث له عن فتاة لخطبتها، وبعد الاختيار ورؤية الفتاة يأتي دور الأهل.

وبعد الانتهاء من زيارة بيت أهل الفتاة ورؤيتها يتم تشاور أهل الفتى مع بعضهم البعض في أمر الخطبة، وكذلك يفعل أهل الفتاة، وفي الغالب لا ترفض الفتاة أي شخص قادم على زواجها في حالة موافقة أسرتها عليه، وقبل أن يتم التفاهم والموافقة، يتصل أب الفتاة بأقاربه يبلغهم بخطبة ابنته، خاصة إن كان لأقاربه أبناء في سن الزواج، ويقال في عرف المجتمع (البنت ينزلها وِلْد عمها من فوق الجمل حتى ليلة جِحْفَتْها)(2).

وهذا الأسلوب من الخطبة نجده يتفق بشكل كبير مع مراسيم الخطبة في المجتمع الأردني، حيث يقوم والد العريس أو أحد أقاربه بطلب يد الفتاة إلى ابنه، وما دامت الموافقة الضمنية حاصلة، فإنه زيادة في التريث، يطلب والد العروس الإمهال مدة قد تزيد على يومين للتشاور مع الأقارب. فوالد العروس لا يستطيع البت بأمر الزواج وحده؛ لأن البنت عندما تخطب تصبح ابنة لكل العشيرة، وعلى هذا لا يستطيع والدها أو ولي أمرها أن ينطلق بالموافقة فوراً؛ خوفا من أن يعترض أحد من أقاربها، ويعتبر نفسه أحق بها من غيره، فالعادات والتقاليد تفرض حقاً كبيراً لابن العم أن يعترض، والمثل يقول:" ابن العم بوخذ العروس عن ظهر الفرس". (عبيدات، د. ت: 94)

وتستطرد الحاجة (يزه) في قولها: إنه وبعد الموافقة المبدئية بين الطرفين يتم تحديد موعد آخر للخطوبة، وخلال هذه الفترة يقوم أهل الفتاة بالأسئلة عن وضع العائلة اجتماعياً إذا ما كان الزواج من خارج القبيلة، وكذلك السؤال عن الشاب الخاطب، فيسألون عن أخلاقه ومكان عمله؛ لأن الزواج كما يقولون: (دوم مِشْ يوم)؛ ولأن الزواج مسؤولية ملقاة على الزوجين، وربما الأهل من الطرفين تلحقهم هذه المسؤولية.

المرحلة الثانية: البيان (إعلان الخطبة):

(2) ليلة الجِحْفة: وهي ليلة الدخلة، والجحفة هي الكَرْمُود(الهودج).

تقول الحاجة يزه: إن مصطلح (البيان) لم يكن معروفا عندهم، فعند تحديد الموعد الرسمي للخطبة يقوم والد الشاب وأقاربه بالاجتماع ويتخير من كبار السن، ومن لهم وجاهة وثقل في العائلة أو المجتمع، والذهاب إلى بيت أهل الفتاة، وكذلك بالنسبة للنساء، دون أن يذهب معهم الشباب أو الفتيات، وبعد أن يتم الإعلان عن الخطبة يقال:(ابن فلان بَيَّنْ في فلانة)، وأثناء عقد الخطبة بشكل رسمي، يشترط والد العروس – كما هو متعارف عليه في المجتمع – من الحلي (الفضة)، أما إدخال الذهب ضمن شروط الزواج فلم يكن إلا بعد ستينات القرن الماضي، ومن اللباس (رداء من الحرير الخالص، وفستان من الحرير الخالص ويسمى "بالقِشْر"، وحذاءان مصنوعان محلياً من جلد الغنم أو بقر الجاموس، أحد هذين الحذائين مغلَّف بالفضة الخالصة، لا يتجاوز الكعبين عند لبسه، يلبس ليلة الزفاف، والحذاء الآخر يكون لونه أحمر قاني يغطي الساق إلى الركب، يلبس عند القيام بالأعمال التي تزاولها كربَّة بيت، مثل: جمع الحطب، والرعي، وحلب الماشية، وعند الزيارات الخاصة والعامة)، ومن المؤن (عشر لترات من زيت الزيتون البكر، وعشر مرطات من الشعير، وعدد من الماشية تكون من الضأن). وفي هذا الشأن يقول محجوب الفائدي:" كان المهر بسيطا وسهلا في المجتمع الليبي عبارة عن قطيع من الأغنام، أو الإبل أو الأبقار، يتفق عليه بين أفراد العائلة الواحدة، التي يتم بين أبنائها الزواج، إلا أنه يكون أكثر في حالة الزواج من خارج العائلة، كما كانت تقدم الحبوب كالقمح والشعير والتمر والزيتون، أما الحلي فهي من الفضة". (التائب، 2011: 57)

أما في الوقت الحاضر فإنه وبعد تحديد الموعد الرسمي للخطبة يخرج أهل الشاب في موكب يسمى بـــــ(ــــالبيان)، يصحبهم كبار السن ممن تخيرهم والده من الأقارب والأصدقاء، ويرافقهم الشباب والفتيات، وكثيراً ما تقام هذه المراسم ضمن المناسبات الدينية كـــــ(ـــــليلة السابع والعشرين من رمضان، وعيد الفطر، والأضحى، والمولد النبوي الشريف، وعاشوراء)، وهم في ذلك يصطحبون معهم كثيراً من الهدايا مما تحتاجه المخطوبة، ونظراً للتباهي ربما يرغم الشاب الخاطب على الدَّيْن؛ لكي يظهر البيان بالمظهر الذي يرضي الجميع وألا يكون مدعاة للسخرية، فمحتويات البيان لا تكون سرية، وإنما التقليد السائد أن تنظر إليها جميع النسوة ممن حضرن هذه المراسم، وكذلك ممن أتين مهنئات للفتاة وأهلها.

وعند الوصول يرحب بهم والد العروس وأقاربه، وبعد تقديم واجب الضيافة يفتتح الجلسة واحد من الضيوف، وعادة ما ينتخبه والد العريس لهذه المهمة، وهنا يتم التفاهم على

كامل مايشترطه والد العروس، وتحديد موعد للفرح بعد فترة وجيزة؛ للحد من تكاليف الخطبة؛ لأن إطالة مدتها يحتم على الشاب فيما تعارف عليه المجتمع أن يقدم لمخطوبته الهدايا في كل المناسبات الدينية كـــ(ـــليلة السابع والعشرين من رمضان، وعيد الفطر، والأضحى، والمولد النبوي الشريف، وعاشوراء)، أما النساء فشأنهن الاحتفال بالزوجه المنتظرة، وذلك بتزيينها وارتدائها ما أهدي لها من ملابس وذهب، في وسط مملوء بالأغاني والزغاريد، بالإضافة إلى الألعاب النارية التي تستمر إلى ما بعد انصراف الضيوف، وإلى ساعات متأخرة من الليل.

2. الزفاف: ويشمل المراحل التالية:

أ. التشوير (مرحلة الإعداد للفرح):

تقول الحاجة يزه: أن الإعداد للفرح قديما يبدأ قبل الفرح بأسبوع على الأقل حيث يقوم الأب بتخصيص عدد ست إلى اثنين من الشياه لذبحها للمدعوين طيلة أيام الفرح، تكون هذه الشياه من الماعز غالباً، أما ذكور الضأن وإناثه فتباع ويشتري بثمنها الجهاز، فيشتري الأب لابنه العريس بدلة عربية (الزي الليبي) وفرملة(3)، وبلغة(4) منقوشة بالحرير الخالص يسمونها (أم ريشة)(5)، وسوار فضة يهديه العريس لزوجته عند أول لقاء، ويوفر له سكنا مستقلا يتمثل في بيت من الشعر.

أما ما لا يمكن شراؤه كالجرد(6)، والطاقية (أم نُوّارة)(7)، فيستعيرهما الأب ممن تتوفر عنده حتى انقضاء فترة العرس والتي تمتد إلى أسبوع أو أكثر.

---

(3) الفَرْمَلَة: وهي سترة بدون أكمام، تغشى الظهر والجنبين، ولا تغشى الصدر، برغم وجود أزرار على الجانب الأيسرمن طرفها الأمامي، بينما يصل طولها المنسدل إلى موضع الحَرْقَفَة، أو تحت القفص الصدري قليلا حيث توجد بأطرافها السفلية وعلى وجه التحديد على موضع الجنبين فتحتان صغيرتان تدخل ضمن جماليات الفن الزخرفي الخاص بها. ويوجد على كل جانب منها جيب داخلي، علاوة على جيب خارجي صغير صغير أخر يكون على الجانب الأيسر من الفرملة يستعمل لحفظ الساعة القتية، فيما تكون مبطنة من الداخل ببطان خاص ، وموشاة من الخارج بزخارف بديعة من مغزول (الخَرَج). (شلابي، 2006: 184)

(4) البُلْغَة: وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة التركية، ويطلق على النعل الذي يلبسه الرجل، ويتكون هذا النعل من جيب يضم مشط الرِّجل، بينما يكون القدم ظاهراً. (شلابي، 2006: 34).

(5) وتسمى (أبوريشة): وتنحصر هذه البلغة في شكلها ولونها بين البلغة الصفراء والصحراوية، ويكون لهذه البلغة امتداد نسبي إلى مستوى الساق وتسمى الريشة، ويساعد على امتداد هذا الجزء على حماية الفارس من احتكاك الأرجل بركاب السرج المعدني. (شلابي، 2006: 35)

(6) ويسمى بـــ(ـــالحَوْلِي) ؛ لأن الصوف الذي يعمل به يستخلص من الشاة عند بلوغها الحول وتكون مهيأة للجز. والحولي لفظ شعبي قديم يطلق على الرداء الرجالي، سواء المستعمل منه لفصل الشتاء أو الصيف، وهو

بالإضافة إلى ذلك يقوم الأب بطلب العون من أقاربه وأصدقائه وجيرانه بمعاونته في جمع الحطب الذي سيستعمل لطهو الطعام، وإعداد الشاي أيام العرس، ويسمى هذا اليوم بـ(ـــيوم الحطّابة).

كما يقوم الأب يوم الاثنين الذي يسبق يوم الفرح بشراء ما يسمى بــ(ـــالعلاقة)[8]، وهي عبارة عن وعاء يصنع من سعف النخيل على جانبيه من أعلى عروتان متقابلتان من ليف النخل، وهذه العلاقة تحتوي على كل ما تحتاجه العروس من البخور ومواد الزينة المعروفة آنذاك، والبخور يتمثل في (اللبان حلو ومر، الجاوي، الفاسوخ، والوشق، والحلتيت، المحلب، القماري "عود وشناظر"، ومستكة عربية). أما مواد الزينة فتتمثل في: (الكحل، السواك، الحناء، كعب الطيب، الورد، قرنفل، الخزامة، والبردقوش، والجِدْرَة)، بالإضافة إلى المرآة والمكحلة. وكيلو من الحلوى يتم توزيعها على الأطفال عند فتح العلاقة.

أما دور الأم فيتمثل في العمل على تجهيز الدقيق الذي سيعمل منه بازين الفرح، حيث تقوم الأم وقريباتها؛ لمساعدتها في غسل الشعير، وبعد أن يجف تأتي كل واحدة منهن ومعها رحى لطحنه وغربلته في مظهر احتفالي يسمونه بــ(ـــالرَّغَّاطَة)[9]، وبها يتحقق المثل المتداول

العنصر الأساس الذي يتكون منه الزِّي الوطني الليبي بشكل عام. عند لبسه يلف على أغلب أطراف الجسد، حيث تتم بتمرير أحد أطرافه المتقدمة من تحت الإبط ليلتقي بالطرف المتدلي من على الكتف، والتحامها في ربطه على الصدر من الجهة اليسرى، تأخذ هذه الربطة شكلا مكورا في حجم ثمرة المشمش المتوسط تسمى بــ(ـــالتُّوكّاميَّة)، وهي لفظة مستقاة من اللفظة اللاتينية المكونة من كلمتين (التُّو جَاميَّة)؛ أي (ردائي). (شلابي، 2006: 17)

(7) وتسمى أيضا بــ(ـــالطاقية الحمرة)، تقوم صناعتها على الأصواف الثقيلة، حيث تكون لها طرة غليظة، تصبغ باللون الأحمر الداكن، وتأخذ شكلاً دائراً على قمة الرأس، يظهر بأعلاها زر صغير من صوفها وتسمى بــ(ـــالطّنْثُورة) قد تعلق بها الزهرة الحريرية المعروفة في حالة لبسهما بــ(ـــالنوارة أو البوسكل). (شلابي، 2006: 162)

(8) العلاقة: تصنع من سعف النخيل الذي لازال أبيض اللون إلى مخضر قليلاً قبل أن يتحول لونه إلى أخضر داكن أو غامق، ويظفر السعف مع بعضه بدون الحاجة لحبال إلا في النهاية، حيث يشكل لها الصانع اليدين عند حافتيها من أعلى وينتشر الحبل على جانبيها، وتزخرف بألوان مختلفة وبشكل لا يؤثر على التصميم العام، وفي كثير من الأحيان يبرز جمالاً مبسطاً ومتميزاً على العلاقة والتي تسمى عند بعض الحضر بــ(ـــالقُفَّة). (بشنة، 2016)

(9) الرَّغَّاطة: أسلوب عمل جماعي لا يقتصر على زراعة الحبوب، بل المشاركة في بناء المنازل وجمع المحصول أو جمع الحطب في المناسبات الاجتماعية، وهو عمل مساعدة الفلاحين بعضهم بعضاً. (المدني، 2015: 53)

(حِمل الجماعة ريش)، حيث تتقابل على كل رحاة امرأتان تجلس كل واحدة منهما قبالة الأخرى ويمسكن بالعصا المثبتة على طرف القرص العلوي منها في حركة دائرية، في مظهر مشحون بالحيوية تعلوه الزغاريد وترديد الأهازيج التي تحمل الكثير من المعاني، هذه الأهازيج تسمى بـ(أغاني الرحى)، منها على سبيل المثال:

هـــــاذي رحاتنـــــا ثقيلــــــة　　　　ومانـــــا عليهـــــا قُـــــوادر

تعـــــــالي ياوديــــــــــدا　　　　يــــــأم الســــوالف حــــوادر

طحـــن الرحــــا شـــين مكــــروه　　　　لا نقبلــــــــه ولا نريــــــــده

يخَطِّــــــرْ علــــــيَّ الغــــــوالي　　　　إلِّـــــي فــــي الـــــبلاد البعيـــــدة

نـــــا يارحــــا ويــــن نِطْرِيـــــكْ　　　　يُخْطُـــــرْ الغايـــــب علينـــــا

ينهـــــال الـــــدمع وِيجِيـــــكْ　　　　يبقـــــى دقيقـــــك عجينـــــة

ومن ذلك شعرهن الذي يظهر فيه التغني بالإخوة وأبناء العمومة، وأنهم الركيزة التي تعتمد عليها العائلة في كل أمورها، وخاصة التي تحتاج إلى إعمال العقل والتدبير:

ياريـــــت خــــــوتي ثلاثـــــين　　　　وولاد عمــــــــي اِبْزَايـــــــد

مــــا يــــاكلوا لقمــــة الـــدين　　　　ولا يلبســـوا جَــــرْدْ بايـــــد(10)

يــــــاخوي كانــــــك وُخَـــــيْ　　　　إنـــــت الــــــراي وانِـــــا الــــدباره

(10) ويروى: ياليت خوتي ثلاثين　　وضناء عمي بزايد

لا ياكلوا لقمة الدين　　ولا يلبسوا جرد بايد. (الفقهي، 2008: 121)

كَانَّـــــــكْ وُخَـــــــيْ النَّسَـــــــاوِينْ   حتـــــــى غْلَـــــــايَ خْســــــارَا

ومنها أيضاً مايبين شكوى المرأة فراق والدتها الغالية على قلبها، وظلم الأقارب لها:

ياسَــــــعْدْ مــــــن قـــــال أمـــــي   ومـــــن بيتهـــــا واجبَاتَـــــا

تارِيـــــــكْ يــــــأم جنـــــــة   يـــــاتعْسْ مـــــنْ فارقاتَـــــا

أَخَيِّـــــهْ مـــــا مَـــــرْ رِيقِـــــي   وَاحِيِّـــــهْ مَـــــا حَـــــرْ دَايَـــــا

وِلِّـــــي اِحْسِـــــبْتَا حبيبـــــي   ظَهَـــــرْ عـــــدو مِـــــنْ وُرَايَـــــا

ومما يتغنين به أيضا هو ما تبوح به العروس إلى أمها من الشكوى، وأن البعد عنها سيفقدها الكثير مما كانت تجده من العطف والرعاية:

يـــــــامِّيمْتِي ياوديـــــــدا   ياغاليـــــــا مـــــــاتهوني

جيتـــــــي عليـــــــا بعيـــــــدة   لمـــــــن نشـــــــيع عيـــــــوني

ياحاســـــــه إِلِّـــــــي اِنْحِسَّـــــــه   ياســـــــاهرا الليـــــــل دونـــــــي

ومن الشعر كذلك ما يبين أن زينة الابن عقل راجح وبندقية، والبنت تزينها رزانة عقلها، مثلهما في ذلك مثل الأرض تتزين بأنواع الزهر بعد نزول الغيث:

عـــــز الولـــــد عقـــــل وزنـــــاد   وعـــــز البنـــــات الرِّزِينَـــــا

وعـــــز الـــــوَطَى سَــــيلْ بِـــــدَّادْ إِيخَلِّـــــفْ نُـــــوَاوِيرْ زَيْنَـــــا[11]

ويورد الطرشاني ما يتوافق مع هذه الرواية – عند دراسته للأسرة الليبية – قائلا:" قبل موعد الفرح بأسبوع أو اثنين يقوم مجموعة من الرجال يطلق عليهم اسم (الحَطَّابة) بجمع كمية من الحطب وتوضع في شبكة وتحمل على الجمال، ويستعمل الحطب كوقود لطهي الطعام، وعند رجوعهم تستقبلهم النساء بالغناء والزغاريد، وتجتمع النساء قبل موعد الفرح من أهل العريس وأقاربه وجيرانه، ويقمن بطحن حبوب الشعير والقمح بواسطة آلة يدوية تسمى (الرحى)، وتردد النساء عبارات من الأغاني التي تعبر عن الفرح ويتم قبل موعد الفرح تجهيز جميع مستلزمات العرس، ويستمر العرس في السابق من سبعة إلى ثمانية أيام، وتسمى الليالي الأولى من العرس بليالي التشوير".(الطرشاني، 2010: 147– 148)

وإن سألت عن العريس فإن العادات توجب عليه الاختفاء عن أنظار الأقارب حياءً، فيظل برفقة جمع من أبناء أقاربه وأصدقائه ممن هم في عمره، تبدأ هذه العادة من بداية الإعداد للفرح (التشوير)، وتستمر إلى ما بعد ليلة الزفاف (الدخلة)، فترة أسبوع وربما أكثر، فيظل متخفيا لا يأتي إلى بيته إلا بعد المغرب، ويخرج قبل أن يراه أحد أقاربه.

أما بالنسبة لسكن العريس فإنه يخصص له بيت (خيمة) من الشعر يتم تجهيزه بكل ما تحتاجه الأسرة الجديدة.

ويوم الاثنين مساء يكلف الصبية بتوفير المواعين من قصاع وحصائر وقدور وأباريق وقرادل ومصابيح الكيروسين –ـ وهذه إن وجدت فهي قليلة جداً –ـ من الأقارب والجيران، ودعوتهم لحضور حفل الزفاف بدءاً من مساء يوم الإثنين إلى الخميس مساءً، دعوة شفوية مفتوحة دون التحديد بوجبة معينة؛ لأن هؤلاء المدعوين هم من سيعينون أهل الفرح في فرحهم، والوجبة التي يُدْعَون إليها هي عشاء يوم الإثنين، وهؤلاء قد يستمر حضورهم إلى اليوم السابع بعد الزفاف. أما اليوم فالدعوة أصبحت عن طريق البطاقات، فيبدأ والد العريس بتجهيز بطاقات الدعوة قبل بدء الفرح بفترة أسبوعين على الأقل؛ لأنَّ في ذلك مجالاً كافياً لأنْ يتذكر كل من دعاه على فرح له، ولأن نسيانه لأحد يعبر عن عدم اهتمامه بمن وقع عليه نسيانه فيكون ذلك سبباً للملامة، ثم يبدأ بتوزيعها يوم الجمعة التي تسبق الفرح، محدداً اليوم والوجبة (غداء أو

---

(11) الوطى: الأرض، بدّاد: يعم الأرض.

عشاء)، وربما يحدد وقتها بالساعة والدقيقة. والدعوة على الفرح يشترك فيها اليوم الأب والأم والأبناء والبنات البالغون، بخلاف ما كانت عليه الدعوة في الماضي حيث كانت الدعوة مقصورة على الأب دون غيره.

وتواصل الحاجة يزه روايتها بأن العديد من هذه المظاهر؛ أي مظاهر الإعداد للفرح لم يطرأ عليها تغير إلاّ بعد اكتشاف النفط وتوفر غاز الطهي الذي كان سبباً في اختفاء ما كانوا يسمونه الحطّابة (الرغّاطة)، بالإضافة إلى اختفاء الاحتفال بطحن حبوب الشعير في البيت عن طريق الرحى اليدوية والتغني بها؛ نتيجة لظهور المطاحن المعتمدة في تشغيلها على الكهرباء، اللهم إلا اجتماع النسوة لأجل غسل الشعير وتنقيته، بالإضافة إلى إعداد الكميات الكبيرة من الكسكسي دون أن يصحب ذلك غناء إلا الزغاريد، كما تقوم الفتيات بالعمل على إعداد وتوفير الحلويات التي تقدم للنساء مساء الأربعاء بعد تناول وجبة العشاء هذا عند أهل الفتاة، أما في بيت العريس فتقدم الحلويات لمن يأتون مهنئين العريس ليلة الخميس وصباح يوم الجمعة وما بعده.

أما تجهيز الأب لاحتياجات العروسين فلم يعد موجوداً، فهذا الأمر أصبح يسند إلى أم العريس وبناتها، فيقمن بتوفير ما تحتاجه العروس من ملابس وما يسمى بـ(العلاقة)، وقد تقوم العروس بنفسها شراء ما تحتاجه بجزء من الأموال التي قدمت لها كمهر، أما العريس فله الحرية المطلقة هو في توفير ما يحتاجه بنفسه وبرفقة بعض أقاربه الشباب وأصدقائه المقربين له، فضلا عن الألعاب النارية التي يبدأ في إطلاقها فترة ليست بالقصيرة قبل بداية الفرح، ويستمر إلى ما بعد الفرح بأسبوع أو أكثر.

ب. يوم الجهاز (يوم الثلاثاء):

تقول الحاجة يزه: جرت العادة أن تكون أيام الفرح الفعلية ثلاثة أيام تبتديء يوم الثلاثاء وتنتهي الخميس مساءً، ويوم الثلاثاء يسمى بـ(يوم الجهاز)، وفيه تقوم النساء بإعداد وجبة الغداء للمدعويين، تتمثل في الأكلة الشعبية الرئيسية (البازين)[12]، وبعد غداء يوم الثلاثاء ينطلق

(12) البازين أو العيش: هو طبق ليبي ذو شكل مميز، شائع خصوصًا في الغرب الليبي مكون من دقيق الشعير في معظم الأحيان ـــ بعد أن ينضج في الماء والملح ـــ والمرق، يشكل العجين على شكل قبة توضع في وسط طبق يسمى القصعة، وتوضع البطاطا، واللحم حول العجين، ثم يصب عليها المرق، والقليل من الدهن وتؤكل باليد، مع القليل من الليمون أو الفلفل الحار. وأغلب الليبيين يفضلون تناول البازين في فصل الشتاء؛ لأنه يعمل على تدفئة الجسم، وكذلك في المناسبات الكبيرة وبخاصة في الأعراس، حيث تخصص وجبة كاملة ورئيسية للبازين، وأغلب الرجال يطلبونه ويقبلون عليه في مثل هذه المناسبات.

موكب الجهاز بما يكسبونه من أنعام مابين خيل وجمال، يحمل الجهاز على جمل بـــــ(عشرة لترات زيت زيتون بكر، وعشر مرطات شعير[13]، ثم تؤخذ ملابس العروس (الرداء)[14]، وقَمَجَّة القِشِر[15] وتنشر عليه، ثم يعلوها الأطفال، أما الحلي فتحملها المقربات من العريس العمة والخالة أو الأخت، وعدد هذا الموكب يكون أربعين أو قرابة الأربعين بين رجال ونساء.

وخلال السير بالجهاز تردد النساء الأغاني والأهازيج تعبيرا عن الفرح:

اليـــــــــوم يامَبْرَكَـــــــــكْ يُـــــــومْ	مســــــــعود فيــــــه الربـــــــايحْ
إحنـــــي صــــــفنا غالــــــب القـــــوم	أُوجايـــــبْ تِتِـــــى كــــلْ طـــايحْ
أنـــــي هلـــــي عـــرب الصـــــوارات	والقشـــــــر لاويـــــــن كِمَّـــــــهْ
والله مـــــــا فيـــــــه نــــــاموس	إلِّـــي مـــا خَـــذِى بنـــت عمـــهْ
تهلـــــــــع وبــــــــانن ســــــــداريهْ	وعــــــــــورج ونقـــــــــرش إدْوارا
ومثــــــــل الغــــــــزال لموشـــــــح	واليـــــــوم مبـــــــرك نهـــــــارا
وطِفْلَـــــــــنْ أُولَابـــــــــانْ فَمَّـــــــــا	شـــــلع كيـــــف طبــــل النْحَاسِـــــي

---

(13) المرطة "الكيلة" وتساوي حاليا (12) كيلو شعير، وهى وحدة مكيال وليس وزن؛ لهذا يختلف وزنها بحسب النوع الذي يكال بها بين شعير وقمح وفول وذرة ودخن وغير ذلك من الحبوب.

(14) وهو لباس للمرأة يتم حياكته بواسطة الأنوال الأفقية المنتشرة في البلاد، بأطوال تبلغ حوالي (ثمانية أذرع) للطول، فيما يكون العرض دائما (ثلاثة أذرع) كاملة، وهذا الأردية تصنع إما من الحرير الخالص وخيوط من الذهب أو الفضة، وهذه تلبس في الأعراس والمناسبات الاجتماعية الكبيرة، وإما من مادة البرمبُخ بدلا من الحرير الطبيعي وإما من القطن. (شلابي، 2006: 111)

(15) وهي فستان (قَمَجَّة) فضفاض بأكمام واسعة، لونه أحمر به خطوط صفراء وسوداء بشكل عمودي موزعة بمسافات متساوية، وكانت هذه القَمَجَّة تحاك قديما بواسطة المماكيك الأفقية والأنوال اليدوية وتنسج من الحرير الطبيعي أو الصناعي مع خيوط من الفضة. (شلابي، 2006: 197)

وقـــــتن تبســـــم وضـــــما   هـــلال بـــين لشـــفاق ماســـي

وعينـــــا كِمِـــــي بوكنابيـــــل   وخـــدًّا كِمِـــي فجـــر لايـــحْ

وجوفـــا كِمِـــي جـــوف مـــدوب   إلِّـــي امْكومراتـــا الشـــرايحْ

ولا لايحـــا حِـــزِنْ لا قـــزن   رزيـــن عقـــل يمشـــي بروقـــا

وخـــدا كمـــي بارقـــت مـــزن   قليـــل مـــن ايجـــي فـــي حلوقـــا

ســـمَّايْتا كِيـــفْ مِيمُـــونْ   قِلِيـــلْ الصِّـــدِا فُـــوقْ نَابَـــا

وُعَقْلَـــا كِمِـــي بِيـــرْ دُوفَـــانْ   قِلِيـــلْ مَـــنْ يجْبِـــدْ شَـــرَابَا

ومنه مايقال يوم الحناء والكرمود وهو:

طِيـــراً نَغَـــقْ ماعرفنـــاهْ   أَمَّـــنْ حُـــر ولَّـــا بْحَـــارِي

والـــوادي إلِّـــي نزلنـــاه   مـــا نعرفـــولا مجـــاري

وعند الوصول بالجهاز تقوم النسوة اللاتي أتين معه بنشر الجهاز أمام الحاضرات من ملابس وغيرها، أما الحلي فتوضع في سفرة ويلف به عليهن لينظرن ما جاد به العريس وأهله على العروس، وهن يرددن من الأغاني ما سبق ذكره:

اليـــوم يامَبْرَكَـــكْ يُـــومْ   مســـعود فيـــه الربـــايحْ

إحنـــي صـــفنا غالـــب القـــوم   أُوجايـــبْ ثِنِـــى كـــلْ طـــايحْ

ومن ثم يؤتى بوجبة (الزَّمِيتَة)[16] التي تم إعدادها مسبقاً قبيل الوصول، فتتناولها النسوة والأطفال دون الرجال الذين يكتفون باحتساء الشاي وتجاذب أطراف الحديث في مكان مستقل عن النساء، والتعارف إذا كان أهل العريس من قبيلة لم يسبق لهم معرفتها.

وعندما يحين وقت الرجوع تأخذ النساء في التغني وترديد قولهن:

إنْـــــتُم اِتْبَقَّـــــوْا عَلِـــــى خِيـــــرْ   وِحْنِـــــي اِرَّوْحُـــــوا بالســـــلاما

عَلِـــى قِـــدْ مـــا رشـــرش الطيـــر   علـــى قِـــد ريـــش النعامـــا

وعادة نشر ملابس العروس نجدها تمارس في المجتمع اللبناني، ففي ليلة الجهاز في الضنّية وهي الليلة التي تسبق الزفاف، تدعو العروس رفيقاتها إلى مشاهدة جهازها والاحتفال معها بهذا الجهاز، ثم تذهب أخت العروس برفقة صديقاتها إلى منزل العروس الجديد فتستقبلهن كل نساء وصبايا أهل العريس ومن حضرن، عندها يفتح (الجهاز) ويشاهد قطعة قطعة، ثم يحتفل به فتعلو الزغاريد ويبدأ الرقص والدبكة، ثم يرتب الجهاز في الخزانات وتعود الصبايا لتخبر العروس وأهلها ما جرى لهن من استقبال. (معتوق، 1986: 78)

أما اليوم فالحال قد اختلفت عما كانت عليه في السابق، حيث أصبح الفرح يوم الأربعاء والخميس، ويوم الثلاثاء لدعوة الأقارب لتجهيز الخيام، وأماكن إعداد الطعام والشاي وكل ما يحتاجونه لإعدادهما. وتقليص الفرح إلى يومين ظناً من المجتمع أن هذا سيحد من التكاليف، ولكن الحاصل اليوم أن التكاليف صارت باهظة وفي تزايد مستمر، وازدياد المدة سواء قبل الفرح أو بعده رغم أن المتعارف عليه يومان. وإن كنا نرى المجتمع يقبل بمثل هذه العادات فهو في الحقيقة يرفضها في الباطن ويقبلها في الظاهر على مضض.

---

(16) وهي ما تعرف بـــ(ـــالسوِيق)، وتنطق بصورتين (زَمِّيتَة، زَمِيطَة) وزاي مفخّة. وهي تعد من الأكلات الشعبية، حيث يغسل الشعير ويجفف ثم يحمص ويطحن حتى يصير طحيناً بعد إضافة الملح والشومر، وعند التحضير يغربل الطحين ثم يوضع في صحن بحسب الموجودين، ثم يضاف الماء إلى الطحين ويلتّ (يخلط) بحيث يصير متماسكاً دون العجين، ثم يتم إضافة زيت الزيتون، بذلك تكون الزميتة جاهزة للأكل إما مع الشاي أو البصل الجاف، وهذه الطريقة تسمى (الفِرْفِيشة)، وهناك طريقة أخرى تسمى (المسبوكة)، بحيث يلتّ الطحين حتى يصير كتلة واحدة متماسكة ثم يضاف إليها زيت الزيتون والعسل أو زيت الزيتون والسكر.

ج. يوم الحِنَّة (يوم الأربعاء ثاني أيام الفرح):

وفي اليوم الثاني؛ أي يوم الأربعاء ليس ثمة مراسم معينة في بيت أهل العريس إلا تقديم وجبتي الغداء والعشاء للمدعوين، وهو اليوم الذي يكتفي فيه والد العروس بدعوة أقربائه وأصدقائه على وجبتي الغداء والعشاء، دون الثلاثاء والخميس، وفي يوم الأربعاء ببيت أهل العروس تقوم نسوة سمراوات يلقبن بــــ(ـــــالشَّوْشَانات)[17] – ممن يخبرن هذه المهنة – بخلط العطور وطحن البخور وخلطه، مقابل أجر تقدمه لهن أم العروس، وأول مساء هذا اليوم يذهب عدد من أقارب العريس بين رجال ونساء إلى بيت أهل العروس؛ النساء لحضور تزيين العروس، فتقدم (العلاقة) للعروس فتقوم بفتحها أمام الحاضرات، وتأخذ ملء يدها حناء وتمدها من على رأسها إلى جهة الخلف تأخذها واحدة من كبيرات السن في حجرها، لتحني بها رأسها عند العودة إلى بيتها، ثم تخلط الحناء، وتجلس العروس في مكان مرتفع عن الحاضرات، ويبدأن في وضع الحناء على يديها ورجليها، بزخارف بسيطة ومتواضعة جداً، وفي هذه الأثناء تقوم إحدى أخواتها أو قريباتها في النسب بالوقوف بجانبها من ناحية اليمين، واضعة يدها اليسرى على رأس العروس، فيلبسونها ملابسها وحليها، ويمدحنها بالغناء قائلات:

لا ميعـــــــــدت فـــــــــي هناشـــــــــير   ولا دَوُّروهـــــــــــا ضـــــــــــليلَا

يابنـــــــــــت زعـــــــــزاع لقعـــــــــاد   فـــــي دفـــــع مـــــاجر نخيلَـــــا

وهذا المعنى يقابله قولهم:" شكَّارة العروس أمها وخالتها وعشرة من قبيلتها".

أما الرجال فلكتابة العقد وتضمينه ما تم الاتفاق عليه في الخطبة من صداق مقدم ومؤخر وشروط أخرى، وقراءة الفاتحة، وهنا الحضور مقصور على كبار السن، وربما الباب مفتوح للشباب المتزوجين، أما حضور غير المتزوجين فهو من الأمور المستهجنة عندهم، وإذا حضر شاب غير متزوج فيوصف بأنه عديم الحياء.

---

(17) جرت العادة أن تكون لكل عروس خادمة تقوم بخدمتها أو (شَوْشَنَتِهَا)، وتلازمها من بداية العرس حتى نهايته، كل عروس تخصص لها خادمة حتى وإن كانت العروس من العائلات المعدمة، وربما في هذا التقليد اختزال لعصور الرق والعبودية في الأزمنة القديمة. (الغزال، 2006: 401- 402)

وبعد الانتهاء وما جرت عليه العادة هو ضرورة حضور وجبة العشاء مع والد العروس، أما إذا أراد أهل العريس الانصراف فإنهم يكتفون بتناول الفطائر مع الشاي.

والطريف في الأمر أنه يجب على من تناول غداء يوم الأربعاء مع والد العروس أن يتبعها في موكبها إلى بيت زوجها؛ لأنه كلما كان عدد من يذهبون مع العروس كبيراً كان ذلك أدعى لرفعة شرفها وشرف والدها وأقاربها بل وقبيلتها، حيث يذهب معها كبار السن من الرجال والنساء، دون الشباب والفتيات، من بينهم العم والعمة والخال والخالة والأخت إن كانت متزوجة، أما الأب والأم فيبقيان في البيت ومعهم القلة القليلة؛ ليشاركوهم فرحة ما بعد الدخلة.

أما في الوقت الحاضر فيقوم والد العريس يوم الثلاثاء باستئجار الخيام بحسب عدد المدعوين وقد يستعين ببيت قريب أو جار له، وفي صباح الأربعاء تجتمع نساء الأقارب والجيران ويقمن بالإعداد لوجبة الغداء وغالباً ما تكون وجبة (بازين)، وعندما يحين موعد تقديم الغداء بعد أداء صلاة الظهر، يستعد أهل العريس للترحيب بالمدعوين (المعازيم)، وبعد أن يجتمع عدد كاف يطلب من الضيوف الجلوس أربعة أربعة، ويقدم لكل أربعة صحن (مقعد): بازين ولحم ضأن أو إبل، وصحون صغيرة فلفل أخضر حار، وقد يكون مخلل، وليمون، ومشروبات غازية، وعندما ينتهون من أكل اللحم يأتي أحد الشباب ويضيف المرق (الإدام) على البازين. وبعد الانتهاء من تناول الغداء، ينصرف الكثير منهم مباشرة بعد احتساء الشاي ، ومنهم من يبقى إلى حين خروج موكب الجهاز إلى بيت العروس، محملا بكل ما تم التفاهم عليه في الخطبة، وعند الوصول يتم عرض كل ما في الجهاز، وبما فيها مراسم فتح (العلاقة) والحناء، التي لم تختلف أصول تقاليدها عما كانت عليه في السابق، كل ذلك يكون بعد أداء صلاة العصر، وهذه الأجواء لا تخلو من الألعاب النارية، سواء ليلاً أو نهاراً كما أشرنا آنفاً.

أما قراءة الفاتحة فإنها تقرأ في بيت أهل العروس، إما أن تكون قد قرئت قبل الفرح بفترة، أو تقرأ ظهر يوم الأربعاء من الفرح، وإما أن يذهب (رجال الفاتحة) مع موكب الجهاز.

والعشاء له من الإعداد والاستعداد ما لا يختلف عن الغداء، وفي الليل يستمر السمر وربما اللعب بالورق وتعاطي السجائر إلى ساعات الصباح.

ووالد العروس في هذا اليوم يدعو هو الآخر الناس على وجبتي الغداء والعشاء، وربما اكتفى بوجبة الغداء، ووجبة العشاء (كسكسي وعصبان، وبعض المعجنات) تدعو إليها العروس وأمها قريباتهن وصديقاتهن، وبعد العشاء هناك ما تسمى بـــ(ـــالسهرية)، تبدأ فيها الحاضرات

بالتغني بالعروس يصاحب ذلك الضرب على (الدربوكة) وبعد الانتهاء تقدم المشروبات الباردة والساخنة، ومعها الحلويات، والمكسرات، والمعجنات.

د. يوم الكرمود (يوم الخميس):

ويسمى في الوقت االحاضر بيوم الزفة أو الدخلة، فمنذ الصباح الباكر من هذا اليوم يقوم أهل العريس بشحذ الهمم فهم يولون هذا اليوم اهتماما خاصا منقطع النظير، لأن ما ستنزل عندهم في هذا اليوم هي البركة بعينها، فيقومون بإعداد المكان المناسب لمن يأتون مع العروس، وكذلك العمل على إعداد وجبة العشاء التي ينبغي أن يكون إعدادها بكل عناية وتحت إشراف محترفة في هذا المجال تكون من نساء الأقارب أو الجيران، وإلى جانبها واحد من الرجال. وبعيد صلاة العصر تُوفَدُ مجموعة قليلة بين رجال ونساء من أقارب العريس إلى بيت أهل العروس، بحيث يكون رجوعهم على رأس موكب العروس.

أما في بيت العروس فيقمن النساء بطبخ ما تسمى بـــ(ـــالكاويرة)[18]، وعند منتصف النهار يقمن بالإعداد لمشط العروس وتزيينها، وعند البدء في مشطها يرددن من الأغاني ما تُسَلَّى به العروس:

يامِسِــــك مَصْــــرُورْ فـــي الجِّيـــبْ   ويــــا تِبِــــرْ مَصْـــبوبْ صــــافي

كُلَـــــــا إمْنَلَّـــــــا مكاتيــــــب   أُويَاوِدِيـــــــدَا مـــــــا تْخَـــــافَيْ

وبعد مشطها؛ أي العروس يصب على رأسها من زيت الزيتون ثم تقوم إحدى المقربات منها بتناول الزيت بفمها من على رأسها وتضعه في إناء، تكرر ذلك سبع مرات وهو ما يسمينه بـــ(ـــالجغم)، وهن يتغنين بشعرها وسواده وحسن ظفائره، ويذرفن دموع التوديع والشوق للعروس في قابل الأيام؛ لأن العادة توجب على العروس ألا تأتي إلى بيت أبيها وأقاربها إلا بعد مرور حول على زواجها:

ســــــالف اِمْسَــــــقَّا إبْمِـــــــي وَرْدْ   مــــــارِاتْ مَسْــــــمَحْ إسْــــــبالَا

---

(18) وهي كمون حلو (شومر)، وقمح، وقصب (الدُخْن). يغلى الجميع في الماء ثم يؤكل مبرداً بعد تصفيته تماما.

تِحْلِـــــفْ إِغْرِبَّـــــا عَلِـــــى غُـــــرُدْ　　　مِرْكِـــــزْ أُوخُوتَـــــا إِقْبَالَـــــا

هَيَّـــــا النِّسِـــــى مَشْـــــطَنْهَا　　　أُوحِـــــنَّنْ حَنِـــــينْ البِكَـــــارِي

لَلْحُـــــولْ مـــــا تَشْـــــبَحَنْهَا　　　أُولَـــا اِتْمِيغْـــدَنْ كِيـــفْ ضَـــارِي

وعندما تغادر العروس توضع مكانها رحاةٌ، ثم تأتي واحدة من النساء الكبيرات اللاتي سيبقين مع أمها وتجلس عليها. والعروس وهي في طريقها إلى ركوب الجمل (الكرمود)، يناولونها حذاء قريبها الذي سيغطيها بجرده وتلبسه إلى أن تركب الجمل، ثم يخلعه وتلبس حذاءها. وعندما يقترب موكب العروس من أهل العريس، يلتقيهم أحد الصبية يعطونه غطاء رأس نساء (محرمة) وسوار، يضع السوار في إحدى يديه، أما غطاء الرأس فتوضع فيه الحلوى، ويصعد الصبي البيت ويلوِّح بالمحرمة فتتناثر حبات الحلوى على الأرض ويلتقطها الأطفال تعبيراً على الفرح بقدوم العروس، وهو يردد:

مرحبـــــا يالافيـــــا　　　إِجْعَـــــنْ إِدْخولـــــك عافيـــــا

مرحبـــا يـــا مـــرت خـــوي　　　ياعمّـــارت حـــوش بـــوي

مرحبـــا يـــا مَـــرْتْ عمـــي　　　ياحَطّـــاطْ الســـكر فـــي فَمِّـــي

وعند وصول الكرمود (موكب العروس)، يلتقيهم والد العريس بشاة ويذبحها عند ركبتي الجمل لحظة بروكه مباشرة قبل نزول العروس، والمعتقد السائد من وراء هذه العادة أن العروس لن يصيبها مكروه بعد سيلان دم الذبيحة التي ذبحت لحظة وصولها، وقبيل نزولها عن الجمل. وكذا يلتقيها الرجال بإطلاق أعيرة نارية، والنساء بالزغاريد وغناء يحمل في ثناياه الدعاء بالبركة لها ولأهل البيت الذي حلت به:

إِجْعَنَّـــــكْ عَلِـــــى الـــــوطِنْ خَضْـــــرَا   إِبْجـــــــاهْ لِنْبِيَــــــا والصـــــــحابا

وِنْشَـــــــــا الله يُعْقْبِـــــــكْ سِـــــــيلْ   بِشْـــــــبُوبْ غـــــــابِرْ اِتْرَابـــــــا

تدخل النساء ممن أتين مع العروس فيما يسمى بـــ(ـــالحِجْبَة)، وهو مكان أُعدَّ لهن مسبقا، فيرحب بهن ويقدم لهن العشاء، الذي هو عصيدة مع سمن الماعز أو الضأن، أما الشاي فلا يقدم لهن إلا إذا كان من شروط والد العروس على والد العريس.

والعروس عند دخولها إلى بيتها أو غرفتها في هذا اليوم تقوم بكسر بيضتين في مدخل أو عتبة الغرفة، يقول براون: إن العروس "عند السادسة مساء تتوجه في سدتها ويصحبها جمع كبير إلى منزل العريس، قبل أن تدخل الغرفة التي سوف ترتدي فيها ملابس العرس فإنها تتوقف عند الباب لتقوم برمي وكسر بيضة على عتبة الغرفة، وعندما تدخل الغرفة تقوم بكسر جرة مليئة بالماء، وهاتان عادتان قديمتان لجلب الحظ السعيد" (براون، 2010: 120– 121)، غير أن عادة كسر الجرة، يقابلها في مجتمع زليتن بأن تأخذ واحدة من النسوة وعاء وترمي بما فيه من ماء وراء العروس لحظة خروجها إلى بيتها الجديد.

أما عن دور الرجال ليلة الدخلة فقد حاولنا أن نقابل واحداً من كبار السن؛ لكنه أحجم عن التحدث إلينا عندها عدنا إلى السيدة يزه فقالت: بعد العشاء يجتمع من يسمون بالعراسة في مكان مرتفع يكون قريبا من بيت العريس، تذهب مجموعة منهم باتجاه البيت وهم يرددون:

ياحجـــــاج اِنْحِـــــج معـــــاكم   كـــــان عزيـــز طـــرف يـــــالاكم

وفي رجوعهم يقولون:

مســـــــينا بـــــــالخير تـــــــبقن   نبـــــوا زغراتـــــات إيـــــنقن

ثم في رجوعهم إلى بيت العروس يقولون:

إمســـــي الخيـــــر علـــــيكن جملـــــة   كـــــان زغـــرت كركـــار الشـــملة

وهكذا حتى يحين وقت ما يسمونها بالروزة، وهي صخرة كبيرة لاختبار قوة هؤلاء الشباب ومدى تحملهم، فيحملها كل واحد منهم ويرميها وراءه، وبعد التمام يأتي العريس ويجلس عليها. وتوقد النار وهم حولها يرددون ما يتخيرونه من أغانٍ، إلى أن يأتيهم رجل من كبار السن يقوم ببعثرة النار، وهذه إشارة لهم بالانصراف، ويختفي العريس مع بعض ممن كانوا معه من الشباب، ويؤتى به في ساعات متأخرة من الليل إلى بيته وهم يرددون (البردة)، وهذه الطقوس نجد مثلها تماما في المجتمع التونسي، وهذا التشابه ربما راجع إلى انصهار المجتمعين الليبي والمجتمع التونسي ببعضهما، يقول الكاتب التونسي: عبدالله جنُّوف: عندما تزف العروس في مساء اليوم الثالث في هودج إلى بيت زوجها. "وفي الليل تكون (الدخلة). فيأتي العريس من مكان قريب من خيمة عروسه يتقدم (العراسة) ينشدون (البردة)، وتوقد نار ملتهبة قرب الخيمة، وتجتمع النساء عند باب الخيمة وفي يد إحداهن مجمرة، ويجتمع بعض الرجال غير بعيد، ويختفي والدا العريس في الناس ليريا ابنهما من حيث لا يراهما، فإذا دنا (العراسة) من الخيمة و(السلطان) يتقدمهم عمد صاحب البندقية إلى النار الملتهبة فأطلق فيها النار، فيتطاير الشرر كالشهب، ويتقدم (السلطان)". (جنوف، 2014: 80- 81)، ثم يدخل الخيمة والناس في انتظاره في الخارج، فإذا خرج يطلق صاحب البندقية ثلاث طلقات، ويهنئه الرجال ويهنئ النساء المرأة، ثم يعود من رافقها من أسرتها إلى بيوتهم، وتبقى العروس في بيت زوجها، فإذا مضى عليها سبعة أيام زارت أباها، فتقبل رأسه، ويقال يومئذ إنها جاءت راضية. (جنوف، 2014)

وإذا ما نظرنا اليوم فيما يمارس من عادات وتقاليد يوم الخميس من الفرح مقارنة بما كان في الماضي، فإننا سنجد الكثير منها قد اختفى تماماً. ففي بيت العريس يبدأ العمل منذ الصباح الباكر في الإعداد لاستقبال العروس ومن سيأتي في موكبها، أما العريس فإنه يخرج إما إلى بيت قريب بالجوار، وإما إلى استراحة على شاطئ البحر إن كان الموسم صيفاً، برفقة مجموعة من الشباب.

وفي بيت والد العروس تزداد وتيرة الاستعداد لذهاب العروس إلى بيتها الجديد، فهي تنتخب من الفتيات ليكن بجانبها إلى حين خروجها من بينهن واحدة لها دراية بالكوافير، أو أن تأتيها مقابل أجر، ويقوم إخوتها بإعداد سيارة لهم أو لأحد أقربائهم تكون ملائمة لهذا المحفل، فبعد تنظيفها يقومون بوضع المعتم على الزجاج وكذلك الستائر ما يحول دون رؤية العروس، وباقات من الورد، والأشرطة الملونة.

وبعد صلاة العصر تخرج سيارتان أو ثلاثة كوفد إلى بيت أهل العروس، رجال فقط أو قد تكون برفقتهم بعض النسوة، وبعد الوصول، يقدم لهم الشاي والحلويات. ثم يخرج موكب تتقدمه السيارة التي تقل العروس، بحيث يصل قبل المغرب بنصف ساعة تقريباً، في أجواء ممزوجة بأصوات أبواق السيارات والألعاب النارية. وعند وصول سيارة العروس مباشرة تذبح أمامها شاة صغيرة من الضأن أو الماعز، ثم تدخل العروس وتجلس في مكان مرتفع بحيث تراها كل الحاضرات. وأخوتها يقومون بإدخل ما نقل إليها يوم الجهاز، وما قدم لها من هدايا من الأهل والأقارب والأصدقاء.

ووالد العريس وأقاربه وجيرانه يقومون بالترحيب بأهل العروس ومن جاء معهم، وهذا لا يقل أهمية عما إذا كانت العروس من داخل القبيلة أو خارجها. وبعد صلاة المغرب يقدم العَشاء للرجال والنساء كل على حدة، وفي هذه الليلة يكون العشاء من وجبتي (البازين والكسكسي)، وبعد صلاة العِشاء يأتي العريس في موكب تطلق خلاله أصوات الأبواق، والألعاب النارية، وأعيرة البنادق، والأغاني من أجهزة السيارات، ويدخل العريس الخيمة ويجلس في مكان خاص به أعد مسبقا، يهنئه الحاضرون ويباركون له، من بينهم أقاربه بما فيهم والده من جاء مع العروس، وتلتقط الصور للذكري معهم. ثم تتم الدخلة بحسب ما تم التفاهم عليه، إما أن يدخل العريس وكل الحاضرين ينصرف، وإلا يبقون في انتظاره حتى يخرج ويقدمون له التهاني مرة أخرى، وتطلق لحظة خروجه الأعيرة النارية بشكل متواصل لبضع دقائق أما الألعاب النارية فربما استمرت إلى ساعات متأخرة من الليل، وبعد ساعة أو نصف ساعة يرجع العريس إلى بيته. وبعد أن يقدم أهل العروس التهاني للعروسين؛ الرجال يهنئون العريس والنساء يهنئن العروس، يعودون إلى بيت أهل العروس في موكب مشحون بأصوات أبواق السيارات والألعاب النارية، وعند الوصول تتم تهنئة أهلها تقدم المشروبات والحلويات.

ه. يوم الصبحة (يوم الجمعة):

وفي هذا اليوم على العريس أن يستيقظ باكراً؛ لأنه ليس من الأدب أن يراه والده وأمه وأعمامه وأخواله، عند ذلك يجد أصدقاءه في انتظاره وهم ما يسمون بـــ(ـــالعَرّاسة) والعريس يسمى بـــ(ـــالسلطان)، وهو الذي له الكلمة الأولى والأخيرة في العراسة، ويقوم كل واحد منهم بدعوة العريس ومعه بقية المجموعة على وجبتي الغداء وربما العشاء أيضا فترة أسبوع بعد العرس، وتستمر دعوة أقارب العريس وأصدقائه بدعوته بعد هذه فترة.

أما العروس فتأتيها قريبات العريس منذ ساعات الصباح الأولى مهنئات معهن هداياهن مما تجود به أيديهن من نقود، وهو ما يسمى بـــ(ـــالرِّمِى)، دون أن تكون هناك وجبات للغداء أو للعشاء إلاّ لأهل بيت العريس. وهذا يستمر إلى يوم الأسبوع أو بعده.

وفي الوقت الحاضر لا يخرج العروسان حتى يتناولا افطارهما مع بعضهما، ثم يخرجان لمن أتى للتهنئة، العروس تخرج إلى النساء ومعهن الهدايا بين عينية ونقدية، والعريس يخرج لمن أتاه من المهنئين، وتوزع المشروبات والحلويات، وبما أنه قد تم تقليص الفرح – كما أسلفنا – إلا أنه أصبح يوم الجمعة بديلا من يوم الثلاثاء، وربما السبت أيضاً.

وفي المساء بعد صلاة العصر تأتي والدة العروس وأخواتها، وبعض قريباتهن للتهنئة في زيارة خفيفة، أما إن كانت هذه الزيارة بدلا من يوم الأسبوع فيسمونها بـــ(ـــالمحضر) بدلا من الثالث الذي كان يقام يوم مساء السبت، وفيه أي في المحضر "تتصدر العروس المنصة ويحف بها (متصدرات) أخريات تنوء الواحدة بحمل الذهب والحلي المعلق في أعناقهن، حتى إنك تعجب كيف تستطيع المرأة أن تحمل هذا الثقل كله، في مشهد لا يخلو من الفخر والخيلاء".(الغرياني، 2007: 37)، وهنا على أهل العريس إعداد وجبة العشاء ودعوة بعض الأقارب إليها.

و. يوم الثالث (يوم السبت):

وهو ثالث يلي يوم الزفة أو الدخلة، وفيه يأتي موكب من بيت أهل العروس بعد عصر هذا اليوم غالبيته من النساء، أتين لمشط العروس وتزيينها، وأثناء ذلك يرددن أغاني يوم الحناء، ثم تجلس العروس ومن حولها من المتزوجات حديثاً بكامل زينتهن.

وهذا اليوم لم يعد له وجود ضمن التقاليد السائدة كيوم من أيام الفرح، واستبدل بما يسمى بـــ(ـــالمحضر) مساء يوم الجمعة.

ز. يوم الأسبوع:

بعد مرور سبعة أيام على الزفة يأتي يوم الأسبوع، وفي هذا اليوم يزور العروس أهلها: أمها وجدتها لأمها وخالاتها، حيث تجهز أمها ما يسمى بـــ(ـــالكلاو)، يحمل فيه القليل من التموين، والحلوى، والأب يجهز شاة مذبوحة، وربما الأقارب يحملون إلى بيت العروس مثل الذي يقوم به أهلها.

وطقوس يوم الأسبوع هذا تتقارب مع ما يمارسه أهل قرية أرطاس جنوب بيت لحم بفلسطين، فهم " وخلال الأسبوع الذي يلي العرس، يأتي الناس من أماكن أخرى: فيأتي الأنسباء أو الأصدقاء لتهنئة العريس وعائلته، ويسوقون معهم في العادة ماعزاً أو أكثر ... ويهيئ الضيوف الطعام لمضيفهم، ثم يكون عليه أن يضيفهم في صباح اليوم التالي قبل مغادرتهم".(غرانكفست، 2015: 447- 448)

ولهذا اليوم يكون والد العريس قد خصص شاة من الضأن أو الماعز لتذبح، هذه الشاة من العادة أن يذبحها رجل كبير من أقارب العريس، أبوه أو جده أو عمه أو أخوه، وللعروس دورها بأن تمسك رقبة الذبيحة عند ذبحها. وربما لهذه العادة هدف بأن يرتفع بعض من الحرج بين العروس وبين أهل بيت زوجها. كما أن هذا اليوم إذن بشكل ضمني للعريس أن يعود إلى حياته الطبيعية، فيستطيع أن يلتقي بأبيه وأعمامه وبقية أقربائه ممن يكبرونه سناً دونما حرج في ذلك.

والعروس في هذا اليوم تشارك في إعداد العشاء للضيوف من أهلها، ويكون وجبة بازين كما جرت عليه العادة. وبعد إعداد العشاء تقوم بزيارة سريعة إلى بيت أبيها ومعها قصعة البازين الذي قامت أو شاركت بإعداده، ثم ترجع مباشرة، ولن تعود إليهم إلا بعد الحول.
والشاهد قولهن:

هَيَّـــــــا النِّسِـــــــــى مَشْـــــــطَنْهَا   أُوحِـــــــنَنْ حَنِـــــينْ البِكَــــــارِي

لَلْحُـــــــولْ مـــــــــا تَشْـــــــبَحَنْهَا   أُولَـــا اِتْمِيعْـــدَنْ كِيـــفْ ضـــارِي

وفي هذا اليوم أيضا يتم الاحتفال بختان الأطفال إذا كان للعريس أطفال أقارب، كأخ أو ابن أخ. وبعد تناول العشاء وانتهاء السهرة يعود الرجال من أهلها وتبقى النساء فيبتن في بيت أو بالأحرى في غرفة العروس، وعلى العريس أن يقضي ليلته خارج غرفته مع أخوته.

وبعد أن يمر الحول تأتي العروس في زيارة إلى بيت أهلها، حاملة معها الهدايا، من بينها شاة مذبوحة لأبيها، وأعمامها وعماتها وأخوالها وخالاتها لكل واحد منهم نصف شاة، وهم يستقبلونها في جو احتفالي بها وبزوجها، ولها أن تبقى في بيت أبيها ما شاءت أن تبقى، وبعد

هذه الزيارة تستطيع العروس أن تأتي إلى بيت أبيها وأقاربها في أي وقت شاءت، وتشاركهم في أفراحهم وأتراحهم.

وهذا اليوم مازال يمارس في الوقت الحاضر في كثير من العائلات، غير أن عادة الذبح، وكذلك مبيت أم العروس وقريباتها لم يعد لها وجود، أما الاحتفال بختان الأطفال في هذا اليوم فمازال عادة يمارسها الكثيرون.

ثانياً: العزاء:

العزاء أو التعزية بمعنى؛ أي القول الذي يبعث الصبر في قلب المصاب، ويزيل الحزن من نفسه، ويرجعه إلى توازنه النفسي واستقراره الروحي. (الغرياني، د. ت: 45)

وللوقوف على مناسبة العزاء في مدينة زليتن، وما يصاحبها من عادات وتقاليد التقينا الحاج: (الأشيتر، 1945)[19]، وطلبنا منه أن يحدثنا عن مناسبة العزاء والعادات والتقاليد التي يمارسها كلٌّ من الرجال والنساء خلال هذه المناسبة، فحدثنا عن اليوم الأول والثاني والثالث، والأيام التي تليها.

البكاء على الميت:

بدأ الحاج أحمد حديثه قائلاً: ليس هناك تحديد لأيام العزاء، وكون مدة العزاء ثلاثة أيام هذا أمر عفوي، فعندما يتوفى أحد يقوم كبار السن، بتجريده من ملابسه وتغسيله غسل الطهارة؛ لتهيأته للغسلة الأخيرة.

ويقول الحاج أحمد: إن النساء عندما يعلمن بخبر الوفاة يبدأن مباشرة بالصراخ والعويل، وهو الوسيلة غير المباشرة لإعلام الأقارب والجيران بالحادثة، فيسارعون إلى بيت المتوفى فرادى وجماعات. أما نساء الحي فبمجرد سماعهن بالحادثة يبدأن في النواح، ويزداد هذا النواح حدة عندما يكون المتوفى قريباً في النسب، وعند الوصول يبدأن في ندب الميت، فيأخذن صندوقه أو خزانته، أو أي شيء يمكن أن يصدر صوتا عند الطرق عليه، والضرب على هذه الأشياء أو مثلها يسمونه بـــ(ـــالضرب على الطار)، ويتزامن مع ذلك شق الجيوب ولطم الخدود حتى يسيل الدم، وذكر ما للميت من مآثر كانت له في حياته، وهو ما أشار إليه غندور في دراسته. (غندور، 2004: 135)

---

(19) الأَشَيْتِر، أحمد عبدالله (1945)، من سكان زليتن، محلة: ماجِر، يبلغ من العمر(72) سنة، الحالة الاجتماعية: متزوج، من أسرة متوسطة، المستوى التعليمي: أمي، الوظيفة: متقاعد، عدد أفراد الأسرة: (9)، تمت مقابلته في منزله بتاريخ: 14- 08 – 2016.

فمن الشعر الذي كن يرددنه، قالت الحاجة يزه:

حِاهْ بَهَيْ ما خَلَّتْ شَيْ كَانْ الدُّرُدِيْ

عَلَلِّي قَايم ثِلِثْ اشْغَالْ   عَزْمْ وُجُودَا وُرَاسْ قُوِي

عِزْ أُخْتَا لَاجَتْ حِرْجانا   يحْلِفْ ما عادْ اِتْوَلِّيْ

بولحية مافيها فَلَّا   اتقول زُوِيلِي سوداني

مطمورا قدام الحوش   قافلتا تمشي وتجي

أنا حلاما بنت حرام   ديما حلمي فاجعني

لَوِنَّا فيدي مغزل زان   تكسر مني راح شظي

ويذكر إثيل براون بأن النواح والعويل وصرخات النساء: وُوك! وُوك! وُوووك!. وقيام بعضهن بتخديش وجوههن وأعناقهن حتى يسيل منها الدم، يستمر ذلك طول الليل يصحبه ضرب بالعصي على طاولة أو صندوق يخص الراحل، وذكر مناقبه، وفي حالة هياجهن يقوم البعض برمي أنفسهن على الأرض فيصبن بالجرح ويقتلعن شعورهن وعندما يصل بهن الحزن إلى هذه المرحلة فإنهن لا يشعرن بالألم. (براون، 2010: 123)

وعادة النواح ولطم الخدود وشق الجيوب من العادات المتبعة في كثير من المآتم بولاية طرابلس إبان الحكم العثماني، حيث تقوم النساء برفع أصواتهن بالنواح خلف الجنازة تتقدمهن سيدة عجوز أطلق عليها (النائحة)، يرددن محاسن وفضائل الميت، وهذه العادة لم تكن معروفة عند النساء الطرابلسيات، وإنما هي مختصة بنساء الأرياف. (عيسى، 2013: 112- 113)

أما الرجال فيأتون ويجلسون في صمت، تلوح على وجوههم أمارات الحزن والأسى على المتوفى، هذه الأمارات كثيرا ما تبدأ في الاختفاء بعد الدفن.

ولكن اليوم نتيجة لتغير الأجيال وتغير الثقافة تبعا لذلك، نجد الكثير من العادات قد ماتت، مثل: الصراخ والعويل، ولطم الخدود وشق الجيوب، وما كانوا يسمونه بـــ(ــالضرب على الطار)؛ لأن الناس اليوم أصبح كل واحد منهم يدرك أن تلك العادات أو الأعمال مخالفة للشرع المطهر، وأن الميت يعذب في قبره بسبب ذلك، وأن الله سيحاب عليها.

أما الوسيلة المتخذة في إبلاغ الناس والإعلان عن حادثة الوفاة ووقت ومكان دفنها، فقد أصبحت عبر مكبر الصوت، فبعد الوفاة وتحديد موعد الدفن يأخذ واحد من الشباب – سواء من قبيلة المتوفى أو جيرانه – سيارته يلف بها شوارع المدينة وقراها شارعا شارعا، وبرفقته آخر يعلن عبر مكبر الصوت عن الوفاة ووقت ومكان دفنها، فيقول:" بسم الله الرحمن الرحيم إنا لله وإنا إليه راجعون، انتقل إلى رحمة الله تعالى فلان بن فلان، وسينقل جثمانه الطاهر إلى مقبرة كذا عند صلاة الظهر، أو قال: عند صلاة العصر لهذا اليوم؛ لأن وقت الظهر والعصر هما الوقتان اللذان يدفنون فيهما، فمن يتوفى بعد صلاة العصر لا يدفن إلا بعد صلاة ظهر اليوم الذي يليه، ومن يتوفى قُبَيل صلاة الظهر أو بعدها فإن دفنه يكون وقت صلاة العصر.

تجهيز الميت ودفنه:

تقوم مجموعة ممن يعرفون أو يعرفن بالثقافة الدينية والصلاح بتجهيز المتوفى وتغسيله الغسلة الأخيرة وتكفينه، ولحظة تشييع النعش – إن كان المتوفى رجلا متزوجاً – تأتي زوجته وتخرج من تحته، وإن امتنعت عن الخروج يأتون بغطاء رأسها ويضعونه على النعش، وهذا دليل على أنها في فترة حمل. وهذا النوع من التقاليد نجده شائعا في المجتمع الأردني، فالزوجة عندما يتوفى زوجها و" لم تكن متأكدة من أنها حامل أو غير حامل فإنها تمر من تحت النعش: مرة من جهة اليمين، ومرة من جهة الشمال؛ كي يراها الناس فلا يظنون مستقبلاً من أنها حملت سفاحاً"(عبيدات، د. ت: 251)

ثم يتوجهون به إلى المقبرة – الرجال دون النساء – وهم يرددون (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وبعد وضع المتوفى في القبر وهم يهيلون التراب عليه يرددون قولهم: (ارحم عبدك يارحيم، يارحيم يالله)، وآخرون يقرؤون سورة يس، وعند الانتهاء يُعزى أهل المتوفى وأقرباؤه.

مكان العزاء أو التعزية:

الأفضل أن تكون التعزية في البيت دون أن يتصدى أهل الميت لها، ويفرغوا أنفسهم لأجلها، كما هو مشاهد عند الناس الآن، والوقوف لها عند القبر مخالف لهدي النبي – صلى الله عليه وسلم – فقد كان إذا دفن الرجل من أصحابه يقوم على قبره، ويقول: سلوا له التثبيت، وأول من يطالب بسؤال المأمور به في الحديث هم أهل الميت الذين آلمهم فراقه. (الغرياني، 1995: 43)

ويقول الحاج أحمد: عندما يسمع رجال الحي بخير حادثة الوفاة يأتون إلى بيت العزاء – كبار السن دون الشباب – ثم يقومون ببناء وتجهيز بيت من الشعر لاستقبال المعزين، ويسمونه (بيت عشريني)؛ لأن طوله عشرون ذراعاً بذراع الرجل.

ولكن وبفعل التغير نتيجة للمدنية وانتقال الناس من الخيام إلى المباني، اختلفت الحال تبعاً لذلك، حيث أصبح كل من يشيد مسكناً يخصص جانباً أو مكاناً من المنزل لاستقبال الضيوف من الرجال ويسمى بـــ(ـــالمربوعة)[20]، فإذا ما حدثت مناسبة تكون مكاناً لاستقبال المهنئين أو المعزين؛ ولكن هذا البناء كان ولازال غير كافٍ في المناسبات الكبير؛ لذلك يستعينون بالخيام، وإلى يومنا هذا، ومنذ حوالي منتصف الثمانينات أصبح الناس يضيفون إلى جانب المربوعة، ما يسمى بالمخزن، تكون مساحته بطول المنزل والعرض يحدده صحاب البناء، أو بحسب قطعة أرضه، قد تكون مساحته 6م x 10م على سبيل المثال لا الحصر، وهذا المكان يستغل كمستودع للسيارة، وكذلك لعلف الحيوان إن وجد، وهو المكان المناسب لعقد المناسبات، سواء لصاحبه أو لجيرانه، وهذا ما جعل مجتمعاً كمجتمع زليتن وكثير من المجتمعات الليبية تستغني عن الصالات العامة. كما أن الأخ يفتح بيته لأخيه، والجار يفتح بيته لجاره حتى انتهاء مناسبته، من باب حق الجار على جاره، وإن كان ذلك على حساب مصلحة صاحب البيت، ومصلحة أهله وأولاده.

الحداد على الميت:

---

(20) بناء يكون جزءاً من المنزل أو ملحقاً ملاصقاً له، عادة ما تكون مساحته 4م x 6م على أقل تقدير، وهو مكان مخصص للرجال والشباب من أهل البيت، ومن يأتي إليهم من الرجال، ولا تدخله النساء إلا لغرض التنظيف في حال عدم وجود الرجال به.

تقول السيدة يزه: إنه وعند وفاة الرجل تقوم زوجته بلس ملابسه، وعليها ألا تخلعها إلى انتهاء عدتها. وتضيف الحاجة يزه: أن المرأة قد تستمر في ارتداء ملابس زوجها المتوفى إلى الحول أو يزيد، وعندما سألتها عن السبب، قالت: إنه كلما زادت فترة لبسها ملابس زوجها كلما كان ذلك دليلاً على احترامها وتقديرها له في حياته وبعد مماته. ولكن نتيجة للوعي ومعرفة الناس لأمور دينهم أصبحت هذه العادة من الماضي، فقد بدأت في الاختفاء في الفترة مابين أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات تقريبا. والمرأة إذ تحزن على زوجها تشاركها قريباتها وجاراتها في هذا الحزن، فلا يتزين سواء بالحناء أو الكحل، إلى أن تنتهي عدة المرأة المتوفى عنها زوجها، حيث تقوم هذه الأخيرة عند انتهاء عدتها بخلط الحناء وعجنها وتوزيعها على قريباتها وجاراتها في مظهر احتفالي بسيط.

أما إن كان المتوفى امرأة متزوجة فإن حزن الرجل ينتهي بانتهاء الأربعين يوما على وفاتها، وبعد هذه المدة – في أغلب الأحيان – يبدأ الرجل في البحث عن زوجة أخرى.

ومن مظاهر الحداد التي تبدو على الرجال هي عدم حلق اللحية، بالإضافة إلى عدم كي الملابس والتعطر لأنهم يعدون ذلك من باب الزينة، وعدم الذهاب والمشاركة في أفراح الغير، إلى الأربعين يوما على أقل تقدير. ومن مظاهر الحزن أو الحداد بالنسبة للرجال كإطلاق اللحية لأسبوع أو أربعين يوماً نجدها من بين الطقوس التي يمارسها البعض من أهل مدينة قلعة صالح بالعراق. (العبادي، 2013: 18)

ومظاهر الحزن تلك وعاداته اختفت اليوم تماماً إلا حداد المرأة على زوجها، وإذا كان أحد من أقارب المتوفى مقدم على خطبة أو زواج فإن المجتمع يفرض عليه – بشكل غير مباشر – تأجيل ذلك إلى أن يمضي العام على الوفاة. ومنها ما يتم تأجيله إلى ما بعد الأربعة أشهر كختان الأطفال.

إعداد الطعام وتقديم الشاي في العزاء:

ويذكر الحاج أحمد أنه وبعد الرجوع من المقبرة يكون الجيران، قد جهزوا الغداء (بازين) لأهل بيت المتوفى، ولمن يأتي من المعزين، والأقارب – مهما بعد مكان سكنهم – على كل واحد منهم أن يأتي بقصعة بازين وكذلك وجبة العشاء مدة ثلاثة أيام.

أما منذ ثلاثين سنة أو أكثر فإن إعداد الجيران والأقارب الطعام لأهل المتوفى وإرساله إليهم فقد استبدل بما يسمى بـــ(ـــالصندوق)، وهو أن تقوم مجموعة من العائلات في القبيلة بالاتفاق على جمع قيمة مالية معينة من كل متزوج، وتقديمها لأهل المتوفى سواء كانت هذه العائلة غنية أو فقيرة. وهذا النوع من التكافل نجده في القرى المصرية إذ يسارع أهل القرية بتقديم مبالغ نقدية لمن يتولى تسيير أمور المأتم، وعليه أن يقبلها حتى وإن كانت إمكاناته متوفرة، ويعتبر هذا الموقف دينا لابد أن يرد في الوقت المشابه. (المرسي، 2002: 303)

وعادة إعداد الأقارب والجيران وكذا الأصدقاء الطعام لأهل الميت توجد في العديد من المجتمعات الإنسانية، فعند الشراكسة في الأردن لا يقوم أهل الميت بطبخ الطعام بل يقوم أصدقاء الميت بإعداده وإحضاره إلى بيت أهله ويأكلون معهم، وبعد انتهاء الأسبوع تبدأ مرحلة جديد تمتد حتى نهاية الأربعين إذ تتلى آيات القرآن الكريم في كل يوم إثنين وخميس، وعندما يحين الأربعين يقيم أهل الميت وليمة يدعى إليها كل من شاركهم في المواساة طوال المدة السابقة، وعادة الأربعين لم تعرف لدى الشراكسة إلا بعد هجرتهم إلى الأردن بأكثر من عشرين سنة. (رشيد، 2002: 51)

والمجتمع الأردني كمجتمع إسلامي حريص على الاجتماع في بيت الميت أو بجواره مدة ثلاثة أيام بلياليهن، مع إقامة السرادقات وإحضار القراء، والوعاظ ونحرهم الذبائح، وصنعة الطعام للمعزين، بالإضافة إلى تقديم التمر والحلوى والشراب للحاضرين، فيشكر من حضر ويلام من لم يحضر .... فضلاً عن تعطيل الأعمال خلال تلك الأوقات. (طقاطقة، 2013: 116)

ويقول الحاج أحمد: إن الرجل عند ذهابه إلى بيت العزاء يأخذ معه كمية قليلة من الشاي – لعدم توفره – (50، و05)، وهي تعني 50 جم من السكر، و05 جم من الشاي، ويقوم بإعداده واحدٌ من كبار السن من الرجال.

وهذه العادة – أي عادة اصطحاب الشاي إلى بيت المتوفى – التي من الممكن أن نسميها تعاوناً قد اختفت؛ فالشاي ظل متوفراً بكثرة، وصارت له طقوسه الخاصة في الإعداد والتقديم، ففي اليوم الأول من الوفاة يعمل الشاي ويقدم بشكل عفوي ودون ترتيب لذلك، وأما بداية من اليوم الثاني فيقوم مجموعة من الشباب بترتيب مكان خاص للشاي، يكون أحدهم قادراً على ضبط مقادير الشاي، والثاني يقوم بإعداد الكشكوشة (الرغوة)، هذه الرغوة توضع أولا بحيث

تأخذ نصف أو ثلث الكأس، والباقي للشاي، واثنان من الشباب يقومان بترتيب الكؤوس في السُّفَر، ومجموعة أخرى تتعاون على توزيعه على الموجودين وكل من يأتي معزيا، وأخذ الفارغ منهم، في عمل رتيب من الصباح إلى ساعات متأخرة من الليل على مدى أيام العزاء، التي ربما تمتد وهي على هذا النحو إلى أكثر من عشرين يوماً. والحال كذلك عند النساء في مكان منفصل.

تقديم العزاء والجلوس للتعزية:

يذكر الحاج أحمد الأشيتر أنه ونظراً لعدم توفر وسائل الاتصال الحديثة، اللهم إلا الدواب التي تمثل الوسيلة الوحيدة حتى بداية السبعينات، كان الناس غير مرتبطين بوقت أو مكان لتقديم التعزية، حيث يستطيع المعزي تقديم العزاء لأحد أقارب المتوفى عند أول لقاء سواء أكان في السوق أو في الطريق أو في أي مكان عام؛ وهذا بطبيعة الحال راجع إلى غياب وسائل الاتصال التي تمكن الناس من تقديم واجب العزاء في حينه ببيت المتوفى.

وتقول الحاجة يزة: إن للنساء في مجتمع زليتن خاصة وبعضاً من المناطق الليبية عادة أو طريقة معينة في تقديم العزاء لقريبات المتوفى، فبمجرد أن تصل المعزية تحتضن أول واحدة من نساء أقارب أهل المتوفى، ثم تجلسان متقابلتين وتسدل كل واحدة منهما رداءها على وجهها ويأخذن في ذكر مآثر المتوفى في صورة أهازيج وبنبرة حزينة، تقول المعزِّية لمن تعزيها: (البركة في راسك)، أو(الخليفة على الله)، وهذه الطريقة في تقديم العزاء قد انتهت بانتهاء عادة الندب، وعادة ما كانوا يسمونه بـــ(ـــالضرب على الطار). وأصبحت مَن تقدم العزاء تقول:(عظم الله أجركِ وأحسن عزاءكِ) أو نحو ذلك، فيكون الرد بـــ(ـــأجرنا وأجرك على الله)، أو (شكر الله سعيكم).

التصدق على روح الميت:

في اليوم الثالث من أيام الوفاة يقوم أبناء المتوفى – على سبيل المثال – بعقد مايسمى بـــ(ـــالتاليف)[21] بِنيَّة الصدقة على روح ميتهم سواء من ماله أو مالهم، حيث تذبح شاة من

---

(21) وهو أن يجمع أهل الميت الناس ويطعموهم من أجل الذكر والتسبيح لميتهم، وجرى العرف في بلاد تاجوراء قديما أن يعمل في اليوم الأول أو السابع، على ما أقره فقهاء النعاعسة ـــ رحمهم الله تعالى ـــ

الضأن، ويدعى لها كبار السن من الرجال ويسمون بـــ(ـــالفُقَرا)، ويكون التاليف عادة يوم الجمعة؛ لسهولة دعوة الفقرا، حيث يقوم أحد أبناء المتوفى يوم الأربعاء أو يوم الخميس بإعلام خطيب الجمعة بمسجد الحي أنهم سيقومون بتاليف لوالدهم، فبعد أن يسلم الإمام مباشرة من صلاة يوم الجمعة ينادي في المسجد الفقرا بقوله: "عندكم تاليف يافقرا"، فيذهبون إلى بيت المتوفى، وقد خصص لهم مكان يجلسون فيه، وعند الوصول يأتي أصحاب المتوفى بالبخور لتعطير المكان، ثم يفتتح الشيخ جلسة الذكر بالتحميد والصلاة والسلام على النبي – صلى الله عليه وسلم –، ثم يبدأ ومعه الفقرا بالاستغفار والتسبيح والتحميد والصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – بصوت واحد كلٌّ بمسبحته، ويختم الذكر بالدعاء للميت وأهله والحاضرين وعامة المسلمين، ثم تقدم لهم وجبة الغداء المعروفة بـــ(ـــالبازين)، ولا يبدأ أحد بالأكل حتى يبدأ الشيخ، دون أن يتقاضون على ذلك أي أجر من أهل الميت أو غيرهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التصدق بطريقة التاليف، يقوم به الأحياء أيضاً من كبار السن صدقة على أنفسهم، وبنية دفع البلاء، دون أن يتناول المتصدق شيئاً مما تصدق به.

وهناك طريقة أخرى للتصدق على الميت وهي ما تعرف بالختمة، حيث يأتي أهل المتوفى بطلبة الكتاتيب وعلى رأسهم أحد مشايخهم بدلاً من إحضار الفقرا، فيأتون ومعهم القرآن الكريم (أجزاء)، كل واحد يأخذ جزءاً أو جزأين بحسب عدد الحاضرين من الطلبة، ويختمونه، وإهداء ثواب قراءتهم للميت، وهؤلاء لهم ما للفقرا من الاستعداد.

والتصدق على روح الميت لا يخلو منه مجتمع من المجتمعات الإسلامية؛ كونها من الحسنات التي تصل إليه في قبره، ففي المجتمع الأردني نجد بعضا من العائلات تذبح في اليوم التالي للدفن ذبيحة، وتوزعها على الفقراء والمساكين. وتعتبرها حسنة على روح الفقيد. ويسمونها بتسميات عدة: فبعضهم يسميها "ذبيحة الثالث"، وبعضهم "ذبيحة الغير"، وآخرون "فكة الكفن". (عبيدات، د. ت: 254) أما في المجتمع المصري فإنه يذبح للميت ذبيحة يطلق عليها اسم (الونيسة) ويطبخ عليها ملوخية أو كشك، ويأكل الفقي وأهل الميت والفقراء. (شكري، 1993: 75)

(فرق السوّ):

استنادا إلى فتوى الإمام المحقق سعيد بن لُب، وفي الزمن الحاضر يُعمل في اليوم الثالث، اغتناماً للتجمع الحاصل في الأيام الأولى. (الغرياني، د. ت: 54)

وهو مصطلح يطلق على اليوم الثالث من العزاء، ويعني انتهاء مدة الحزن.

وانتهاء الحزن هنا أمر صوري، حيث يستمر الأهل والأقارب والجيران في حزنهم على الميت إلى اليوم الأربعين من وفاته، ويستمر أيضاً إلى العام، بحيث لا يمكن لأهل المتوفي قيام فرح خلال تلك المدة، وهذا يسري على الأقارب أيضاً، أما من أراد القيام بفرح من الجيران فالعادات والتقاليد تحتم عليه أن يأخذ الإذن من أهل المتوفى، وإن فعل ذلك دون أن يستأذن فإن سخط المجتمع يقع عليه.

وفي صباح هذا اليوم تقوم النساء في بيت المتوفى بعمل الفطائر ومنها ما يعرف بـــ(ـــالإسنفز)[22]، يقدم بعضه لمن في البيت ويذهبن بالباقي إلى المقبرة حيث قبر المتوفى، وعند الوصول يبكين عند القبر ويبخرنه، ويقمن بتوزيع الفطائر على من يجوبون المقبرة من محتاجين من مختلف الأعمار.

وقبل الرجوع يضعن على القبر علامة تميزه عن غيره من القبور، كأن يضعن عند رأسه – على القبر – شيئا من ملابسه أو مما كان يقتنيه في حياته.

مدة العزاء:

مدة العزاء ثلاثة أيام؛ ولكن إذا نظرنا إلى مدة العزاء الفعلية فإننا نجدها غير محددة، فهي تمتد إلى أكثر من ذلك بكثير؛ لأن مثل هذه الأمور تخضع للعادات التي تفرض نفسها على المجتمع بشكل تلقائي دون شعور منه، وهو ما سيتضح جلياً في الفقرة التالية.

العودة إلى العزاء:

ونقصد بذلك عقد المجالس والسمر المعروفة بـــ(ـــالهَدْرَزَة) [23] عند أهل المتوفى، يقول السيد أحمد: إن مانراه ونشاهده من مجالس في مثل هذه المناسبات لم نكن نعرفها من قبل؛

---

(22) وهو نوع من المعجنات، حيث يعمل العجين من الطحين الأبيض بإضافة الماء والملح وقليل من الشومر والخميرة، بعد التخمير يقطع العجين على شكل أرغيفة دائرية ثم يتم قليها في الزيت، ثم تقدم ساخنة مع الشاي، وكثيراً ما يعمل الإسفنز في فترة الصباح أيام الشتاء.

(23) (الهدرزة) مفردة تطلق في المجتمع الليبي على ما يدور بين الأشخاص من أحاديث أياً كان نوعها، والظاهر ـــــ والله أعلم ـــــ أن لهذه المفردة أصول في اللغة الأمازيغية. جاء في المعجم (هذِي – هذَى،

لانعدام وسائل الاتصال كالمركبات الآلية، إضافة إلى ذلك قلة السكان، ومع هذه القلة أن أغلبهم متنقلين في فترات مواسم السنة من القرية إلى البرية والعكس.

أما اليوم فإن الأمر يختلف تماماً عما كان عليه في السابق؛ فمجالس العزاء تنعقد كل يوم وخاصة ليلة الخميس، حيث تطول الهَدْرَزَة فيها إلى ساعات متأخرة من الليل، ولا تخلو هذه المجالس من تقديم الطعام وشراب الشاي وتعاطي السجائر، ما من شأنه أن يثقل كاهل أهل المتوفى، وضياع مصالحهم ومصالح عائلاتهم جراء مثل هذه العادات، ولا تكاد تنفك هذه المجالس حتى تقع مناسبة وفاة أخرى.

أما فيما يتعلق بالمبيت عند أهل المتوفى تقول الحاجة يزة: إن المبيت عند أهل المتوفى لم يكن معروفاً؛ لأن ظروف الحياة وبساطة المسكن، ومتطلبات المبيت من فرش وأغطية وطعام ليس بمقدور أهل المتوفى توفيرها، ولكن اليوم ونظراً لتوفر تلك المتطلبات نجد أغلب الأقارب وكذلك الأصدقاء – سواء أصدقاء العائلة أو المتوفى نفسه – يقضون أيامهم ولياليهم في بيت العزاء والمبيت أيضا، كلٌّ على حسب درجة قرابته من المتوفى وأهله، فمنهم من يبيت ثلاث ليالٍ، ومنهم إلى الأسبوع، وآخرين إلى الأسبوعين، وهكذا حتى الأربعين.

تجديد العزاء:

تقول الحاجة يزة: إنه لم يكن عندنا عادة تجديد العزاء في المناسبات الدينية كـ(أول شهر رمضان، وليلة (27) منه المتعارف عليها بليلة القدر، والعيدين، وميلاد النبي – صلى الله عليه وسلم – وعاشوراء)، حيث يتم تجديد العزاء للمتوفى في أول مناسبة دينية تأتي بعد وفاته، ففي العيدين خاصة يتم استقبال المعزين كما لو كان المتوفى مات حديثاً ويتحججون لذلك بقولهم:"فلان أوله عيد مِتْوَفِّي"، أما في باقي المناسبات فمن مظاهر تجديد العزاء وجود عادة ما تسمى بـ(الهدرزة)، فيقول الأقارب والأصدقاء والجيران: بنمشوا إنهدرزوا على عيت فلان متفكرين بوهم أو قالوا: أمهم أو نحو ذلك، وهذا يستمر إلى ثلاثة أيام أو أكثر، بحسب سن المتوفى ومكانته أو مكانة عائلته الاجتماعية. والمشاهد أن الغالبية العظمى من مجتمع زليتن على هذه الحال – في مناسبة العزاء – إلى أجل غير مسمى؛ أي إلى أن تحدث مناسبة وفاة

تكلم بغير المعقول لمرض أو لغيره ... والهذاء الهذي، الهذيان – أهدرز ، ج، ئهدريزن، ... هاذى، هذى معه – ئمهدراز ... تّمهدرازن – قعد الشيوخ يتهاذون). (شفيق، 2000: 340)

جديدة في مكان ما من المنطقة، حينها تتحول (الهدرزة) إلى ذلك المكان. وإذا وقعت الوفاة قبل شهر رمضان ولو بشهرين فإن مجالس العزاء تستمر إلى ما بعد انقضاء أيام عيد الفطر.

ثالثا: التحصيل الدراسي:

يعرف التحصيل نظرياً على أنه:" مقدار المعرفة أو المهارة التي حصل عليها التلميذ نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة تحصيل غالبا للإشارة إلى التحصيل الدراسي أو التعليم".(جويدة، 2015: 44)

ويعرف أيضاً بأنه:" الإنجاز والأداء الناجح والمميز في مواضيع أو ميادين أو دراسات خاصة، والناتج عادة عن المهارات والعمل الجاد المصحوبين بالاهتمام، وكثيرا ما يختصر في شكل علامات أو نقاط أو درجات أو ملاحظات وصفية".(جويدة، 2015)

ومن تعريفاته أنه: كل ما يكتسبه التلاميذ من معارف ومهارات واتجاهات وميول وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات؛ نتيجة لدراسة ما هو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، ويمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون. (شحاتة، والنجار، 2003: 89)

وهو أيضاً: بناء فكري ونتاج التعليم الكلي؛ لفهم واستيعاب المعلومات والانتفاع بالخبرات والمهارات في حل المشكلات اليومية، وتطبيق آثار التعليم في مواقف الحياة المختلفة؛ أي استفادة الطلاب مما تعلموه من معارف ومهارات وخبرات في مادة دراسية معينة. (الفلاح، 2012: 83)

تعريف التدني في التحصيل الدراسي إجرائياَ:

وهو انخفاض الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات الموضوعة للمواد الدراسية عن (50%) من الدرجة الكاملة سواء في الاختبارات الفصلية أو الاختبارات والأعمال الشهرية. (الأسطل، 2010: 17)

أهمية التحصيل الدراسي:

لا شك للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في العملية التعليمية التربوية كونه من أهم مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلمون.

ويعتبر التحصيل الدراسي من المجالات الهامة التي حظيت باهتمام الآباء والمربيين باعتباره أحد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي مداركه وتفسح المجال لشخصيته لتنمو نموا صحيحا، والواقع أن تلك الأهداف التي يسعى إليها النظام التعليمي تتعدى إلى ما هو أبعد من ذلك وهو غرس القيم. (مدقن، ولعــور، (2014: 20) فكلما كان هذا التحصيل مؤثراً في هذا المردود التنموي الشامل عند الطلبة، كانت فعاليته إيجابية، وأهميته التربوية في سلوك التلميذ نحو الأفضل، ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم. (إسماعيلي، 2011: 73)

أهداف التحصيل:

تتلخص هذه الأهداف في النقاط التالية:

1. الحصول على معلومات وصفية تبين مدى ما حصله المتعلم من خبرة معينة بطريقة مباشرة أي بعبارة أخرى: معلومات على مقدار ما حصله من محتويات مادة معينة.
2. معرفة مستوى المتعلم التعليمي أو التحصيلي، وذلك بمعرفة مركزه بالنسبة لمعايير لها صفة العمومية؛ أي بالنسبة إلى التلاميذ في فرقته الدراسية أو في مثل سنه.
3. الحصول على معلومات عن ترتيب المتعلم في التحصيل في خبرة معينة ومركزة بالنسبة لمجموعته.
4. الحصول على معلومات عن نموه في فترة معينة حتى يستطيع أن يستنتج عما إذا كان هذا النمو طبيعياً مستنداً أو نمواً وقتياً متقطعاً.
5. التوصل إلى معلومات تساعده في عمل صورة نفسية لقدرات المتعلم العقلية والمعرفية. (المريمي، 2007: 31)

أنواع التحصيل الدراسي:

يرى العديد من الباحثين أن التحصيل الدراسي يتمثل في نوعين اثنين هما: تحصيل جيد، وتحصيل ضعيف.

فالجيد لا يخرج عن كونه سلوكاً يعبر عن تجاوز أداء الفرد للمستوى المتوقع. (عبداللطيف، 1990: 188)

أما الضعيف فإنه يكون على شكلين:

عام: وهذا يظهر لدى التلميذ في جميع المواد الدراسية

وخاص: ويتمثل في التقصير في بعض المواد الدراسية. (الرفاعي، 1978: 436)
وللتحصيل تقديرات تتمثل في الآتي:

- ممتاز (85 : 100).
- جيد جداً (75: 84).
- جيد (65: 84).
- مقبول (50: 64).
- ضعيف (35: 49)، راسب.
- ضعيف جداً (0: 34)، راسب.

محددات التحصيل الدراسي:

تتضمن العملية التعليمية ثلاثة محددات للتحصيل الدراسي، وهي: (الطالب- المعلم- المنهج).

الطالب: يعد الطلاب في المدرسة محور العملية التعليمية التي تقام المدرسة من أجل نموه وتحقيق أهدافه الخاصة والعامة، وهم بمثابة الناتج النهائي الذي نستطيع عن طريقه معرفة فاعلية المدرسة ونجاحها في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التي تعمل من أجل الوصول إليها. (نصرالله، 2010: 275)

المعلم: كان ومازال العنصر الأساسي الذي تقوم عليه العملية التربوية، والمواقف التفاعلية الصفية التي تحدث بينه وبين الطلاب، أو بين الطلاب أنفسهم، وهو المسيطر على المناخ الصفي الدراسي، وما يحدث في داخله من أحداث.

وظائف المعلم وأدواره التربوية: للمعلم في المدرسة أدوار هامة يجب عليه القيام بها حتى تسير العملية التعليمية في الاتجاه الصحيح، وتؤدي إلى استفادة الطلاب من تعلمهم وتساعدهم على تطوير أنفسهم وشخصيتهم، وتمكنهم من الوصول إلى أفضل مستوى من التحصيل العلمي، ومن هذه الأمور ما يأتي:

1. يجب على المعلم القيام بتقديم المعلومات والمعارف للطلاب، وهذه العملية تعد من الأدوار والوظائف الأساسية الهامة التي يقوم بها المعلم.

2. على المعلم أن يقوم بالعمل على تنظيم وأرشاد عملية تقويم نمو الطلاب في الجوانب العقلية، والاجتماعية، والنفسية، والانفعالية؛ لأنه هو المسؤول عن تكوين وتطوير شخصية الطالب داخل المدرسة.

3. للتدريس فنونه وأساليبه وطرقه الخاصة، التي يجب على المعلم أن يكون متمكنا منها ويعرفها تمام المعرفة، بالأضافة إلى معرفته للمهارات الفنية التي تساعد على تفسير المعلومات التي يعلمها أو يطرحها الطلاب، كما تساعده على غرس القيم الاجتماعية والإنسانية لدى الطالب، ثم قيامه بتعديل سلوك هذا الطالب في الحالات التي تتطلب منه ذلك. (نصرالله، 2010: 151– 152)

المنهج:

لغة: نهج الطريق نهجا: وضح واستبان، والمنهج: الخطة المرسومة، ومنه منهج الدراسة ومنهج التعليم.

واصطلاحا: هو السبيل الذي يمكن أن يتطرق منه الباحث إلى الغرض الذي تهدف إليه دراسته أو بحثه، فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معينة. (فلية، والزكي، د. ت: 238)

والمنهج التعليمى، أو المنهج الدراسى مصطلح له تعريفات عديدة فى الأدب التربوى، لكن معظم هذه التعريفات تجمع على معنيين: أحدهما محدود يعرف المنهج التعليمى بأنه: خطة شاملة لمجموعة خبرات تعليمية تعلمية يتم إكسابها للمتعلم فى صف دراسى أو مرحلة دراسية محددة داخل جدران مؤسسة تعليمية نظامية. أما المعنى الآخر فهو الأكثر شمولا واتساعا حيث يعرف المنهج الدراسى بأنه: وثائق مكتوبة تضم خطة شاملة متكاملة لمجموعة متنوعة من خبرات التعليم والتعلم (المعرفية – والمهارية والوجدانية) يتلقاها المتعلم فى صف دراسى أو مرحلة دراسية محددة داخل أو خارج جدران المؤسسات التعليمية النظامية. (صبري، 2009: 13)

محتواه:

1. على المسؤولين والقائمين على وضع المناهج المدرسية الأخذ بالاعتبار أن يشمل المنهج الدراسي فلسفة المجتمع وقيمه ومثله وفضائله واتجاهاته وأفكاره، هذا بالإضافة إلى مراعاة متطلبات العصر والتقدم الحضاري والاقتصادي في المجتمع في شكل كتب تعليمية مكتوبة ومقررة لكل مرحلة حسب اعتبارت أكاديمية ونفسية تخص الطلاب وقدراتهم المختلفة.

2. يجب على المسؤولين على المنهاج مراعاة الاختلاف بين مستويات الطلاب العمرية والعلمية والثقافية والبيئية المحلية والعالمية في كل مجتمع أنساني؛ لأن عدم الاهتمام بذلك من شأنه أن يعيق التقدم والاستفاد التي يسعى كل طالب للوصول إليها.

3. يجب على المسؤولين عن إعداد المنهاج لكل مرحاة أن يأخذوا في الاعتبار كونه قابلا للتقويم في كل فترة زمنية، وذلك حسب متطلبات المجتمع المادية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية والتعليمية السائدة.

4. يجب أن يتضمن المنهاج ثقافة وعادات وقيم ورغبات وميول وأنماط المجتمع المحلي لاذي يعيش فيه الطالب، وتتأثر المدرسة بكل ما يحدث فيه من أحداث سواء في الحضر أو الريف والبداوة، كما ويجب أن تؤخذ بالاعتبار القيم الدينية والروحية والأخلاقية والاتجاهات العلمية والفنية والتكنولوجية والخبرات المهنية واليدوية والحرفية. (صبري، 2009: 335)

5.

المنهج المدرسي: وهو جميع الخبرات والنشاطات أو الممارسات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة. (جويدة، 2015: 56)

ويؤدي المنهج الدراسي الذي تقدمه المدرسة لطلابها إلى تحديد الجو الانفعالي داخلها وبين طلابها، فمثلا يوجد منهج يعتمد على قيام المعلم بتلقين الطلاب الصغار أنواعا متراكمة من المعارف وحفظها واختزانها ثم استدعاؤها عند الضرورة دون الاستفادة التطبيقية منها، ودون توظيفها في الحياة العامة. (جويدة، 2015: 310)

وللمدرسة وظيفة إنسانية تتمثل: في تحصيل التلاميذ لمختلف المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات؛ إلا أن معيار تفوق المدرسة وأدائها لمهمتها هو مقدار تحصيل التلاميذ ونجاحهم، مما يترتب عليه ضرورة الوقوف على العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي عن

طريق معرفة المتغيرات التي تتصل بالتلميذ العمود الفقري ومحور العملية التعليمية. إن العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي وتتصل بالتلميذ متعددة ومتنوعة. (محمد، 2007: 24)

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

أولا: العوامل الذاتية: من حيث سمات الطلبة الشخصية وقدراتهم، كالذكاء والقدرة على التذكر والانتباه، وأساليب تعلمهم وتفكيرهم وصحتهم الجسمية والنفسية، ودافعيتهم ومهاراتهم الدراسية وأهدافهم.

ثانيا: العوامل المرتبطة بالمدرسة: وتتمثل بمكونات النظام التعليمي والعلاقة بينهم من حيث المناخ المدرسي وأساليب إدارته، وأدوات الغرفة الصفية والمعلمين، والمنهاج، وفاعلية السياسات والقرارات التربوية.

ثالثاً: العوامل المرتبطة بالبيئة الأسرية والاجتماعية: من حيث الظروف المناسبة للدراسة، والعلاقات الآمنة، ومقدار الدعم الاجتماعي والنفسي والمادي، بالإضافة إلى أنماط التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: العوامل المرتبطة بالأقران: تلعب مجموعة الرفاق تحديداً دوراً كبيراً بالتأثير في اتجاهات الطلبة نحو الدراسة ودعم قدراتهم المعرفية، ومساعدتهم في إنجاز الواجبات والتغلب على معوقات التحصيل. (الربابعة، 2015: 286)

الاختبارات التحصيلية:

تشكل الاختبارات التحصيلية أحد المكونات الرئيسية للعملية التعليمية التي يشرف عليها مدير المدرسة وأعضاء هيئة التدريس فيها، والاهتمام بهذه الاختبارات له أثره المباشر في المكونات الأخرى للعملية التعلمية: الأهداف، المحتوى، الأساليب والأنشطة، وبالتالي التأثير في الطالب الذي يمثل محور العملية التعليمية وهدفها الأساسي، ويعرف الاختبار التحصيلي على أنه: إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه المتعلم. (ملحم، 2000: 194)

ولا بد لهذه الاختبارات أن تتصف بصفات أربع هي:

1. **الموضوعية:** أي عدم تأثر نتائج التقويم، بالعوامل الذاتية أو الشخصية للمصحح، وبالتالي فإن علامة المفحوص لا تتوقف على من يصحح.
2. **الصدق:** وهو قدرة الاختبار على قياس الشئ الذي وضع فعلا وهو ما يسمى بصدق الاختبار.

3. **الثبات:** وهو أن يعطي الاختبار النتائج نفسها، ما كرر تطبيق الاختبار، في قياس الشئ نفسه، مرات متتالية، وفي ظروف مشابهة.
4. **سهولة الاستعمال:** وشمولية الأهداف المراد قياسها وتقويمها. (إسماعيلي، 2011: 76)

صعوبات التحصيل الدراسي:

هناك العديدة من الصعوبات التي تواجه التحصيل الدراسي تواجه التحصيل سواء في المدرسة والبيت:

- **الصعوبات التي تواجه التحصيل الدراسي في المدرسة تتمثل في الآتي:**

1. المناهج الطويلة.
2. صعوبة المنهج.
3. الأسلوب التعليمي لبعض المدرسين مثل: الجفاف وعدم المرونة.
4. عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة.
5. عدم تخصيص زيارات علمية مكثفة.
6. كثافة أعداد الطلاب في بعض الفصول.
7. البيئة المدرسية داخل الفصل تشوبها شائبة الزهد في التحصيل الدراسي.
8. فقدان عنصر الاطمئنان النفسي لدى المعلمين لأسباب متعددة. (محمد، 2007: 25- 26)

- **الصعوبات التي تواجه التحصيل الدراسي في البيت وهي:**

1. ميل الطالب لمشاهدة التلفاز لساعات طويلة.
2. اشتياق الطالب للعب مع رفاقه.
3. اعتماد الطالب بشكل عام على مذاكرة الآخرين خصوصًا الأم دون محاولته الاعتماد على نفسه.
4. مشاركة بعض الأبناء في مساعدة الأسرة.
5. إنصراف الوالدين أو أحدهما عن متابعة مسيرة الأبناء الدراسية. (محمد، 2007)

أنواع الاختبارات التحصيلية:

1. **الاختبارات الشفوية:** وهذه من شأنها جعل عملية التقويم عملية مستمرة، من جهة المعلم والمتعلم؛ فهي تعطي المعلم فرصة التعرف على نواحي القوة والضعف لدى المتعلمين، وتدفع المتعلمين إلى متابعة دروسهم. وهذا النوع من الاختبارات يستفاد منه في مجال الدراسات اللغوية، فهي من أنسب الوسائل للتعرف على قدرة المتعلمين على النطق الصحيح والتعبيربلغة علمية سليمة.
2. **الاختبارات المقالية (الإنشائية):**

وهذا النوع يتألف في طبيعته من مجموعة أسئلة تتطلب إجابة مستفيضة ترتكز على البحث والموازنة والمناقشة والوصف والتحليل والاستدلال وتذكر الحقائق والمبادئ التي يدرسها خلال العام الدراسي. وقد تتأثر هذه الاختبارات بذاتية المصحح؛ مما يفقدها موضوعيتها؛ ولعدم تغطية هذه الاختبارات قدرا كبيرا من المادة الدراسية يتم اللجوء إلى اختبارات أخرى، وهذا النوع من الاختبارات مناسب لكثير من العلوم الفكرية واللغوية: كالأدب والاجتماعيات وعلم النفس والمنطق.

3. **الاختبارات الموضوعية:**

سميت بذلك لأن تصحيحها لا يتأثر بالعوامل الذاتية للمصحح، ولا يحتمل كل سؤال منها إلا إجابة واحدة صحيحة، ويرفق عادة بكل اختبار طريقة التصحيح تسمى(دليل التصحيح) أو (مفتاح التصحيح)، وهذا النوع يأخذ أشكالاً متعددة منها: (اختبار الصواب والخطأ، اختبار الاختيار من متعدد، اختبار التكملة، اختبار المزاوجة). (إسماعيلي، 2011: 77- 78- 79)

دور المنهج الدراسي في التحصيل الأكاديمي:

يلعب المنهج الدراسي دوراً مهما في استيعاب وتحصيل الطالب للمادة المدرسية، هذا الدور يبدو واضحا من خلال عوامل عدة تسهم في انخفاض التحصيل الدراسي للطالب، السبب الرئيسي يعود إلى اكتظاظ المنهج والاهتمام بالكم دون الكيف، واعتماد المنهج على الحفظ دون الفهم، وتوجيه المنهج نحو الطلبة الأكفاء، ونقص التشويق والجاذبية وشد انتباه الطالب، ونقص الترابط بين المحتويات، وعدم مراعاة التسلسل المنطقي في المحاور والأهداف، وصعوبة المنهج ذاته. (سعيدة، 2013: 119)

وبعد هذا العرض التفصيلي للعادات والتقاليد في منطقة زليتن التي تمثل عينة الدراسة جزءاً منها، بالإضافة لما أوردته حول التحصيل الدراسي، وبتوجيه أستاذي المشرف،

قمت باختيار خمس أسر من منطقة زليتن كدراسة حالة؛ لمعرفة رأيهم حول مدى تأثير المناسبات الاجتماعية على المستوى التحصيلي للطلاب.

1. الأسرة: (س):

رب الأسرة: (ع. م):

العمر:(53)، **المؤهل العلمي**: دكتوراه، **الوظيفة:** عضو هيئة تدريس، **الدخل:**(2000 دينار)، **عدد أفراد الأسرة:** (8)، **مكان السكن:** الغويلات، تقع هذه المنطقة غرب مدينة زليتن، وهي إحدى محلات الفرع الغربي، ويطلق عليها منطقة الجمعة، يبلغ عدد سكانها حوالي (50.000 نسمة)، ضمن سكان زليتن الذي يبلغ تعدادها العام حوالي (240.000 نسمة)، وهي منطقة زراعية تشتهر بزراعة نخيل التمر والكروم.

تمت مقابلة رب الأسرة بتاريخ: 8- 2-2017، وخلال هذه المقابلة طلبت منه التحدث عن الخطبة ومدى تاثيرها على التحصيل الدراسي للطلاب من وجهة نظره، فكانت الإجابة كالتالي:

التقاليد في الخطبة: عادة ما يذهب كبار السن في العائلة من أهل العريس إلى أهل العروس طالبين يد ابنتهم من أجل الزواج، وعند الموافقة يرجع أهل العريس من كبار السن إلى بيت العروس لإكمال الإجراءات وهي: أخذ مطالب أهل العروس، وعند الاتفاق على المطالب وموافقة الجميع يقوم أهل الزوج برفع بيان لأهل العروس تعبيرا عن قبولهم بها عروسا لابنهم، ويتم إعلان الخطبة رسميا بكتابة العقد، وذلك إما قراءة العقد في المسجد وهو ما يرغب فيه بعض الناس، ويقام خلال ذلك توزيع شيء من الحلويات والعصائر على الحاضرين رغبة من الأهل في أن يبارك الله في هذا العقد المبارك.

وإما أن يعقد في البيت بإقامة وليمة للأهل والأصحاب والأقارب، وعادة ما يكون العقد في أيام العرس، وقد يكون العقد قبل موعد العرس.

إيجابيات الخطبة: هي عقد القران في المسجد؛ لأن ذلك يكون مباركا فيه، ويكون أقل خسارة من حيث المصروفات.

سلبيات الخطبة: هي إطالة فترة الخطبة واجتماع العريس مع العروس قبل العقد بدون وجود محرم وهذا من الأشياء المحرمة في الشرع، إلا أن بعض العائلات ينظرون إليه تحت ذريعة الحضارة والتقدم وهذا باطل.

ومن أهم مظاهر العقد: عقد القران في المسجد، وقلة المهر في ظل ارتفاع الأسعار، والرغبة في حصول البركة في العقد والعرس، وعدم الإسراف والتبذير عند كثرة العزومات منعا من إرهاق كاهل العريس.

المعاناة تكمن في الإسراف الكثير في المناسبات، وإطالة زمن الفرح، وعدم التقيد بأوامر الدين في مناسبات الأفراح، ووجود عادات سيئة في الفرح مثل: استخدام الإذاعات في الغناء، وإطلاق الألعاب والأعيرة النارية بشكل عشوائي ما يكون لذلك كله الأثر السلبي على الأقارب قبل الجيران.

ما مدى تأثير العادات المتبعة في مناسبة الخطبة على التحصيل الدراسي؟ أعتقد لا وجود لأي تأثير على التحصيل بالنسبة للأطفال، أما الكبار كطلاب الجامعات ومن هم أدنى منهم مرحلة تدريسية فهذه المناسبة لها أثرها الواضح على المستوى التحصيلي لديهم؛ لأن هذه الأعمال عادة ما يقوم بها كبار السن والأشخاص القادرون على التمييز بين الخطأ والصواب، أما الأطفال فعادة ما يكون دورهم ثانوياً بعد أداء دراستهم.

2. الأسرة: (ك):

ربة الأسرة: (ن. ع):

العمر:(35)، **المؤهل العلمي:** دراسات عليا، **الوظيفة:** طالبة، **الدخل:** (2000 فما فوق)، **عدد أفراد االأسرة:** (5)، **مكان السكن:** مدينة زليتن المركز، تقع على الساحل الغربي لليبيا على امتداد 40 كم تقريبا علي ساحل البحر المتوسط، إلى الشرق من العاصمة طرابلس بمسافة 150كم، يحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب مدينة بني وليد، ومن الشرق مدينة مصراته، ومن الغرب مدينة الخُمْس. يبلغ عدد سكانها 250 ألف نسمة تقريباً. أما تعداد سكان مركز المدينة فيبلغ (95.000 نسمة)، ومما تشتهر به مدينة زليتن إطلالتها على البحر المتوسط ما جعلها تشتهر بصيد الأسماك، كما تم إنشاء مصنع لتعليب الأسماك حوالي خمسينات القرن الماضي، وتم تطويره بحسب تطور التقنية.

تمت مقابلة ربة الأسرة بتاريخ: 11- 2-2017، وخلال هذه المقابلة طلبت منها التحدث حول مناسبة العزاء بصورة عامة، ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للطلاب فكانت وجهة نظرها كالتالي:

العزاء كمناسبة اجتماعية: هو عبارة مناسبة اجتماعية تحدث فجائية وغير مقصودة، يصاحبها حزن شديد، وخاصة عندما يكون الفقيد عزيزاً.

عادات وتقاليد العزاء المتبعة في زليتن:

عادات تجاه المتوفى: بعد أن يتوفي الشخص يسارع أهله بعمل ما تستوجبه الشريعة الإسلامية من غسل وتجهيز للدفن، ولحظة الوفاة تجد أصوات الصراخ تتعالى في البيت من قبل النساء مع لطم الخدود وشق الملابس أحيانا؛ وهو ما قال عنه النبي – صلى الله عليه وسلم – : ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية، وهذا في حقيقته كان نتيجة لتدني الثقافة الدينية، بعكس ما نراه اليوم من نقصان لمثل تلك العادات نتيجة لانتشار التعليم الذي بدوره يمثل السبب الرئيسي في الوعي الديني. وفي هذه اللحظات؛ أي بعد التأكد من وقوع الوفاة، يقوم أحد أقارب المتوفى أو أحد الجيران بفتح بيته أمام المعزين، كما يتم جلب الخيام، للرجال والنساء كلٌّ مفصول عن الآخر وتخصيص مكان لتحضير الشاي.

ويقوم مجموعة من كبار السن بتجهيز الميت، ثم الخروج به في موكب إلى المقبرة، وبعد إتمام دفنه، يصطف الأقارب أو عدد من كل عائلة من عائلات القبيلة، وبعد ذلك يجتمع هؤلاء في بيت العزاء لقبول العزاء، وفي هذه المناسبة يظهر تعاون الأقارب والجيران مع أهل وعائلة المتوفى ماديا بتجميع قدر من المال حتى وإن كانت عائلة الميت مقتدرة. ومدة العزاء ليست محددة بوقت معين، سواء من حيث استقبال المعزين، أو من حيث عدد أيام العزاء، وهو مما يعود بالسلب على أهل المتوفى، ويمتد هذا الأثر السلبي إلى الأقارب، والجيران – كبارا وصغارا – تحت ذريعة الوقوف بجانب قريبهم أو جارهم، ومن إيجابيات هذه المناسبة الصبر عند نزول القضاء، واللجوء إلى الله – سبحانه وتعالى – بالتضرع والدعاء ، إضافة إلى ذلك تعاطف الأحباب والأقارب وتعاضدهم لتخفيف الحزن عن أهل المتوفى لبعض الوقت، ومساعدتهم معنويا وماديا.

أما من حيث أثر مناسبة العزاء على التحصيل الدراسي للطلاب فبدون شك أن لها تأثيراً سلبياً على تحصيلهم نتيجة للأمور التالية:

- الضوضاء والفوضى وما ينتج عنهما من عدم وجود مكان مناسب للدراسة والمطالعة.
- عدم التركيز والانتباه خاصة عند فقدان عزيز كالأم او الأب أو الأخ أو الأخت.

- إرهاق وسهر.
- غياب عن الدراسة.
- التأخر عن الدراسة بعد فترة العزاء نتيجة التعب والإرهاق.
- إهمال الواجبات وتراكمها.

3. الأسرة: (ج).

رب الأسرة: (س. م).

العمر: (37)، **المؤهل العلمي:** ماجستير، **الوظيفة:** موظف، **الدخل:** (...)، **عدد أفراد الأسرة:** (5). **مكان السكن:** منطقة كعام زليتن، تقع إلى الشرق من مدينة طرابلس على بعد 150كم، يبلغ عدد سكانها (37.000 نسمة) تقريبا. تشتهر منطقة (كعام - بزليتن) بالزراعة والرعي؛ حيث تكثر فيها زراعة نخيل التمر والكروم والحمضيات، كما أنها تشتهر بوجود عين ماء جارٍ تسمى بـــ(ــعين كعام) ينتهي مصبها بالبحر المتوسط.

تمت مقابلة رب الأسرة بتاريخ: 14- 2-2017، وخلال هذه المقابلة طلبت منه التحدث عن مناسبة الفرح بصورة عامة ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للطلاب، فكانت وجهة نظره على النحو التالي:

يعتبر الفرح في حقيقته فتح بيت مسلم جديد، كما يعد الفرح من المناسبات الاجتماعية التي تدخل الفرح والسرور على الأسر، كما تعمل الكثير من العادات المتبعة في مثل هذه المناسبة على ترابط عائلتي العروس والعريس وتآلفهما. والتعاون بطبيعته يتخطى دائرة العائلتين بحيث يكون للجيران دورهم البارز في تقديم المساعدات بأشكال متعددة، من أبرز مظاهر هذا التعاون تقديم تلك المساعدات في شكل هدايا، لتساعد العروسين بالدرجة الأولى وتعويضهم عما أنفقوا في مناسبة زفافهم.

غير أن هذه المناسبة كغيرها من المناسبات الاجتماعية لا تخلو من العادات التي تعود بالسلب على المجتمع قبل الفرد والأسرة، منها التباهي والتفاخر، فكل رب أسرة أو متزوج يريد أن يكون عرسه حديث الصغير والكبير ولو اضطره ذلك إلى الدَّيْن، ومن العادات السيئة التي تمارس لأجل هذه المناسبة إطلاق الأعيرة والألعاب النارية التي أصبحت من قبيل الموضة عند الكثيرين. وإن نصح أحد لأجل التقليل من مثل هذه العادات يأتي الرد: (مالكش دخل هاذي

فلوسي وآنِي حر فيها). زد على ذلك الصخب والضوضاء نتيجة لأصوات الموسيقي التي تصدرها التسجيلات الصوتية في هذه المناسبة.

والجواب عما إذا كان لمناسبة الفرح تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للطلاب، أقول: إن لها تأثيراً سلبياً يبدو واضحاً في تدني مستوى التحصيل لديهم.

4. الأسرة: (ز).

رب الأسرة: (أ. ه).

العمر: (43)، **المؤهل العلمي:** جامعي، **الوظيفة:** مدرِّس، **الدخل:** (900)، **عدد أفراد الأسرة:** (3)، **تاريخ المقابلة:** 2017/2/21م، **مكان السكن:** منطقة ماجر، وهي تعد فرعاً من فروع منطقة زليتن، تقع إلى ناحية الجنوب منها، يبلغ تعداد سكانها: (18.000 نسمة) تقريباً. تشتهر هذه المنطقة بزراعة النخيل، والأراضي الزراعية والرعوية.

تمت مقابلة رب الأسرة بتاريخ: 21- 2-2017م، وخلال هذه المقابلة طلبت منه التحدث عن مناسبة الفرح بصورة عامة ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للطلاب، فكانت وجهة نظره على النحو التالي:

مناسبة الفرح من المناسبات المهمة التي يحرص عليها المجتمع في منطقة ماجر بزليتن ويولونها أهمية خاصة، ففي هذه المناسبة هناك العديد من العادات المتعارف عليها بداية من البحث عن الزوجة وانتهاء بالعرس (الفرح)، فبعد أن يصل الشاب إلى سن الزواج يطلب من والديه – بطريق غير مباشر – البحث له عن زوجة، وإما أن يعتمد على نفسه في اختيار الزوجة التي يراها مناسبة له.وعندما يتم الاختيار يأتي دور الأهل في السؤال عن العائلة وكذلك السؤال عن البنت التي يريدها ابنهم زوجة، فإذا تم ذلك ووافق الأهل مبدئيا يبلغ أهل البنت بقدوم خاطب لابنتهم، يحدد موعداً للزيارة بأن تذهب أم الشاب للنظر إلى المخطوبة وإبداء الرأي فيها.

وبعد العودة والموافقة الضمنية من أهل الشاب، يقوم أهل الفتاة أيضا بالسؤال عن الشاب؛ العمر، والمؤهل العلمي، والحالة المادية، بحيث يكون مقتدراً على إعالة أسرة، والسؤال عن الحالة الاجتماعية للأسرة ومكانتها الاجتماعية.

وبعد أن يتم التحري والسؤال من قبل أهل المخطوبة والموافقة على الشاب كزوج لابنتهم، يخرج أهل الشاب في موكب – بعد تحديد يوم لذلك – يسمى بــ(ــالبيان) إلى بيت أهل

المخطوبة، وقد أعد لهم ما يعد للضيف وإن كان أهل الخاطب أقارب من الدرجة الأولى، وفي هذا الوقت يتم دفع مهر العروس، وتحديد موعد العرس.

وإذا قرب موعد الفرح يتم الإعداد له بفترة تسبقه بأسبوعين أو أكثر يجهز فيها كل ما يمكن أن يقدم للمدعوين أيام الفرح، بالإضافة إلى إعداد بطاقات الدعوة. والفرح في مجتمع زليتن كان في الماضي ثلاثة أيام تبدأ بالثلاثاء وتنتهي ليلة الخميس، وهي يوم الجهاز ويوم الحناء ويوم الدخلة (الكرمود) وما يسمى بالثالث وهو يوم السبت (ثالث يوم تقضيه العروس في بيت الزوجية) ويوم الأسبوع وهو يوم أول أربعاء بعد الفرح، أما اليوم فقد جرى العرف على أن يكون الفرح يومي الأربعاء والخميس، وعقد الأسبوع بحسب ما يتفق عليه أهل العريس وأهل العروس.

ويتم الاحتفال بهذه المناسبة بدعوة الأقارب والأصدقاء في مظهر يعكس روح التعاون والألفة والترابط بين الأقارب والجيران، وتقدم الهدايا للعروسين بما يعينهم ليعوض لهم ولو القليل مما بذلوه من مال، وهو ما يعد من الإيجابيات في هذه المناسبة. وإلى جانب هذه الإيجابيات توجد العديد من السلبيات التي جرت العادة على ممارستها طيلة أيام الفرح وربما قبله بفترة ليست بالقليلة وبعده أيضا، وهي إطلاق الألعاب النارية وأصوات الأغاني المنبعثة من الأجهزة المتمثلة في مكبرات الصوت، فضلا عن إرهاق الأهل والأقارب والجيران.

أما رأيي في مدى تأثير هذه المناسبة على التحصيل الدراسي لدى الطلاب؟ فأقول إنه ونظراً للظروف التي نمر بها عند الإعداد لهذه المناسبات وفي أثنائها وبعدها أيضا؛ هي ظروف تؤدي بطبيعتها إلى التدني الواضح في المستوى التحصيلي للطلاب؛ لأن الكثير من الأسر لا تراعي الطلاب ودراستهم، فبعض الأسر تحدد موعد العرس في آخر يوم في الامتحانات، وهذا بالتالي يؤدي إلى تدني التحصيل؛ لأن الإعداد يكون قبل الفرح بأسبوعين على أقل تقدير. وأيام الدراسة العادية لا تقل أهمية في هذا الشأن.

5. الأسرة: (د).

ربة الأسرة: (م. ح).

العمر: (46)، **المؤهل العلمي:** دبلوم عالٍ، **الوظيفة:** مدرسة، **الدخل:** (850 دينار)، **عدد أفراد الأسرة:** (6)، **مكان السكن:** منطقة أبوجريدة. وهي تتبع مدينة زليتن المركز، وعدد سكان هذه المنطقة حولي (20.000 نسمة).

تمت مقابلة ربة هذه الأسرة بتاريخ: 18- 2-2017م، وخلال هذه المقابلة طلبت منها التحدث عن مناسبة العزاء بصورة عامة ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للطلاب، فكانت وجهة نظرها على النحو التالي:

يعد العزاء من المناسبات الاجتماعية التي يوليها المجتمع الليبي عامة وزليتن خاصة اهتماما كبيراً؛ لأنها مناسبة – في نظرهم – مزرعة للأجر والخير الكثير. فبمجرد وقوع الوفاة يتكاثف الأقارب والجيران رجالا ونساء كبارا وصغارا؛ لأجل الوقوف إلى جانب أهل المتوفى، وتجد كل واحد من هؤلاء الأقارب والجيران عالما بالدور الذي ينتظره في هذه مثل المناسبة وبشكل عفوي وبدون إعداد مسبق.

ونظرا لتطور الحياة تبعا لتتطور الأجيال تغيرت العديد من العادات الخاصة بهذه المناسبة – منها ما أدركناها ومنها ما عرفناها من طريق الآباء والأمهات – لبس المرأة لباس زوجها بمجرد وفاته، وهذه العادة دلالة على حدادها، وبعد انقضاء مدة الحداد الخيار لها إما أن تخلعها وإما أن تظل مرتدية لها، وهنا يظهر مدى وفائها لزوجها، ومن عاداتهم أيضا والتي لم يعد لها وجود، أن لحظة حمل الميت في نعشه تؤمر زوجته بالمرور من تحته، أو أن يوضع غطاء رأسها على النعش، وهو دليل على أنها حامل، ومن العادات التي اندثرت ندب الميت متزامنا ذلك مع الضرب على ما يمكن أن يصدر صوتاً، وهذه العادة تنتهي بدفن الميت، غير أن هذه المناسبة لا تخلو من الصراخ والعويل بين الفينة والأخرى، أما إطالة الجلوس في العزاء فينظر إليها على أنها تنسي أهل المتوفى شيئا من الحزن على من فقدوه؛ لذلك تستمر هذه المجالس إلى الأربعين وربما أكثر من ذلك أي حتى أربعة أشهر.

ومن الطبيعي أن يكون لهذه المناسبة عادات وتقاليد يعود أثرها على أهل المتوفى وأقاربه والجيران أيضا إما إيجابا أو سلبا. فمن إيجابياتها التكاثف والتعاضد بين هذه الفئات، من مبدأ القول السائد (اليد الوحدة ماتصفقش)، و(الجار للجار والجار بالله). ومن الإيجابيات أيضا البذل في سبيل الآخر والإيثار على النفس، وهذا متمثل في ما تقوم به الكثير من العائلات بإنشاء ما يسمى بالصندوق، فعندما تحدث حالة وفاة في الحي يقوم من لديه القدرة أو يكلف شاب بجمع المبلغ المالي المتفق عليه من أفراد العائلة الأقارب والأباعد وربما يمتد ذلك إلى أبناء القبيلة، وإعطائه لعائلة المتوفى بغض النظر عن حالتهم المادية.

أما سلبيات هذه المناسبة فتظهر في اللامبالاة رغم الإيجابيات المذكورة آنفا، هذه السلبيات متمثلة في عقد المجالس في بيت العزاء، والتي لا طائل من ورائها إلا تعطيل حياة العائلة والناس، فيجبر الموظف على ترك عمله لفترة تصل إلى الشهر في كثير من الأحيان، وإن كان في العائلة طالب في الجامعة فيضطر هو الآخر إلى الغياب فترة تتعدى الأسبوعين، وهذا كله نتيجة للإرهاق الشديد نتيجة للتعب والسهر ومجاراة من يأتون إليهم، وهذا بطبيعته يؤدي إلى إهمال الطلاب لدراستهم؛ لأنهم لن يجدوا في هذه الظروف من يتابع معهم دروسهم.

ووجهة نظري فيما إذا كان لهذه المناسبة تأثير على التحصيل الدراسي، أقول: لا أشك في أن الظروف التي نعيشها في هذه المناسبات – إذا ما وقعت في أيام الدراسة – تؤدي إلى تدني المستوى التحصيلي للطلاب.

ومما تقدم نخلص إلى أن ثمة أشياء اشتركت فيها الأسر، مثلا نجد أن الأسرة (1) (س) التي تحدثت عن الخطبة وتأثيرها على التحصيل الدراسي قد اتفقت مع الأسرة (3) (ج) التي تحدثت عن مناسبة الفرح بشكل عام ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للطلاب.

وكذلك الأسرة (4) (ز) تحدثت عن مناسبة الفرح بصورة عامة من سلبيات ومعاناة الطلابمن مناسبتي الخطبة والفرح.

فسلبيات الخطبة هي إطالة فترة الخطبة، إطلاق الألعاب النارية، أما المعاناة من هذه المناسبة فتكمن في الإسراف والتبذير، وعدم التقيد آوامر الدين، واستخدام الإذاعات في الغناء وما لذلك من أثر سلبي على الأقارب والجيران.

أما بالنسبة لتأثير العادات المتبعة في مناسبة الخطبة على التحصيل الدراسي فإن لها تأثير سلبي على الطلاب؛ لأنهم يقومون بأغلبية الأعمال.

أما الأسرة (3) (ج) فترى أن سلبيات الفرح تكمن في التباهي والتفاخر، فكل رب أسرة أو متزوج يريد عرسه حديث الجميع، وكذلك استخدام الأعيرة والألعاب النارية، والضوضاء نتيجة لأصوات الموسيقى التي تصدرها التسجيلات الصوتية. من حيث تأثير هذه المناسبة على التحصيل الدراسي فإن لها تأثير سلبي على الطلبة.

أما الأسرة (4) (ز) فإنها ترى أن لمناسبة الفرح سلبيات تمثلت في إطلاق الألعاب النارية، وأصوات الأغاني المنبعثة من الأجهزة المتمثلة في مكبرات الصوت، فضلا عن الإرهاق للأهل والأقارب.

أما تأثيرها على التحصيل فإنها تؤثر عليه؛ لأن الكثير من الأسر لا تراعي الطلاب ودراستهم.

أما الأسرة (2) (ك) فقد اتفقت مع الأسرة (5) (د) في مناسبة العزاء ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي. فمناسبة العزاء لها سلبيات كون مدة العزاء غير محددة بوقت معين مما يعود بالسلب على أهل المتوفى، أما تأثير هذه المناسبة على التحصيل الدراسي فإن لها تأثير سلبي على الطلبة تكمن في:

1. الضوضاء والفوضى.
2. عدم التركيز والانتباه خاصة عند فقدان عزيز.
3. إرهاق وسهر.
4. الغياب أو التأخر عن الدراسة أثناء فترة العزاء أو بعدها نتيجة للتعب والإرهاق.
5. إهمال للواجبات.
6. عقد المجالس في بيت العزاء التي تؤدي إلى تعطيل حياة العائلة والناس، فالطالب يتغيب عن الدراسة مدة قد تتعدى الأسبوعين نتيجة للتعب والإرهاق.

وهكذا نجد أن جميع الأسر اتفقت على أن لمناسبتي الفرح والعزاء تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للطلاب.

أما الاختلاف بين الأسر فيرجع إلى اختلاف وجهات النظر حول التحدث عن العادات والتقاليد المتبعة في مناسبتي الفرح والعزاء، بسبب أن الأسر كانت من مناطق مختلفة بعض الشيء من مدينة زليتن.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

تمهيد:

يوضح هذا الفصل أهم الطرق والوسائل المستخدمة للوصول إلى مبتغى الباحثة في هذه الدراسة، والتي تهتم "بالمناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء– وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا"، حيث تم تخصيص هذه الدراسة للعام 2016، ويتضمن هذا الفصل وصفاً لعينة الدراسة وطريقة اختيارها، ومتغيرات الدراسة، وأداتها وصدقها وثباتها، إضافة إلى عرض الإجراءات التي قامت الباحثة باتباعها لتنفيذ الدراسة، والحصول على البيانات اللازمة، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل هذه البيانات، وفيما يلي عرض مفصل لأهم الطرق والاجراءات المتخذة في هذه الدراسة:

منهجية الدراسة:

أولاً: منهج المسح الاجتماعي بالعينة:

تقوم هذه الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد استخدم هذا المنهج لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة " بالمناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء– وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا"، وهذا النوع من المناهج يعني شمول جزء من المجتمع الإحصائي، على أن يكون هذا الجزء ممثلا دقيقا لخصائص المجتمع المسحوب منه هذا الجزء. (البلداوي: 2005: 50) وهذا المنهج يكثر استخدامه في الدراسات الاجتماعية، فهو يتناسب والقياس الكمي للظاهرة، ويمكن الباحث من اختبار فرضياته اختبارا كميا، وهو أيضا يتضمن شروط العلاقة السببية، ويدعم إحصائيا التفسيرات النظرية التي تقدم للظاهرة المدروسة، وللعلاقات السببية المكتشفة، فهو مثل المنهج التجريبي يتضمن منطق التفسير السببي ومبادئه، وبخاصة: الأسبقية في الحدوث، والتلازم في التغير، والتلازم في الغياب. (خمش، 2005: 250) وهذا المنهج لا يكتفي بالوصف فقط وإنما يقوم بتحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، وكذلك زيادة دقة المعطيات الإحصائية، والتعامل مع حالات استحالة الشمول التام، وذلك من خلال تصميم استبيان بهدف جمع المعلومات حول إتجاهات المبحوثين من الطلبة في كلية الآداب.

ثانياً: المنهج الأنثروبولوجي:

ساهم المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المتعددة في جمع بيانات ومعلومات، أدت إلى دراسة متعمقة، وفهم كامل لموضوع البحث، وذلك من خلال المقابلات المتعمقة والمعرفين، وفيما يلي عرض لتوظيف تلك الأدوات:

1. **المقابلة:** تعتبر المقابلة من أهم الوسائل المنهجية التي يمكن من خلالها فهم حقيقة الظاهرة، وتأخذ االمقابلة شكل الحوار بين الطرفين في موضوع البحث أو حوله، مما يجعلها تتميز بالمرونة، فالباحث يستطيع أن يطور فروضه العلمية، ومقولاته النظرية أثناء إجرائه لبحثه. (حسن، 2013: 44)

من هنا اعتمدت هذه الوسيلة لجمع مادة البحث؛ نظراً لاتساع موضوع عادات الزواج والمآتم وتقاليدهما، وتعدد مراحل كل منهما.

2. **المعرفون:** يعتمد نجاح أي بحث بشكل كبير على نجاح الباحث في اختيار المعرفين الملائمين لموضوعه بشكل صحيح باعتبارهم المصدر الأساسي للمعلومات، كما أنهم من يتم معهم إجراء المقابلة، وجمع المعلومات على مجتمع البحث ذاته أو عن العادات والتقاليد القديمة في المجتمع.

وهنا استعنت بنوعين من الإخباريين هما:

أ. **الأدلة:** وهم بعض الأفراد ممن على معرفة شخصية بي، وأرشدوني بدورهم إلى معرفين رئيسيين كانوا على معرفة ووعي كامل بعادات وتقاليد مجتمع زليتن.

ب. **المعرفون الرئيسيون:** وهم من يمثلون وحدة الدراسة، وراعيت عند اختيارهم عدة معايير أو محددات هي:

- **السن:** فتم اختيار معرفين بين عمر السبعين والثمانين سنة، للتعرف على التغيرات التي طرأت على عادات الزواج والمآتم في مجتمع الدراسة.
- **النوع:** حرصت على اختيار معرفين من الرجال والنساء؛ وذلك لدراسة الموضوع من وجهة نظر الجنسين.

ثالثاً: منهج دراسة الحالة:

تعد طريقة دراسة الحالة شكلاً من أشكال التحليل الكيفي وتوصف بأنها طريقة أكثر كفاءة للحصول على بيانات أكثر وفرة وأكثر غزارة.

وتعرف طريقة دراسة الحالة بأنها: طريقة لجمع بيانات اجتماعية منظمة تتعلق بمجموعة منتقاة من الوحدات الاجتماعية، ويستخدم الباحث في جمع هذه البيانات أدوات كثيرة تتقصى تاريخ حياة الشخص أو تاريخ الجماعة التي ينتمي إليها ويرتبط بها، كما يتقصى الباحث عمليات اجتماعية معينة من أجل الحصول على بيانات شاملة تؤكد أن الموضوع محل الدراسة وحدة متكاملة متطورة. (فرح، 2002: 273)

وثمة تعريف آخر لطريقة دراسة الحالة بوصفها طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بانتقاء حالة فردية أو مجموعة حالات وتحليلها تحليلا كلياً شاملاً باعتبارها وحدة كلية شمولية، وقد تكون الحالة شخصاً أو جماعة اجتماعية أو أسرة أو مجموعة أسر أو حدثاً أو عملية اجتماعية أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً كبيراً أو وحدة اجتماعية. (فرح، 2002)

وتتطلب دراسة الحالة وصفاً كاملا للمبحوث أو المؤسسة الاجتماعية أو الأسرة، وقد تجمع كافة البيانات والموضوعات التي تؤثر في نتيجة أو نتائج موضوع الدراسة.

ولطبيعة موضوع دراستي اعتمدت في هذا الجانب على خمس أسر ليبية من مجتمع الدراسة؛ وذلك للتعرف من خلال مقابلتهم على عادات وتقاليد مجتمع زليتن فيما يخص عادات وتقاليد الزواج والمآتم، وأثر ذلك على التحصيل الدراسي للطلاب.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن بليبيا، والموزعين على أقسام الكلية (الإعلام، اللغة العربية، اللغة الانجليزية، المكتبات، التاريخ، الجغرافيا، علم النفس العام، الفلسفة، علم الاجتماع، والآثار) والبالغ عددهم: (2426) طالبا وطالبة. (المصدر: الجامعة الأسمرية – زليتن، العام الدراسي 2015 / 2016). يبين الجدول (1) أعداد الطلاب الذين يمثلون مجتمع الدراسة

جدول (1) توزيع طلاب المجتمع حسب القسم في الجامعة الأسمرية:

		طلبة النظامي			طلبة الانتساب				
	القسم	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع	المجموع الكلي	ملاحظات
.1	الإعلام	133	12	145	-	-	0	145	نظامي فقط
.2	اللغة الإنجليزية	134	230	364	-	-	0	364	نظامي فقط
.3	المكتبات	63	40	103	-	-	0	103	نظامي فقط
.4	اللغة العربية	135	405	540	17	18	35	575	
.5	التاريخ	96	100	196	12	13	25	221	
.6	الجغرافيا	70	54	124	5	6	11	135	
.7	علم النفس العام	134	183	317	9	15	24	341	
.8	الفلسفة	103	43	146	22	-	22	168	
.9	علم الاجتماع	151	167	318	16	10	26	344	
.10	الآثار	30	0	30	-	-	0	30	نظامي فقط

إجمالي عدد الذكور في الكلية	1049
إجمالي عدد الإناث في الكلية	1234
إجمالي الطلبة النظاميين في الكلية	2283
إجمالي الطلبة المنتسبين في الكلية	143
إجمالي طلبة الكلية	2426

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية الطبقية، وهذه العينة تستخدم في بعض الحالات التي قد تستدعي الاهتمام بتمثيل الجماعات المختلفة التي تكون مجتمع البحث في العينة، فبعضها يكون صغير الحجم، لكن لها أهمية نوعية فيما يتعلق بفرضيات البحث، أو أهدافه،

وبخاصة إذا عمد الباحث إلى قياس صحةى فرضيات معينة تستلزم وجود فئات محدد في العينة، بأعداد مناسبة، مثل فئة كبار السن، فئة الأرامل، أو فئة مالكي السيارات من الطلبة، ولضمان ظهور من يمثل هذه الفئات في العينة بأعداد كافية يقوم الباحث أولا بتقسيم مجتمع بحثه إلى فئات أو طبقات، ثم يعامل كل طبقة منها وكأنها مجتمع بحث قائم بذاته، فيختار بأسلوب عشوائي من كل فئة من هذه الفئات عينة مستقلة، متبعا نفس الخطوات المتبعة في اختيار العينة العشوائية البسيطة، أو المنتظمة، وبخاصة ما يتعلق منها بإعداد قوائم وافية بأسماء وحدات كل طبقة منها. (خمش، 2005: 281) من هنا تم اختيار (250) طالباً من طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية بزليتن/ ليبيا بنسبة (10%) من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع (250) استبانة على الطلبة، وبعد استرجاع الاستبانات تم استبعاد (50) استبانة لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، وذلك لعدم استكمال البيانات المطلوبة، أو بسبب استرجاع الاستبانات فارغة لعدم تعاون بعض المستجيبين أو امتناعهم، فتمثلت العينة النهائية بـــ(200) استبانة وهي تمثل ما نسبته (80%) من العينة الرئيسة، وفيما يلي التوزيع الديموغرافي لأفراد عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول (2):

جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي		
ذكر	75	37.5
أنثى	125	62.5
المجموع	**200**	**100.0**
الحالة الزواجية		
أعزب	157	78.5
متزوج / متزوجة	42	21.0
مطلق / مطلقة	1	5.
المجموع	**200**	**100.0**
العمر		
18-22 سنة	106	53.0
23 سنة فأكثر	94	47.0
المجموع	**200**	**100.0**
المستوى التعليمي للأب		
أمي	17	8.5
أساسي	63	31.5
ثانوي	40	20.0
جامعي	63	31.5
دراسات عليا	17	8.5
المجموع	**200**	**100.0**
المستوى التعليمي للأم		

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أمية	81	40.5
أساسي	67	33.5
ثانوي	22	11.0
جامعي	24	12.0
دراسات عليا	6	3.0
المجموع	**200**	**100.0**
دخل الأسرة الشهري		
أقل من 1000 دينار ليبي	158	79.0
أكثر من 1000 دينار ليبي	42	21.0
المجموع	**200**	**100.0**
المدة الزمنية التي تم خلالها الاحتفال بالمناسبات		
حفل الخطوبة		
يوم	141	70.5
يومان	34	17.0
ثلاثة أيام	9	4.5
أربعة أيام	2	1.0
أسبوع	6	3.0
أكثر من اسبوع	8	4.0
المجموع	**200**	**100.0**
حفل عقد القران		
يوم	131	65.5
يومان	21	10.5
ثلاثة أيام	20	10.0
أربعة أيام	6	3.0
اسبوع	9	4.5
أكثر من اسبوع	13	6.5
المجموع	**200**	**100.0**
حفل الزفاف		
يوم	13	6.5
يومان	18	9.0
ثلاثة أيام	40	20.0
أربعة أيام	28	14.0
اسبوع	50	25.0
أكثر من اسبوع	51	25.5
المجموع	**200**	**100.0**
تم عقد حفلات الأفراح		
المنزل	200	100.0
المجموع	**200**	**100.0**
المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء		
ثلاث أيام فاقل	84	42.0
أسبوع	41	20.5
اربعين يوماً	51	25.5

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
غير ذلك	24	12.0
المجموع	200	100.0
تؤثر المناسبات الاجتماعية على تحصيلك الدراسي		
نعم	186	93.0
لا	14	7.0
المجموع	200	100.0

أداة الدراسة "الاستبيان":

تكونت أداة الدراسة من أسئلة الدراسة والمكونة من:

القسم الأول: المعلومات الديمغرافية، والمكونة من: النوع الاجتماعي، والحالة الزواجية، والعمر، والمستوى التعليمي للأب والأم، ودخل الأسرة الشهري، المدة الزمنية التي يتم خلالها الاحتفال بالمناسبات، والمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء، وأين يتم عقد حفلات الأفراح، وهل تؤثر المناسبات الاجتماعية في التحصيل الدراسي.

القسم الثاني: والذي يقيس أسئلة الدراسة والمتعلقة بالمناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء – وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الاداب – بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا، وقد تكونت من المحاور الفرعية الآتية:

- **المحور الأول:** المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، والتي تتمثل بالفقرات من (1–6).
- **المحور الثاني:** عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والتي تتمثل بالفقرات من (7–14).
- **المحور الثالث:** عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والتي تتمثل بالفقرات من (15–21).
- **المحور الرابع:** المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والتي تتمثل بالفقرات من (22–28).
- **المحور الخامس:** طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والتي تتمثل بالفقرات من (29–35).

إجراءات اعتماد الاستبيان

تقرير تجربة الاستبيان ميدانياً

قمت أولا بإعداد صورة أولية للاستبيان مراعية فيها المرحلة الدراسية للمبحوثين، من حيث استخدام المصطلحات المناسبة قدر الإمكان داخل الاستبيان، وبتوجيه من أستاذي المشرف وتعديله ما يحتاج إلى ذلك، ثم أشار عليَّ باختيار خمسة من عينة المبحوثين؛ لإجراء تجربة الاستبيان ميدانياً لمعرفة مدى تقبلهم للأسئلة، والوقوف على آرائهم حول الموضوع وحول بنود وأسئلة الاستبيان المذكور آنفاً، وبعد المقابلة الشخصية معهم وموافقتهم على إجراء هذه التجربة تم تسجيل آراءهم التي جاءت متمثلة في الآتي: أن يتم استبدال (الجنس) بدلا من (النوع الاجتماعي)، وكذلك استخدام (الحالة الاجتماعية) بدلا من (الحالة الزواجية)، واستخدام كلمة (العمر) بدلا من (السن)، وأن يكون العمر مفتوحا دون تحديد، ، وألا تستخدم كلمة (الكلية) ضمن البيانات الأولية؛ لأن موضوع الدراسة على طلبة كلية الآداب دون غيرهم، وأن يستخدم (الفصل الدراسي) بدلا من (المستوى الدراسي)؛ وأن يكون دخل الأسرة في البيانات غير محدد، كما كان للمبحوثين اعتراض على استخدام كلمة (مسلكيات) بحجة غموض هذه المفردة ومما يفضي إلى عدم فهمها؛ لذلك تم استبدالها بمصطلح (ظاهرة).

وبعد ذلك قمت بإعادة صياغة الأسئلة بما يتناسب والخبرات التي حصلت عليها أثناء تجربة الاستبيان، وقبل تجهيزه أي الاستبيان في صورته النهائية قمت بالتأكد من صدقه وثباته بإجراء عدد من الأساليب الإحصائية؛ وبعد هذه الخطوة أصبح الاستبيان في صورته النهائية للاستخدام الفعلي والميداني.

صدق الأداة وثباتها:

صدق محتوى أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة على عدد (5) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في (الجامعة الأردنية) ملحق رقم (1) للتحقق من مدى صدق فقراتها، وقد استفادت الباحثة من ملاحظات المحكمين وذلك بأخذ الملاحظات التي تم الاتفاق عليها بنسبة (80%)، سواء كانت بالحذف أو الإضافة أو التعديل، إلى أن ظهرت أداة الدراسة بشكلها النهائي موزعة على قسمين شملت المتغيرات الديموغرافية ومحاور الدراسة، واعتبرت الباحثة آراء المحكمين وتعديلاتهم دلالة على صدق محتوى أداة الدراسة وملاءمة فقراتها وتنوعها، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة، تحقق التوازن بين مضامين أداة الدراسة في فقراتها مما يؤكد صدق المقياس.

ثبات أداة الدراسة:

للتعرف إلى اتساق كل فقرة من الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه الفقرة، قامت الباحثة باستخدام معاملات الإرتباط بين كل فقرة من الفقرات في الإستبانة عن طريق استخدام معامل (ألفا كرونباخ) (Chronbach Alpha) ويبين الجدول (3) نتائج الاختبار، حيث كانت قيم كرونباخ ألفا لأداة الدراسة بشكل عام أعلى من (0.60) وهي نسبة مقبولة في البحوث والدراسات الإنسانية كما في الجدول (3):

جدول (3): نتائج معاملات الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا

متغيرات الدراسة	الفقرات	معامل الثبات باستخدام اختبار كرونباخ ألفا
المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)	(6-1)	0.85
عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	(14-7)	0.91
عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	(21-15)	0.77
المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	(28-22)	0.70
طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	(35-29)	0.75

الأداة ككل	**(35-1)**	0.83

إجراءات الدراسة:

مرت عملية إعداد أداة الدراسة بالخطوات التالية:

1- الإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة والمختصة بالمناسبات الاجتماعية الفرح والعزاء، وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الاداب بالجامعة الأسمرية – زليتن – ليبيا، وقد استفادت الباحثة من بعض الدراسات كدراسة (منسي، حسن عمر، 2004) " مشكلات الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المتدني من وجهة نظرهم في كلية المعلمين بمحافظة الرس بالمملكة العربية السعودية "، ودراسة: عبدالنبي، ياسين صالح، 2008) وعنوانها:" البيئة الأسرية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمدينة القبة" (دراسة سوسيولوجية وصفية)، ودراسة: ميكائيل، عبدالرحمن السنوسي، (2012) " أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة البيضاء")، كما استفادت الباحثة أيضاً من أدوات قياس في علم الاجتماع والمطبقة سابقاً.

2- بناء محاور وفقرات المقياس بحيث يتماشى وأسئلة الدراسة.

3- تحكيم المقياس من قبل مجموعة من المحكمين المختصين وإجراء التعديلات المقترحة في ضوء ملاحظاتهم.

4- توزيع أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة، وقد تم التطبيق من قبل الباحثة بتوضيح بعض الجوانب المتعلقة بالدراسة وشرح أهدافها وأهميتها والتأكيد على سرية المعلومات

واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة الجدية والدقة في التعامل مع أدوات القياس، كما تم اختيار الأماكن المناسبة للتطبيق، وبعد الانتهاء من التطبيق مباشرة تم جمع أداة الدراسة وفرزها واستبعاد ما هو غير صالح للتحليل الإحصائي.

5- بعد تحويل الاستجابات إلى درجات خام، تم إدخال البيانات إلى الحاسوب وإجراء المعالجات الإحصائية لها بإستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة واستخراج النتائج ومناقشتها.

6- استغرق زمن التطبيق الفردي (30) دقيقة. أما عملية جمع البيانات الكلية فقد استغرقت (60) يوماً.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على العديد من المتغيرات:

أولاً: المتغيرات المستقلة وتشمل:

أ- المناسبات الاجتماعية.

ب-عادات الأفراح في المجتمع الليبي.

ت-عادات العزاء في المجتمع الليبي.

ث-المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية.

ج- طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت.

ثانياً: المتغير التابع: تدني مستوى التحصيل الدراسي.

ثالثاً: المتغيرات الوسيطة: المتغيرات الديموغرافية.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS)، فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية، وقد تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لقياس تشتت الإجابات عن المتوسط الحسابي، وإجراء اختبار (ت) Independent

Sample T-test، واستخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، بالإضافة إلى استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية Scheffe Test.

مفتاح التصحيح للمقياس:

تم الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والتي تشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع محاور الدراسة المستقلة والفقرات المكونة لكل محور، وقد تم مراعاة أن يتدرج مقياس ليكرت المستخدم في الدراسة كما يلي:

موافق	محايد	معارض
3	**2**	**1**

واعتماداً على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على النحو الآتي: (2.34 – فما فوق: مرتفع)، (1.67–2.33: متوسط)، (1.66– فما دون: منخفض). وفقاً للمعادلة التالية:

القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات، أي:

$\frac{(3-1)}{3} = \frac{2}{3} = 0.66$ وهذه القيمة تساوي طول الفئة.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من 1.00 + 0.66 = 1.66

ويكون المستوى المتوسط من 1.67 +0.66= 2.33

ويكون المستوى المرتفع من 2.34 – 3.00

الفصل الرابع

تحليل البيانات ومناقشتها

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل الإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن " **المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء – وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب – بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا**"، وفيما يلي الاجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى علاقة المناسبات الاجتماعية وتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)؟

وللإجابة عنه فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن علاقة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور "المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)" مرتبة ترتيباً تنازلياً ..

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	يعتبر الفرح إحدى المناسبات الاجتماعية التي قد تسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.81	0.52	1	مرتفع
4	ما يمارس من عادات اجتماعية في العزاء بالمجتمع الليبي لها أثرها في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.74	0.58	2	مرتفع
6	في الريف يقيم الأقارب عند أهل الميت مما يشكل سبباً لتدني مستوى تحصيلك الدراسي	2.72	0.59	3	مرتفع
3	اشتراك الحلويات والمرطبات بدلا من اعدادها في البيت من شأنه الحيلولة دون تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.45	0.70	4	مرتفع
2	الاعتماد على (التشاركيات) في حفل الزفاف لإعداد الولائم يحد من تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.33	0.74	5	متوسط
5	تمسك المسنين بالعادات المتعلقة بالعزاء أكثر من الشباب لا يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	1.95	0.84	6	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	2.50	0.32		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لـ **(المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)**، تراوحت ما بين (2.81 و 1.95)

، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (2.50)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة رقم (1) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (2.81)، وبانحراف معياري (0.52)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (يعتبر الفرح إحدى المناسبات الاجتماعية التي قد تسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (4) بمتوسط حسابي (2.74) وبانحراف معياري (0.58) وهو من المستوى المرتفع، حيث نصت الفقرة على (ما يمارس من عادات اجتماعية في العزاء بالمجتمع الليبي لها أثرها في تدني مستوى تحصيلك الدراسي).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (1.95) وبانحراف معياري (0.84)، وهو من المستوى المتوسط حيث نصت الفقرة على (تمسك المسنين بالعادات المتعلقة بالعزاء أكثر من الشباب لا يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي).

وهذا يفسر أن للمناسبات الاجتماعية علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن للمناسبات الاجتماعية علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، تم استخدام اختبار العينة المستقلة One Sample T-test والتي تظهر نتائجه في الجدول (5) الآتي:

جدول (5) نتائج اختبار One Sample T-test للتعرف على أن للمناسبات الاجتماعية علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) الجدولية	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
2.50	**0.32**	**22.056**	**1.96**	**199**	**0.00***

***دالة عند مستوى (0.05) قيمة T= 2.00 الافتراضية**

يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي على فقرات المقياس بلغ (2.50) وبانحراف معياري (0.32)، وتظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية ما بين المتوسط الحسابي للمقياس والمتوسط الحسابي الافتراضي (2.00) ، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (22.056) وهي أعلى من قيمتها الجدولية (1.96) وبناء عليه اتضح أن للمناسبات الاجتماعية علاقة بتدني

مستوى التحصيل الدراسي **(الفرح والعزاء)** وأن أثر المناسبات كان سلبياً على مستوى التحصيل الدراسي، أي أن هذه المناسبات تضعفه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى علاقة عادات الأفراح في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟

وللإجابة عنه فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى علاقة عادات الأفراح في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور "عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي" مرتبة ترتيباً تنازلياً..

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
8	إقامة حفل زواجك في فترة دراستك له أثره المباشر في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.81	0.46	1	مرتفع
12	تكتفي بالتهنئة عبر قنوات التواصل الاجتماعي الالكترونية تفادياً لتدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.35	0.78	2	مرتفع
14	ظاهرة إطلاق أبواق السيارات والعيارات النارية سبب في تدني مستوى تحصيلك الدراسي	2.34	0.78	3	مرتفع
9	تعاونك بفاعلية مع أفراح الغير لا يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	1.75	0.80	4	متوسط
7	إقامة حفل الخطوبة وفق العرف والعادة أثناء دراستك لا يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي.	1.68	0.82	5	متوسط
10	تقديم زواجك على دراستك عند إجبار الوالدين لا يكون سبباً في تدني مستى تحصيلك الدراسي.	1.55	0.76	6	منخفض
11	تقديم زواجك على دراستك عند اجبار صهرك لك لا يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	1.47	0.69	7	منخفض
13	مشاركة الأقارب في أفراحهم في أيام الامتحانات لا يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي.	1.35	0.66	8	منخفض
	المتوسط الحسابي العام	1.91	0.32		متوسط

يتضح من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لـــ **(عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)**، تراوحت ما بين **(2.81 و 1.35)** ، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (1.91)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت

الفقرة رقم (8) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (2.81)، وبانحراف معياري (0.46)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (إقامة حفل زواجك في فترة دراستك له أثره المباشر في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (12) بمتوسط حسابي (2.35) وبانحراف معياري (0.78) وهو من المستوى المرتفع، حيث نصت الفقرة على (تكتفي بالتهنئة عبر قنوات التواصل الاجتماعي الالكترونية تفادياً لتدني مستوى تحصيلك الدراسي).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (13) بمتوسط حسابي (1.35) وبانحراف معياري (0.66)، وهو من المستوى المنخفض حيث نصت الفقرة على (مشاركة الأقارب في أفراحهم في أيام الامتحانات لا يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي).

وهذا يفسر أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، بدرجة متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار العينة المستقلة One Sample T-test والتي تظهر نتائجه في الجدول (7) الآتي:

جدول (7) نتائج اختبار One Sample T-test للتعرف إلى أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) الجدولية	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
1.91	0.32	**4.027−**	**1.96**	**199**	**0.00***

***دالة عند مستوى (0.05) قيمة T= 2.00 الافتراضية**

يتضح من الجدول (7) أن المتوسط الحسابي على فقرات المقياس بلغ (1.91) وبانحراف معياري (0.32)، وتظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية ما بين المتوسط الحسابي للمقياس والمتوسط الحسابي الافتراضي (2.00)، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (4.027−) وهي أعلى من قيمتها الجدولية (1.96) وبناء عليه اتضح أن لعادات الأفراح علاقة بتدني

مستوى التحصيل الدراسي في المجتمع الليبي، وأن أثر عادات الأفراح كان سلبياً على مستوى التحصيل الدراسي، أي أن هذه العادات تضعفه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما مدى علاقة عادات العزاء في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟

وللإجابة عنه فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى علاقة عادات العزاء في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور "عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي" مرتبة ترتيباً تنازلياً..

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
15	تجاوز وقت العزاء ثلاثة أيام يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي.	2.72	0.56	1	مرتفع
17	التقيد بقيم وتقاليد العزاء يسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.64	0.57	2	مرتفع
20	عقد مجالس للذكر (التاليف) صدقة على روح المتوفى، وما يصحب ذلك من إقامة للولائم، عادة ما يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.50	0.66	3	مرتفع
16	لا تمانع من تحديد ساعات لاستقبال المعزين تجنباً لإهدار الوقت المفضي إلى تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.46	0.75	4	مرتفع
18	تكتفي بتقديم واجب العزاء عبر قنوات التواصل الاجتماعي الالكترونية في حال كان العزاء خارج مدينتك تجنباً لتدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.33	0.78	5	متوسط
21	إعداد الأطعمة والأشربة لعزاء جارك في بيتك، سبب رئيسي في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.27	0.79	6	متوسط
19	ما يُمارس من طقوس في اليوم الثالث من العزاء بما يسمى (فرق السوء) لا يشكل سبباً مباشراً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	1.86	0.83	7	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	2.39	0.36		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسطات الحسابية لـــ **(عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)**، تراوحت ما بين (2.72 و 1.86)، حيث

حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (2.39)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة رقم (15) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (2.72)، وبانحراف معياري (0.56)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (تجاوز وقت العزاء ثلاثة أيام يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (17) بمتوسط حسابي (2.64) وبانحراف معياري (0.57) وهو من المستوى المرتفع، حيث نصت الفقرة على (التقيد بقيم وتقاليد العزاء يسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (19) بمتوسط حسابي (1.86) وبانحراف معياري (0.83)، وهو من المستوى المتوسط حيث نصت الفقرة على (ما يُمارس من طقوس في اليوم الثالث من العزاء بما يسمى (فرق السوِّ) لا يشكل سبباً مباشراً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي).

وهذا يفسر أن لعادات العزاء في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن لعادات العزاء في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار العينة المستقلة One Sample T-test وتظهر نتائجه في الجدول (9) الآتي:

جدول (9) نتائج اختبار One Sample T-test للتعرف إلى أن لعادات العزاء في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) الجدولية	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
2.39	0.36	**15.340**	**1.96**	**199**	**0.00***

***دالة عند مستوى (0.05) قيمة T= 2.00 الافتراضية**

يتضح من الجدول (9) أن المتوسط الحسابي على فقرات المقياس بلغ (2.39) وبانحراف معياري (0.36)، وتظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية ما بين المتوسط الحسابي للمقياس والمتوسط الحسابي الافتراضي (2.00) ، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (15.340) وهي أعلى من قيمتها الجدولية (1.96) وبناء عليه اتضح أن لعادات العزاء علاقة بتدني مستوى

التحصيل الدراسي في المجتمع الليبي، وأن أثر عادات العزاء كان سلبياً على مستوى التحصيل الدراسي، أي أن هذه العادات تضعفه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما مدى علاقة المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟

وللإجابة عنه فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى علاقة المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والجدول (10) يوضح ذلك:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور "المدة الزمنية لإقامة المناسبات في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي" مرتبة ترتيباً تنازلياً ..

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
23	الغياب أسبوعاً كاملاً عن الدراسة عند وفاة أحد الأقارب له أثره في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.88	0.41	1	مرتفع
24	استمرار السهرة في بيت العزاء كل ليلة إلى أن تقع حالة وفاة أخرى في منطقتك يسبب لك تدنياً في مستوى تحصيلك الدراسي.	2.81	0.49	2	مرتفع
22	الغياب ثلاثة أيام عن الدراسة عند وفاة أحد الأقارب له أثره في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.80	0.51	3	مرتفع
25	تجديد العزاء في المناسبات الدينية يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي.	2.56	0.65	4	مرتفع
26	تفضل تقليص مدة الفرح إلى يوم واحد للحد من تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.51	0.70	5	مرتفع
28	إقامة حفل كبير للخطوبة أو عقد القران يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي.	2.49	0.72	6	مرتفع
27	استعمال الدف وإطلاق الأهازيج قبل أسبوع من بداية الفرح سبب في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.42	0.72	7	مرتفع
	المتوسط الحسابي العام	2.64	0.34		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (10) أن المتوسطات الحسابية لـــ **(المدة الزمنية لإقامة المناسبات في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)**، تراوحت ما بين (2.88 و 2.42)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (2.64)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة رقم (23) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (2.88)، وبانحراف

معياري (0.41)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (الغياب أسبوعاً كاملاً عن الدراسة عند وفاة أحد الأقارب له أثره في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (24) بمتوسط حسابي (2.81) وبانحراف معياري (0.49) وهو من المستوى المرتفع، حيث نصت الفقرة على (استمرار السهرة في بيت العزاء كل ليلة إلى أن تقع حالة وفاة أخرى في منطقتك يسبب لك تدنياً في مستوى تحصيلك الدراسي).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (27) بمتوسط حسابي (2.42) وبانحراف معياري (0.72)، وهو من المستوى المرتفع حيث نصت الفقرة على (استعمال الدف وإطلاق الأهازيج قبل أسبوع من بداية الفرح سبب في تدني مستوى تحصيلك الدراسي).

وهذا يفسر أن للمدة الزمنية التي تستغرقها المناسبات في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن لمدة إقامة المناسبات في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار العينة المستقلة One Sample T-test والتي تظهر نتائجه في الجدول (11) الآتي:

جدول (11) نتائج اختبار One Sample T-test للتعرف على أن للمدة الزمنية لإقامة المناسبات في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) الجدولية	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
2.64	0.34	**26.769**	**1.96**	**199**	**0.00***

***دالة عند مستوى (0.05) قيمة T= 2.00 الافتراضية**

يتضح من الجدول (11) أن المتوسط الحسابي على فقرات المقياس بلغ (2.64) وبانحراف معياري (0.34)، وتظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية ما بين المتوسط الحسابي للمقياس والمتوسط الحسابي الافتراضي (2.00) ، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (26.769) وهي أعلى من قيمتها الجدولية (1.96) وبناء عليه اتضح أن للمدة الزمنية لإقامة المناسبات في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وأن أثر المدة الزمنية لإقامة المناسبات سلبياً على مستوى التحصيل الدراسي، أي أن هذه المدة الزمنية تضعفه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما مدى علاقة طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟

وللإجابة عنه فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف إلى استجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى علاقة طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والجدول (12) يوضح ذلك:

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات محور "طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي" مرتبة ترتيباً تنازلياً ..

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
34	بقاء الأقارب مدة أربعين يوماً عند أهل المتوفى يحول دون متابعتك دروسك بشكل جيد مما يشكل سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي	2.75	0.56	1	مرتفع
31	الاستمرار في اعداد الولائم أسبوعاً بعد حفلة الزفاف يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي.	2.68	0.55	2	مرتفع
29	عدم وجود صالات مخصصة لإقامة الأفراح يسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.58	0.70	3	مرتفع
32	إقامة ما يعرف (بالاسبوع) وما يصحبه عادة من حفل لختان الأطفال يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي.	2.42	0.73	4	مرتفع
35	انتهاء عدة الأرملة القريبة وما يصحبه من زيارات يمثل سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.37	0.72	5	مرتفع
33	عقد القران في المسجد يحد من تدني مستوى تحصيلك الدراسي.	2.25	0.85	6	متوسط
30	تؤيد إقامة مناسبات الأفراح في البيوت على الرغم من أثرها السلبي على مستوى تحصيلك الدراسي.	2.01	0.87	7	متوسط
	المتوسط الحسابي العام	2.44	0.33		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (12) أن المتوسطات الحسابية لـــ **(طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)**، تراوحت ما بين (2.75 و 2.01)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (2.44)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة رقم (34) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ

(2.75)، وبانحراف معياري (0.56)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (بقاء الأقارب مدة أربعين يوماً عند أهل المتوفى يحول دون متابعتك دروسك بشكل جيد مما يشكل سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (31) بمتوسط حسابي (2.68) وبانحراف معياري (0.55) وهو من المستوى المرتفع، حيث نصت الفقرة على (الاستمرار في اعداد الولائم أسبوعاً بعد حفلة الزفاف يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي).

وفي المقابل، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (30) بمتوسط حسابي (2.01) وبانحراف معياري (0.87)، وهو من المستوى المتوسط حيث نصت الفقرة على (تؤيد إقامة مناسبات الأفراح في البيوت على الرغم من أثرها السلبي على مستوى تحصيلك الدراسي).

وهذا يفسر أن لطرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن لطرق إقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار العينة المستقلة One Sample T-test والتي تظهر نتائجه في الجدول (13) الآتي:

جدول (13) نتائج اختبار One Sample T-test للتعرف إلى أن لطرق إقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	قيمة (T) الجدولية	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
2.44	0.33	**18.520**	**1.96**	**199**	**0.00***

***دالة عند مستوى (0.05) قيمة T= 2.00 الافتراضية**

يتضح من الجدول (13) أن المتوسط الحسابي على فقرات المقياس بلغ (2.44) وبانحراف معياري (0.33)، وتظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية ما بين المتوسط الحسابي للمقياس والمتوسط الحسابي الافتراضي (2.00) ، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (18.520) وهي أعلى من قيمتها الجدولية (1.96) وبناء عليه اتضح أن لطرق إقامة المناسبات الاجتماعية

في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي وأن أثر طرق إقامة المناسبات الاجتماعية كان سلبياً على مستوى التحصيل الدراسي، أي أن هذه المدة الزمنية تضعفه.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل، لأثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء- وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / بليبيا تعزى للنوع الاجتماعي؟

وللإجابة عنه فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار (ت) Independent Sample T-test للتعرف إلى أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء- وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / بليبيا يعزى للنوع الاجتماعي، والجدول (14) يوضح ذلك:

جدول (14) نتائج اختبار Independent Sample T-test للتعرف إلى أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء – وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / بليبيا يعزى للنوع الاجتماعي

المناسبة	النوع الاجتماعي	العدد	المتووسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)	ذكر	75	2.53	0.26	198	1.002	0.318
	أنثى	125	2.48	0.35			
عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	ذكر	75	1.97	0.34	198	2.164	*0.032
	أنثى	125	1.87	0.30			
عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	ذكر	75	2.47	0.33	198	2.381	0.018*
	أنثى	125	2.35	0.38			
المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	ذكر	75	2.69	0.29	198	1.918	0.057
	أنثى	125	2.60	0.36			
طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	ذكر	75	2.45	0.33	198	0.391	0.696
	أنثى	125	2.43	0.33			
الكلي	ذكر	75	2.42	0.19	198	2.497	*0.013
	أنثى	125	2.35	0.22			

***:دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) فأقل**

يتضح من الجدول (14) وجود فروق دالة إحصائياً في أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء– وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا تعزى للنوع الاجتماعي، في كل من (عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والقياس الكلي)، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ت) للمحاور (2.164، 2.381، 2.497) على التوالي، وهي قيم معنوية ودالة عند مستوى الدلالة (0.05).

ويظهر من الجدول أن مصدر الأثر كان للذكور بارتفاع المتوسط الحسابي لهم عن الإناث، فالذكور هم من يتأثرون بالمناسبات الاجتماعية الفرح والعزاء وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي في كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء– وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن ـــ ليبيا تعزى للنوع الاجتماعي، في كل من (المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، و المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، و طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)، حيث بلغت قيمة الإحصائي (ت) للمحاور (1.002، 1.918، 0.391) على التوالي، وهي قيم غير معنوية وغير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، أي أن الذكور والإناث يتأثر تحصيلهم العلمي في هذه المحاور بشكل متساوٍ إلى حد كبير.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل، لأثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء – وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا تعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء؟

وللإجابة عنه فقد تم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف إلى أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء – وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا يعزى للمدة الزمنية لتأدية الواجب (الفرح والعزاء)، والجدول (15) يوضح ذلك:

جدول (15) نتائج اختبار One Way ANOVA للتعرف إلى أثر المناسبات الاجتماعية ـ الفرح والعزاء- وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية ـ زليتن / ليبيا يعزى للمدة الزمنية التي يتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء

المصدر		مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة الاحصائية
المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)	بين المجموعات	0.275	3	0.092	0.9	0.442
	داخل المجموعات	19.974	196	0.102		
	المجموع	20.249	199			
عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	بين المجموعات	0.204	3	0.068	0.667	0.573
	داخل المجموعات	19.951	196	0.102		
	المجموع	20.154	199			
عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	بين المجموعات	0.529	3	0.176	1.342	0.262
	داخل المجموعات	25.766	196	0.131		
	المجموع	26.296	199			
المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	بين المجموعات	1.325	3	0.442	4.109	*.007
	داخل المجموعات	21.071	196	0.108		
	المجموع	22.396	199			
طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي	بين المجموعات	0.582	3	0.194	1.771	0.154
	داخل المجموعات	21.449	196	0.109		
	المجموع	22.031	199			

الكلي	بين المجموعات	0.317	3	0.106	2.377	0.071
	داخل المجموعات	8.722	196	0.045		
	المجموع	9.039	199			

***: دالة عند مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) فأقل.**

أظهرت نتائج الجدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء- وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا تعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء، في كل من (**المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي**)، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) لهذا المحور (4.109)، وهي قيمة معنوية ودالة عند مستوى الدلالة (0.05)، وللتعرف إلى مصدر الفروق تم استخدام اختبار شيفية للمقارنات البعدية والتي تظهر نتائجه في الجدول (15) الآتي.

وأظهرت نتائج الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء- وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا تعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء، في كل من (المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، وعادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وعادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وطرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والقياس الكلي)، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) للمحاور (0.900، و 0.667، و 1.342، و 1.771، و 2.377) على التوالي، وهي قيم غير معنوية وغير دالة عند مستوى الدلالة (0.05).

جدول (16) نتائج اختبار شيفيه Scheffe Test للتعرف إلى مصدر الفروق في المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي يعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب

(I)المدة	(J)المدة	الفرق بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الاحصائية
ثلاثة أيام فاقل	أسبوع	-.17525*	.006*
	أربعون يوماً	-.12975*	.027*
	غير ذلك	-.19558*	.011*
أسبوع	ثلاثة أيام فاقل	.17525*	.006*
	أربعون يوماً	.04550	.509
	غير ذلك	-.02033-	.810
أربعون يوماً	ثلاثة أيام فاقل	.12975*	.027*
	أسبوع	-.04550-	.509
	غير ذلك	-.06583-	.418

غير ذلك	ثلاثة أيام فاقل	.19558*	*.011
	أسبوع	.02033	.810
	أربعون يوماً	.06583	.418

***:دالة عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل.**

أظهرت نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، أن مصدر الفروق في المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، يعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب لدى أفراد عينة الدراسة للفئة (غير ذلك) والتي تتضمن الفترات (من 20 يوماً أو أقل أو لفترات طويلة)، فهذه الفئة من الطلاب ليس لديهم وقت محدد لإنهاء المناسبة، لا بل يبقى الوقت مفتوحا ويبقى التوتر متذبذبا ويتدنى مستوى التحصيل الدراسي بعدم الاستقرار في هذه المناسبة.

ومن ثم كانت الفروقات لصالح فئة المدة الخاصة بأسبوع، فهذه الفئة من الطلبة يتأثرون بتدني تحصيلهم الدراسي نظراً لزخم هذه الفترة بالعديد من الفعاليات واستمرارها لأوقات متأخرة من الليل كالمناسبات الخاصة بالأفراح، فيصعب على الطالب القيام بواجباته الدراسية في ضوء ذلك الزخم وذلك الضغط.

وكان أقل تأثير على الأفراد الذين يشاركون بالمناسبات لأربعين يوماً، فهذه الفترة هي فترة يمكن أن يلتزم بها أصحاب المناسبات مثل العزاء، ففي مناسبة العزاء يجد الطالب القليل من الوقت للدراسة قبل حضور المعزين وبعد مغادرتهم، لأن فترة العزاء محدودة ومقتصرة على وقت معين.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج في ضوء الأدبيات السابقة والإطار النظري

مناقشة النتائج:

أولاً: كشفت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول حول مدى علاقة المناسبات الاجتماعية وتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية الآداب زليتن

الذي اتضح من الجدول (4)، أن المتوسطات الحسابية للمناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، تراوحت ما بين (2.81، 1.95)، حيث حاز المحور الأول على مستوى مرتفع، وقد نصت الفقرة (1) على (يعتبر الفرح من المناسبات الاجتماعية التي قد تسهم في تدني مستوى التحصيل الدراسي)، وقد حازت هذه الفقرة على أعلى متوسط حسابي.

وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (4) التي نصت على (ما يمارس من عادات اجتماعية في العزاء في المجتمع الليبي لها أثرها في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وكانت من المستوى المرتفع.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (5) التي نصت على (تمسك المسنين بالعادات المتعلقة بالعزاء أكثر من الشباب لا يكون سببا في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وحصلت على مستوى متوسط.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ماهو موجود في الإطار النظري؛ على أن الفرح يعتبر من المناسبات الاجتماعية التي قد تسهم في تدني مستوى التحصيل الدراسي؛ كون مناسبة الفرح من أكثر المناسبات الاجتماعية التي لها عاداتها وتقاليدها وبخاصة فيما يتعلق بطول الفترة الزمنية للمناسبة. وتتفق هذه النتيجة أيضاً – التي تعتبر الفرح مناسبة اجمتاعية تؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي– مع النظرية البنائية الوظيفية عند دوركايم.

كما اتفقت هذه الدراسة فيما يخص الفرح كمناسبة اجتماعية مع آراء الأسر (كدراسة حالة)، حول تأثير هذه المناسبة على التحصيل الدراسي للطلاب، فقد رأت الأسرة (4) المرموز لها بالحرف (ز) أما رأيي في مدى تأثير هذه المناسبة على التحصيل الدراسي لدى الطلاب؟

فأقول إنه ونظراً للظروف التي نمر بها عند الإعداد لهذه المناسبات وفي أثنائها وبعدها أيضا؛ هي ظروف تؤدي بطبيعتها إلى التدني الواضح في المستوى التحصيلي للطلاب؛ لأن الكثير من الأسر لا تراعي الطلاب ودراستهم، فبعض الأسر تحدد موعد العرس في آخر يوم في الامتحانات، وهذا بالتالي يؤدي إلى تدني التحصيل؛ لأن الإعداد يكون قبل الفرح بأسبوعين على أقل تقدير. وأيام الدراسة العادية لا تقل أهمية في هذا الشأن.

وكذلك بالنسبة للعزاء كمناسبة اجتماعية أو ما يمارس من عادات فيه لها أثرها في تدني مستوى التحصيل الدراسي.

رأت الأسرة (5) المرموز لها بالحرف (د) أن هذه المناسبة لها تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للطالب، وخاصة إذا وقعت أيام الدراسة العادية.

واتفقت نتائج دراستي مع نتائج دراسة (العقيبة، 2007: 13)، التي هدفت إلى تحليل العادات والتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت في سياق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، واختلفت معها في عدم ربطها أي دراسة العقيبة العادات والتقاليد المتعلقة بظاهرة الموت بتدني مستوى التحصيل الدراسي.

وهذا يفسر أن للمناسبات الاجتماعية (الفرح والعزاء) علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن للمناسبات الاجتماعية (الفرح والعزاء) علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام العينة المستقلة (T). حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسط الحسابي للمقياس والمتوسط الحسابي الافتراضي، وبناء عليه اتضح أن للمناسبات الاجتماعية (الفرح والعزاء) أثرها في ضعف مستوى التحصيل؛ بمعنى أن العلاقة بين المناسبات الاجتماعية ومستوى التحصيل الدراسي علاقة سلبية.

ثانيا: كشفت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني حول مدى علاقة عادات الفرح في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي

حيث اتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لـــ(عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي) تراوحت ما بين (2.81، 1.35)، حيث حاز المحور (2) على مستوى متوسط وقد حازت الفقرة(8) على المرتبة الأولى والتي نصت على

(إقامة حفل زواجك في فترة دراستك له أثره المباشر في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (12) التي نصت على (تكتفي بالتهنئة عبر قنوات التواصل الاجتماعي الألكترونية تفاديا لتدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وهو من المستوى المرتفع.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (13) والتي حصلت على مستوى منخفض، ونصت على (مشاركة الأقارب في أفراحهم في أيام الامتحانات لا تؤثر سلبا في مستوى تحصيلك الدراسي).

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (الربايعة، 1987: 8)، التي كشفت عن مظاهر التغير في عادات الزواج لدى الشراكسة الذي أشرت إليه في الإطار النظري عن الفرح أو الزواج بين الماضي والحاضر في مدينة زليتن، حيث اتفقت هذه الدراسة مع دراستي من حيث المراحل الاجتماعية التي تمر بها هذه الظاهرة لدى الشراكسة، منها: مرحلة التعرف والاختيار للزواج، مرحلة خطبة الفتاة، الاحتفال بالزواج. وهي شبيهة بالمراحل التي يمر بها الزواج في المجتمع الليبي، وقد اختلفت هذه الدراسة مع دراستي بأنها لم نربط موضوع الزواج بتدني مستوى التحصيل الدراسي.

كما اتفقت نتائج دراستي مع ما هو موجود في الإطار النظري فيما يخص عادات الأفراح في المجتمع الليبي ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي، مع آراء الأسر الليبية التي أخذت كدراسة حالة، حيث أوضحت الأسرة (1) المرموز لها بالحرف (س): مدى تأثير عادات الخطبة على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الجامعية؛ لأنهم يقومون بكثير من الأعمال في هذه المناسبة، وكذلك أوضحت الأسرة (3) المرموز لها بالحرف (ج) بخصوص عادات الأفراح وتأثيرها السلبي على التحصيل الدراسي وذلك من خلال إطلاق العيارات النارية التي تسبب الإزعاج للطالب، وكذلك الضوضاء نتيجة لأصوات الموسيقى التي تصدرها التسجيلات الصوتية في هذه المناسبة.

وهذا يفسر أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار العينة المستقلة (T)، حيث أظهرت النتائج في الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، بأن كان أثرها عليه سلبياً؛ أي أن هذه العادات تضعفه.

ثالثاَ: كشفت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث حول مدى علاقة عادات العزاء في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدارسي،

حيث اتضح من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لـــ(عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)، تراوحت ما بين (2.72، 1.86)، حيث حاز المحور (3) على مستوى مرتفع، وقد حازت الفقرة (15) على أعلى متوسط حسابي وهي في المرتبة الأولى، وقد نصت على (تجاوز وقت العزاء ثلاثة أيام يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (17) التي نصت على (التقيد بقيم تقاليد العزاء يسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (19) التي نصت على (ما يمارس من طقوس في اليوم الثالث من العزاء بما يسمى (فرق السوِّ) لا يشكل سببا مباشرا في تدني مستوى تحصيلك الدراسي).

اتفقت نتائج دراستي مع نتائج دراسة (العقيبة، 2007: 13) وخاصة فيما يتعلق بعادات العزاء، مثل عادة الحزن على وفاة أحد أفراد القرية يصيب الجميع دون استثناء، كذلك عادة تقديم المعونات المادية لأهل المتوفى والحداد على الميت التي تغيرت بعض العادات المتعلقة به، وكذلك الحال بالنسبة للمجتمع الليبي، وهذا يدعم ما هو موجود في الإطار النظري بالنسبة لعادات العزاء والحداد والحزن على الميت.

واتفقت نتائج دراستي مع النظرية التبادلية بشأن تقديم المعونات المادية لمساعدة أهل المتوفى وإنشاء ما يسمى بالصندوق، والذي يعتبر كنوع من تبادل المصالح والمنفعة.

اتفقت النتائج أيضا مع نتائج دراسة (العبادي، 2013: 14)، بالنسبة لعادات العزاء كتقديم مبالغ مادية لأهل المتوفى.

وكذلك اتفقت نتائج دراستي مع آراء الأسر التي أخذت كدراسة حالة، وهي الأسرة (2) المرموز لها بالحرف (ك) حول التأثير السلبي لعادات العزاء في مدينة زليتن على التحصيل الدراسي والذي يتمثل في الآتي:

- الضوضاء والفوضى وما ينتج عنهما من عدم وجود مكان مناسب للدراسة والمطالعة.
- عدم التركيز والانتباه خاصة عند فقدان عزيز كالأم او الأب أو الأخ أو الأخت.
- إرهاق وسهر.
- غياب عن الدراسة.
- التأخر عن الدراسة بعد فترة العزاء نتيجة التعب والإرهاق.
- إهمال الواجبات وتراكمها.

وهذا يفسر أن لعادات العزاء في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن لعادات العزاء في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار العينة المستقلة (T)، حيث أظهرت النتائج في الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن لعادات العزاء علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي في المجتمع الليبي، وأن أثر عادات العزاء كان سلبياً على مستوى التحصيل الدراسي؛ أي أن هذه العادات تضعفه.

رابعاَ: كشفت النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع حول مدى علاقة عادات المدة الزمنية لإقامة لمناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدارسي،

حيث اتضح من الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لـــ(المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)، ترواحت ما بين (2.88، 2.42)، حيث حاز المحور (4) على متوسط حسابي وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة (23) على أعلى متوسط حسابي التي نصت على (الغياب أسبوعاً كاملاً عن الدراسة عند وفاة أحد الأقارب له أثره في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة

(24) (استمرار السهرة في بيت العزاء كل ليلة إلى أن تقع حالة وفاة أخرى في منطقتك يسبب لك تدنياً في مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (27) التي نصت على (استعمال الدّف وإطلاق الأهازيج قبل أسبوع من بداية الفرح سبب في تدني مستوى تحصيلك الدراسي) حيث حصلت على مستوى مرتفع.

اتفقت نتائج دراستي مع آراء الأسر التي أخذت كدراسة حالة وهي الأسرة (2) والمرموز لها بالحرف (ك)، حول الغياب عن الدراسة في مناسبة العزاء وما لذلك من تأثير سلبي على التجصيل الدراسي، أما بالنسبة للمدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي اتفقت نتائج دراستي مع الإطار النظري، كما تحدث المعرفون فيما يتعلق بمدة العزاء، فإذا نظرنا في مدة العزاء فإننا نجدها غير محددة بفترة زمنية معينة، فهي تمتد إلى أكثر من ثلاثة أيام؛ لإن ذلك يخضع للعادات التي تفرض نفسها على المجتمع بشكل تلقائي.

وكذلك الحال بالنسبة للعودة إلى العزاء، فبعد اليوم الثالث يستمر الأقارب والجيران في الذهاب إلى بيت المتوفى بشكل يومي إلى الأربعين أو يزيد.

أما بالنسبة لــ(استمرار السهرة في بيت العزاء كل ليلة إلى أن تقع حالة وفاة أخرى في منطقتك يسبب لك تدنياً في مستوى تحصيلك الدراسي)، فنجد أن مجالس العزاء تنعقد كل ليلة وإلى ساعات متأخرة، بما في ذلك ليلة الجمعة التي يعطونها الاهتمام الأكبر، ولا تكاد تنفك هذه المجالس حتى تقع حالة وفاة أخرى.

وتتفق آراء الأسرة (5) المرموز لها باالحرف (د) مع دراستي حول استمرار السهرة وانعقاد المجالس في العزاء، تلك المجالس التي لا طائل من ورائها إلا تعطيل حياة العائلة والناس، فيجبر الموظف على ترك عمله لفترة تصل إلى الشهر في كثير من الأحيان، وإن كان في العائلة طالب في الجامعة فيضطر هو الآخر إلى الغياب فترة تتعدى الأسبوعين، وهذا كله نتيجة للإرهاق الشديد نتيجة للتعب والسهر ومجاراة من يأتون إليهم، وهذا بطبيعته يؤدي إلى إهمال الطلاب لدراستهم؛ لأنهم لن يجدوا في هذه الظروف من يتابع معهم دروسهم.

واتفقت نتائج دراستي مع الإطار النظري في (استعمال الدف وإطلاق الأهازيج قبل أسبوع من بداية الفرح سببا في تدني مستوى تحصيلك الدراسي).

حيث يتم التجهيز والإعداد للفرح وهو ما يسمى (التشوير)، الذي يبدأ قبل الفرح بأسبوع على الأقل. أما آراء الأسر التي أخذت كدراسة حالة، فإن رأي الأسرة (4) المرموز لها بالحرف (ز)

ترى أن الإعداد للفرح اليوم يتم قبل أسبوعين أو أكثر، بالإضافة إلى ذلك إطلاق الألعاب النارية وأصوات الأغاني المنبعثة من الأجهزة المتمثلة في مكبرات الصوت، وهذا بطبيعته يسبب ضوضاء وإزعاج للطالب مما يؤثر على تحصيله الدراسي.

وهذا يفسر أن المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن للمدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي تم استخدام اختبار العينة المستقلة (T)، حيث أظهرت النتائج في الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن للمدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وأن أثر المدة الزمنية لإقامة المناسبات كان سلبيا؛ أي أن هذه المدة الزمنية تضعفه.

خامساَ: كشفت النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس حول ما مدى علاقة طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟.

اتضح من الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية لـــ(طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي)، تراوحت ما بين (2.75، 2.01) حيث حاز المحور (5) على متوسط حسابي من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة (34) على أعلى متوسط حسابي، والتي نصت على (بقاء الأقارب مدة أربعين يوماً عند أهل المتوفَّى يحول دون متابعتك دروسك بشكل جيد مما يشكل سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة (31) (الاستمرار في إعداد الولائم أسبوعا بعد حفلة الزفاف يؤثر سلباً في مستوى تحصيلك الدراسي)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة (30) التي نصت على (تؤيد إقامة مناسبات الأفراح في البيوت على الرغم من أثرها السلبي على مستوى تحصيلك الدراسي).

اتفقت نتائج دراستي مع نتائج دراسة (العبادي، 2013: 14). فيما يتعلق ببقاء الأقارب مدة أربعين يوما عند أهل المتوفى، حيث يتواصل الأقارب والجيران مع عائلة المتوفى منذ اليوم

الأول إلى يوم الأربعين؛ بغية التخفيف من آلامهم وأحزانهم. واختلفت مع نتائج دراستي في أن نتائج دراسة العبادي درست طقوس العبور لشعائر الوفاة دون ربطها بالتحصيل الدراسي.

كما اتفقت نتائج دراستي مع نتائج دراسة (العقيبة، 2007: 13) فيما يتعلق بذكرى الأربعين، حيث يجتمع الأقارب والجيران في بيت المتوفى ويقدم لهم أهل المتوفى ما يقدم للضيف من طعام وغيره.

واتفقت نتائج دراستي أيضا مع الإطار النظري فيما يتعلق بمبيت الأقارب والجيران عند أهل المتوفى حتى يوم الأربعين، وكذلك ما أوضحته الأسرة (5) المرموز لها بالحرف (د)، بأن مجالس العزاء تستمر إلى الأربعين يوما، وهذا من شأنه يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للطالب.

ومما اتفقت فيه دراستِي مع دراستَيْ (العقيبة، 2007: 13)، (العبادي، 2013: 14)، (طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)، أي أن المعزين يقومون بتقديم واجب العزاء في المنزل كنوع من المشاركة الوجدانية والاجتماعية لأهل المتوفى.

كما اتفقت نتائج دراستي مع ما أوضحته الأسرة (2) المرموز لها بالحرف (ك)، بأن الأقارب والجيران وبعد العودة من المقبرة يجتمعون عند أهل المتوفى طيلة أيام العزاء، ما يكون سببا مباشراَ وعائقا أمام الطلبة ومتابعتهم دراستهم.

وكذلك أوضحت الأسرة (5) المرموز لها بالحرف (د) بأن إقامة مناسبة العزاء في بيت المتوفى تجعل الطالب مضطرا إلى الغياب ولفترة تتعدى الأسبوعين، وخاصة إذا كان المتوفى قريب من الدرجات الأولى أو جار لصيق.

وفيما يتعلق بـــ(الاستمرار في إعداد الولائم أسبوعا بعد حفلة الزفاف يؤثر سلبا على مستوى تحصيلك الدراسي)، اتفقت نتائج دراستي مع نتائج دراسة (الربايعة، 1987: 8)؛ وذلك بأن الاحتفالات في الفرح عند الشراكسة قد تستتر أكثر من أسبوعين في بيت العريس.

وهذا يفسر أن لطرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

وللتأكد من أن لطرق المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تم استخدام اختبار العينة المستقلة (T)، والتي أظهرت نتائجه من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن لطرق إقامة

المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وأن أثر طرق إقامة المناسبات كان سلبيا على التحصيل؛ أي أن هذه المدة الزمنية تضعفه.

سادسا: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل لأثر المناسبات الاجتماعية ـــــ الفرح والعزاء ـــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية / زليتن ـــــ ليبيا تعزى إلى النوع الاجتماعي؟.

أظهرت نتائج اختبار (T) من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر المناسبات الاجتماعية ـــــ الفرح والعزاء ـــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية / زليتن ـــــ ليبيا، تعزى إلى النوع الاجتماعي، في كلٍّ من (عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وعادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والقياس الكلي).

وهنا اتفقت نتائج دراستي مع نتائج دراسة (الربايعة، 1987: 8) التي كشفت عن مظاهر التغير في عادات الزواج لدى الشراكسة.

إضافة إلى ذلك فقد اتفقت نتائج دراستي مع نتائج دراسة (العقيبة، 2007: 13) فيما يتعلق بعادات العزاء التي هدفت إلى تحليل العادات والتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت في سياق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

حيث أظهرت النتائج أن مصدر الأثر كان للذكور بارتفاع المتوسط الحسابي لهم عن الإناث؛ فالذكور هم من يتأثرون بالمناسبات الاجتماعية الفرح والعزاء وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي في كلية الآداب بالجامعة الأسمرية / زليتن ـــــ ليبيا.

وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية ـــــ الفرح والعزاء ـــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية / زليتن ـــــ ليبيا، تعزى إلى النوع الاجتماعي في كل من (المناسبات الاجتماعية ـــــ الفرح والعزاء ـــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والمدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وطرق وإقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي)، حيث وجد أن الذكور والإناث يتأثر تحصيلهم العلمي في هذه المحاور بشكل متساو إلى حد كبير.

وهنا يتضح اتفاق نتائج دراستي مع نتائج دراستَيْ (العقيبة والعبادي)، بشأن تقديم واجب العزاء في المنزل.

سابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل لأثر المناسبات الاجتماعية ـــــ الفرح والعزاء ـــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية / زليتن ـــــ ليبيا، تعزى إلى المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء؟.

أظهرت نتائج اختبار One Way ANOVA من الجدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية ـــــ الفرح والعزاء ـــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا، تعزى إلى المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء، في كل من (المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي).

وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء– وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية – زليتن / ليبيا تعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء، في كل من (المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، وعادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وعادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، و طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، والقياس الكلي).

أما بالنسبة لنتائج اختبار (شيفيه) للتعرف إلى مصدر الفروق في المدة الزمنية في إقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي يعزى إلى المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب، فقد أظهرت النتائج من الجدول (16) أن مصدر الفروق في المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية يعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب لدى أفراد عينة الدراسة للفئة (غير ذلك) والتي تتضمن الفترات (من 20 يوماً أو أقل أو لفترات طويلة)، فهذه الفئة من الطلاب

ليس لديهم وقت محدد لإنهاء المناسبة، لا بل يبقى الوقت مفتوحا ويبقى التوتر متذبذبا ويتدنى مستوى التحصيل الدراسي بعدم الاستقرار في هذه المناسبة.

ومن ثم كانت الفروقات لصالح فئة المدة الخاصة بأسبوع، فهذه الفئة من الطلبة يتأثرون بتدني تحصيلهم الدراسي؛ نظراً لأن هذه الفترة تزخر بالعديد من الفعاليات واستمرارها لأوقات متأخرة من الليل كالمناسبات الخاصة بالأفراح، فيصعب على الطالب القيام بواجباته الدراسية في ذلك الزخم الشديد من الفعاليات المتلاحقة.

وكان أقل تأثير على الأفراد الذين يشاركون بالمناسبات لأربعين يوماً، فهذه الفترة هي فترة يمكن أن يلتزم بها أصحاب المناسبات مثل العزاء، ففي مناسبة العزاء يجد الطالب القليل من الوقت للدراسة قبل حضور المعزين وبعد مغادرتهم؛ لأن فترة العزاء محدودة ومقتصرة على وقت معين.

ملخص النتائج

يمكن تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:

أولا: فيما يتعلق بآراء أفراد العينة حول مدى علاقة المناسبات الاجتماعية وتدني مستوى التحصيل الدراسي (الفرح والعزاء)، أوضحت النتائج أن للمناسبات الاجتماعية علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسط الحسابي للمقياس والمتوسط والحسابي الافتراضي، وبناء عليه اتضح أن للمناسبات الاجتماعية أثراَ في ضعف مستوى التحصيل.

ثانياَ: ما مدى علاقة عادات الفرح في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟، اتضح أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن لعادات الأفراح في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، بأن كان أثرها عليه سلبياً.

ثالثاَ: ما مدى علاقة عادات العزاء في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟، اتضح أن لعادات العزاء في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن لعادات العزاء علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي في المجتمع الليبي، وأن أثر عادات العزاء كان سلبياً على مستوى التحصيل الدراسي.

رابعاَ: ما مدى علاقة المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟، اتضح من هذا التساؤل أن المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي لها علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن للمدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وأن أثر المدة الزمنية لإقامة المناسبات كان سلبياَ.

خامساً: ما مدى علاقة طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي بتدني مستوى التحصيل الدراسي؟، ومنه اتضح أن لطرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي بدرجة مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين المتوسطات الحسابية، وبناء عليه اتضح أن لطرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت في المجتمع الليبي علاقة بتدني مستوى التحصيل الدراسي، وأن أثر طرق إقامة المناسبات كان سلبيا على التحصيل.

سادساً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل لأثر المناسبات الاجتماعية ــــ الفرح والعزاء ــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى النوع الاجتماعي؟، حيث أظهرت النتائج أن مصدر الأثر كان للذكور بارتفاع المتوسط الحسابي لهم عن الإناث؛ فالذكور هم من يتأثرون بالمناسبات الاجتماعية الفرح والعزاء وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، كما أظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى النوع الاجتماعي، حيث وجد أن الذكور والإناث يتأثر تحصيلهم العلمي في هذه المحاور بشكل متساوٍ.

سابعاً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل لأثر المناسبات الاجتماعية ــــ الفرح والعزاء ــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي، تعزى إلى المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء؟.

أظهرت نتائج اختبار One Way ANOVA من الجدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية ــــ الفرح والعزاء ــــ وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء، في كل من (المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي).

إضافة إلى ذلك فقد أظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في أثر المناسبات الاجتماعية – الفرح والعزاء– وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي تعزى إلى المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب للفرح والعزاء.

أما بالنسبة لنتائج اختبار (شيفيه) للتعرف إلى مصدر الفروق في المدة الزمنية في إقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي يعزى إلى المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب، فقد أظهرت النتائج أن مصدر الفروق في المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية يعزى للمدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية الواجب لدى أفراد عينة الدراسة للفئة (غير ذلك) والتي تتضمن الفترات (من 20 يوماً أو أقل أو لفترات طويلة)، فهذه الفئة من الطلاب ليس لديهم وقت محدد لإنهاء المناسبة، لا بل يبقى الوقت مفتوحا ويبقى التوتر متذبذبا ويتدنى مستوى التحصيل الدراسي بعدم الاستقرار في هذه المناسبة.

التوصيات

استناداً لنتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. أن يتفق الأهالي في منطقة زليتن على تحديد مدة زمنية للمناسبات الاجتماعية، كأن يتم تقليص مدة الفرح إلى يوم واحد بدلا من أسبوع، وتحديد مدة العزاء لتكون ثلاثة أيام فقط.
2. أن يقوم سكان المنطقة بإنشاء صالات تعقد فيها المناسبات الاجتماعية.
3. إقامة الأفراح في فترة الصيف للحد من تدني مستوى التحصيل الدراسي قدر الممكن.
4. عقد الندوات والمؤتمرات من قبل المختصين بعلم الاجتماع وعلم النفس والتنمية البشرية لمعالجة مشكلة التدني من جميع جوانبها.
5. العمل على تحسين مستوى الخدمات التعليمية والرعاية التي يمكن أن يقدمها النظام التعليمي بمكوناته (المدرسة، المعلم، المنهاج، السياسة التربوية) لطلبة الجامعة.
6. أن يكون للدعاة والوعاظ – عبر وسائل الاتصال المختلفة – دور في تذكير الناس وتوعيتهم بأن بعضا من الممارسات التي تمارس تحت مسمى العادات والتقاليد كتجديد العزاء في المناسبات الدينية، وإحياء ذكرى الأربعين ليس لهما أصل في الشريعة فضلا عن تأثيرها السلبي على الطلاب.
7. ضرورة الاستفادة من الدراسات والأبحاث الجامعية للحد من مشكلة تدني التحصيل الدراسي.
8. أن يقوم الباحثون بالدراسات المعمقة حول تدني مستوى التحصيل الدراسي للطلبة الجامعيين
9. تتناول متغيرات جديدة لها علاقة مباشرة بالتحصيل الدراسي.
10. تنظيم برامج إرشادية ودروات تثقيفية يقوم بها مختصون في علم الاجتماع وعلم النفس لطلبة الجامعة من أجل زيادة معرفتهم بأسباب تدني التحصيل الدراسي.
11. عقد مجالس لأولياء أمور الطلبة – الجامعيين أو من هم دونهم– داخل المؤسسات التعليمية؛ للوقوف معهم على أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة للحد من هذه المشكلة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

المراجع العربية:

استيتية، دلال ملحس (2010)، **التغير الاجتماعي والثقافي**، (ط3)، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

إسماعيلي، يامنة عبدالقادر (2011)، **أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي**، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

دوركايم، إميل (1988)، **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة: محمود قاسم، والسيد محمد بدوي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

براون، إيثيل (2010)، **طرابلس الجديدة وما شاهدته في الدواخل**، ترجمة: الطيب الزبير الطيب، (ط1)، طرابلس، ليبيا: دار الفرجاني.

البلداوي، عبدالحميد عبدالمجيد (2005)، **أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي: التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا وباستخدام برنامج spss**، (ط1)، الإصدار الثاني، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

تيرنر، جوناثان (1974)، **بناء نظرية علم الاجتماع**، ترجمة: فرح، محمد سعيد، الإسكندرية، مصر: منشأة المعارف بالإسكندرية.

تيلوين، مصطفى (2011)، **مدخل عام في الأنثروبولوجيا**، (ط1)، بيروت، لبنان: دار الفارابي.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت: 816)، (1985)، **كتاب التعريفات**، بيروت: مكتبة لبنان.

حسن، إيمان صالح محمد (2013)، **عادات الزواج وتقاليده في الواحات البحرية**، (ط1)، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

أبوالحسين، أحمد بن فارس (ت: 395)، **معجم مقاييس اللغة**، ج:5، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1979).

الحوراني، محمد عبدالكريم (2008)، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، (ط1)، عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

خمش، مجدالدين (2017)، **الفقر والبطالة: المؤشرات والسياسات العلاجية**، (ط1)، عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

------ ، (2011)، **العولمة وتأثيراتها في المجتمع العربي**، (ط1)، عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

------ ، (2005)، **علم الاجتماع "الموضوع والمنهج" مع تركيز على المجتمع العربي**، (ط3)، عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

دياب، فوزية (1980م)، **القيم والعادات الاجتماعية**، بيروت، لبنان، جامعة عين شمس: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الرشدان، عبدالله (1999م)، **علم اجتماع التربية**، (ط1)، عمان، الأردن: دار الشروق.

رشوان، حسين عبدالحميد أحمد (2005م)، **التربية والمجتمع: دراسة في علم اجتماع التربية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

رشيد، عبدالله (2002م)، **عمّان: ملامح الحياة الشعبية في مدينة عمّان 1878 – 1948م، يليه: الكتاتيب ونظمها التقليدية في مدينة عمّان 1900 – 1958**، (ط2)، عمان، الأردن: منشورات أمانة عمان الكبرى.

الرفاعي، نعيم (1978)، **الصحة النفسية**، (ط5)، دمشق، سوريا: دار العلمية للنشر والتوزيع.

الزاوي، الطاهر أحمد (1968)، **معجم البلدان الليبية، (ط1)**، طرابلس، ليبيا، مكتبة النور

الزَّبِيدِي، محمد مرتضى (ت: 1205ه)، **تاج العروس من جواهر القاموس، (ط2)**، الجزء الأول، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1994.

سميث، شارلوت سيمور (2009)، **موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الأنثروبولوجية، (ط2)**، ترجمة: علياء شكري وآخرون، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

شحاتة، حسن والنجار، زينب (2003)، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية، (ط1)**، القاهرة، مصر: الدار اللبنانية المصرية.

شلابي، سالم سالم (2006)، **المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس**، الجماهيرية الليبية، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

شفيق، محمد (2000)، **المعجم العربي الأمازيعي**، ج3، الرباط، المملكة المغربية: مطبعة المعارف الجديدة.

شكري، علياء (1993)، **الدراسة العلمية لعادات الطعام وآداب المائدة: من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي**، ج4، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الطِّرْشاني، الدوكالي مفتاح علي (2010)، **الأسرة العربية وتحديات العولمة: دراسة في تأثيرات التنمية على بنية ووظائف الأسرة الليبية، (ط1)**، ليبيا: مركز الدراسات الاجتماعية.

طقاطقة، خالد بن محمد بن عبدالجليل (2013)، **الأعراف والتقاليد والعادات في المجتمع الأردني في ضوء السنة النبوية، (ط1)**، عمان، الأردن: جمعية الكتاب والسنة.

الزين، علي (2007)، **العادات والتقاليد في العهود الإقطاعية، (ط3)**، بيروت، لبنان: دار الفكر الحديث.

العبادي، عصمة محمد جاسم والعكيلي، منى حميد حاتم (2013)، **طقوس العبور: دراسة أنثروبولوجية ميدانية لشعائر الوفاة في مدينة قلعة صالح**، بغداد: المعهد الطبي التقني.

عبد اللطيف، مدحت عبدالحميد (1990)، **الصحة النفسية والتوافق النفسي**، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

عبدالمعطي، عبدالباسط (1981)، اتجاهات نظرية في علمالاجتماع، **عالم المعرفة**، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.

عبيدات، سليمان أحمد (د.ت)، **دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني**، عمان، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل (2008)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج3، القاهرة: عالم الكتب.

عيسى، عفاف البشير (2013)، **المرأة في المجتمع الليبي خلال العصر العثماني الثاني 1835- 1911م: دراسة تاريخية وثائقية**، (ط1)، ليبيا: وزارة الثقافة والمجتمع المدني.

غرانكفست، هيلما (2015)، **أحوال الزواج في قرية فلسطينية، ترجمة: خديجة قاسم وإخلاص القنانوة، (ط1)**، بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الغرياني، الصادق بن عبدالرحمن (2007)، **الزفاف وحقوق الزوجين، (ط4)**، مصراته، ليبيا: دار ومكتبة الشعب.

__________، (1995)، **دفن الميت وعادات المآتم**، (ط2)، ليبيا، سبها: مطابع ليبيا.

الغرياني، محمد عزالدين (د. ت)، **عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية في ضوء الشريعة الإسلامية**، ليبيا، سبها: مطابع ليبيا.

الغزال، يوسف عمر (2006)، **ليبيا ملتقى المشرق والمغرب**، (ط1)، منشورات الجامعة المغاربية طرابلس، مصراته، ليبيا: طبع دار الغد.

فلية، فاروق عبده والزكي، أحمد عبدالفتاح (د. ت)، **معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا**، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

القريشي، غني ناصر حسين (2011)، **المداخل النظرية لعلم الاجتماع**، (ط1)، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

كريب، إيان (1999)، **النظرية الاجتماعية (من بارسونز إلى هابر ماس)**، ترجمة: غلوم، محمد حسين، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.

كمال، صفوت (1975)، **عادات وتقاليد الزواج في الكويت**، الكويت: مركز رعاية الفنون الشعبية.

مجمع اللغة العربية (2004)، **المعجم الوسيط**، جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق الدولية.

ملحم، سامي محمد (2000)، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المرسي، الصفصافي أحمد (2002)، **القيم الأسرية بين الأصالة والمعاصرة**، (ط1)، مصر ، القاهرة: دار الآفاق العربية.

معتوق، فريك (1986)، **التقاليد والعادات الشعبية اللبنانية: بحث ميداني في الثقافة الشعبية في شمال لبنان**، (ط1)، طرابلس، لبنان: مؤسسة جروس برس.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711)، **لسان العرب**،(ط3)، ج:3، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999.

نصرالله، عمر عبدالرحيم (2010)، **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي: أسبابه وعلاجه**، (ط3)، عمان، الأردن: دار وائل.

هوبزباوم، إيريك ورينجر، وتيرينس (2013)، **اختراع التقاليد: دراسة في نشأة التقاليد ودوافعها وتطورها**، ترجمة: أحمد لطفي، (ط1)، أبوظبي: دار الكتب الوطنية.

هولتكرانس، إيكه (د. ت)، **قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور**، ترجمة: الجوهري، محمد، والشامي، حسن، (ط2)، مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ويسترمارك، إدوار (2001)، **موسوعة تاريخ الزواج: دراسة انثروبولوجية**، (ط1)، ترجمة: مصباح الصمد وآخرون، بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Sultan, Tarek Fathy, (2005), **Customs and Conventions in China As they are Mentioned in the Books of Geography During the Middle Ages**. (Mosul University\College of Education).

Perry, R. P., Hladkyj, S., Pekrun, R. H., Clifton, R. H., &Chipperfield, J. G. (Aug 2005) **Perceived academic control and failure in college students:** A Three-Year Study of Scholastic Attainment". Research in Higher Education, Vol. 46, No.5.

Thompson, et al. Feb/Mar (2004). It's Not My Fault: Predicting High School Teach – ers Who Blame and Students for Students' Low Achievement. **High school Journal**. Vol. 87, Issue 3, P5**,** P10**,** 2 charts.

Yaworski, J., Weber, R. and Ibrahim, N. 1999. **What Makes students Succeed or Fail?** The voices of Developmental College Students.

www.joannyaworkski.com.

Herbert w. March and Alexander Sueshing Young – 1997, **Journal of educational psychology**, vol 89, university of western Sydney, Australia.

ثانياً: الدوريات:

أحمد، حازم مجيد وويس، صاحب أسعد (2012)، أسباب تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات والطلبة، **مجلة سر من رأى**، 8، (28)، السنة الثامنة، جامعة سامراء.

جنُّوف، عبدالله (2014)، الاحتفالات الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي، **مجلة الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث**، (24)، السنة السابعة، مملكة البحرين: المنامة.

حلو محمد، رحيم (2010)، مجالس العزاء في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، **مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية**، 9، (3 – 4)، العراق، جامعة القادسية.

خضير، أمل علي (2005)، أسباب تدني التحصيل الدراسي لطلبة المدارس المسائية في محافظة صلاح الدين، **مجلة كلية التربية للبنات**، 16، (2)، بغداد.

الربابعة، حمزة عبدالكريم (2015)، معوقات التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) من وجهة نظر الطلبة الناجحين وغير الناجحين وأولياء أمورهم، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 11، (3)، جامعة اليرموك.

الربايعة، أحمد (1987)، مظاهر التغير في عادات الزواج لدى الشراكسة في المجتمع الأردني: دراسة في التمثل "الاندماج الثقافي والاجتماعي"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 14، (7)، الجامعة الأردنية.

سدخان، هناء حسن (2009)، الجو الأسري لطالبات كلية الآداب ودوره في التحصيل الدراسي، **مجلة كلية الآدا ب**، (91)، جامعة بغداد.

صبري، ماهر إسماعيل (2009)، مفاهيم مفتاحية في المناهج وطرق التدريس، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، مجلة عربية إقليمية محكمة دوليا مستقلة تصدرها رابطة التربويين العرب، 3، (2)، ، جمهورية مصر العربية.

العقيبة، هند (2007)، المعاني الاجتماعية للتقاليد المرتبطة بظاهرة الموت وعاداته: دراسة أنثروبولوجية اجتماعية ميدانية في مدينة بانياس وريفها، **مجلة جامعة دمشق**، 23، (2)، جامعة دمشق.

محاسنة، أحمد، والزعبي، زهير، ومحاسنة، أمين، وبطاينة، عمر، والزعبي، عبدالله (2013)، أسباب تدني المعدل التراكمي لطلبة الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، **مجلة دراسات**، العلوم التربوية، 40، (ملحق1)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية.

المدني، سعيد عمر (2015)، السياسة العثمانية اتجاه النشاط الزراعي في الجبل الغربي خلال القرن التاسع عشر الميلادي (ليبيا)، **مجلة التراث**، (17)، مارس، جامعة زيان عاشور بالجلفة، جامعة الجزائر.

ثالثا: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

الأسطل، كمال محمد زراع (2010)، **العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل في الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

التائب، هدى ميلود (2011)، **التغير الاجتماعي وأثره على بعض القيم الاجتماعية للزواج في الأسرة الليبية**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا.

جويدة، باحمد (2015)، **علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي لدى المتمدرسين بمركز التعليم والتكوين عن بعد بولاية تيزي وزو**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

خميس، عبدالله (2008)، **مظاهر تغير عادات الزواج في الأسرة الليبية: دراسة ميدانية على عينة من الأسرة الريفية بمنطقة الرابطة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا.

أبورز، ماهر فؤاد (2004)، **أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

سعيدة، صالحي (2013)، **تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، الجزائر.

عبدالنبي، ياسين صالح (2008)، **البيئة الأسرية وعلاقتها بتدي مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بمدينة القبة: دراسة سوسيولوجية وصفية**، رسالة ماجستير غير منشورة،، جامعة عمر المختار، ليبيا، البيضاء.

السنوسي، سعاد يوسف (2011)، **التغير الاجتماعي في بعض مظاهر ممارسات المناسبات الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا.

غندور، فاطمة عبدالله (2004)، **القيم والموروثات الاجتماعية في الحكاية الشعبية الليبية منطقة الدراسة براك – الشاطئ** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا.

الفلاح، آمال نوري (2012)، **السلوك العدواني وانعكاسه على التحصيل الدراسي للطلاب: دراسة ميدانية على عينة من طلاب مرحلة التعليم المتوسط في مدينة بنغازي**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، بنغازي، ليبيا.

محمد، فاطمة عمر الطاهر (2007)، **الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض، دراسة مقارنة بين أبناء النساء العاملات وغير العاملات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان.

مدقن، رابح ولعــور، نعيمة (2014)، **التوجيه بالرغبة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي: دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية المصالحة بورقلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح (ورقلة)، الجزائر، الجزائر.

المريمي، الصديق محمد اِمْحِمِّد (2007)، **علاقة القلق بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب ثانويتي العلوم الاجتماعية والعلوم الهندسية بشعبية الزواوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا.

ميكائيل، عبدالرحمن السنوسي (2012)، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا.

رابعاً: المواقع الألكترونية:

بشنه، عمران، جمالية الفنون والتزيين في الصناعات التقليدية الليبية، مجلة الموروث الشعبي الألكترونية، مجلة شهرية تعنى بنشر البحوث والدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية الخاصة بالوطن العربي، **https://www.blogger.com**، (17)، (22- 12- 2016)، تحرير: أمينة الفردان.

قائمة الملاحق

ملحق 1 أسماء الأساتذة المحكمين

1. أ. د. عايد وريكات
2. أ. د. خليل درويش
3. د. رانيا جبر
4. د. ريهام أبوغبوش
5. د. ميساء الرواشدة.

ملحق 2 استبيان المناسبات الاجتماعية

وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي

من وجهة نظر طلبة كلية الآداب ـــــ بزليتن (دراسة ميدانية)

الجامعة الأسمرية بزليتن

كلية الآداب

أخي الطالب/ أختي الطالبة

بين يديك استبيان مكوَّن من مجموعة فقرات، وهو جزء من متطلبات استكمال رسالة ماجستير بعنوان: (**المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي من وجهة نظر طلبة كلية الآداب بزليتن (دراسة ميدانية)**.

أرجو الإجابة عليها بصراحة وموضوعية، وذلك بوضع إشارة (✓) تحت البديل المناسب من البدائل الخمسة: (موافق، محايد، معارض)، علماً بأن هذه المعلومات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

وشكراً لتعاونكم

الباحثة:

خيرية عبدالسلام الهليب

أولاً: البيانات الأولية:

1. **النوع الاجتماعي:**

1- ذكر ( )　　　　2- أنثى ( )

2. **الحالة الزوجية:**

1- أعزب ( )　2- متزوج/ ــة ( )　3- مطلق/ ـــــة ( )　4- أرمل/ ــة ()

3. **العمـــــر:** (　　).

4. **التخصص:** (　　　).

5. **الفصل الدراسي:** (   ).
6. **المستوى التعليمي للأب:** 1- أمي ( )   2- أساسي ( )   3- ثانوي ( )
   4- جامعي ( )   5- دراسات عليا ( )
7. **المستوى التعليمي للأم:** 1- أمية ( )   2- أساسي ( )   3- ثانوي ( )
   4- جامعي ( )   5- دراسات عليا ( )
8. **مهنة الأب:**.....................
9. **مهنة الأم:** ....
10. **مكان السكن:** ....
11. **دخل الأسرة الشهري:** (   ).
12. **ما المناسبات الاجتماعية التي تمارس بالمجتمع الليبي والخاصة بالأفراح ؟**

....

13. **ما المدة الزمنية التي يتم خلالها الاحتفال بالمناسبات التالية؟**

1- حفل الخطوبة: 1- يوم   2- يومان   3- ثلاثة أيام   4- أربعة أيام   5- أسبوع   6- أكثر من أسبوع .

2- حفل عقد القِران: 1- يوم   2- يومان   3- ثلاثة أيام   4- أربعة أيام   5- أسبوع   6- أكثر من أسبوع .

3- حفل الـــزف-اف: 1- يوم   2- يومان   3- ثلاثة أيام   4- أربعة أيام   5- أسبوع   6- أكثر من أسبوع .

14. **ما المدة الزمنية التي تتم خلالها تأدية واجب العزاء؟**

1- يومان   2- ثلاثة أيام   3- أسبوع   4- أربعون يوما   5- غير ذلك

حدد ....

15. **أين يتم عقد حفلات الأفراح؟**

1- في المنزل   2- في صالات خاصة   3- غير ذلك

حدد ....

16. **أين يتم عقد العزاء؟** ....

17. **ما الدور الذي تقوم به في مناسبة العزاء؟**

....

18. **ما الظروف التي تمنعك عن أداء واجباتك أيام العزاء؟**

....

19. **هل تؤثر المناسبات الاجتماعية على تحصيلك الدراسي؟**

1- نعم ( )، لماذا؟

....

2- لا ( )، لماذا؟

....

ثانياً: فقرات الاستبيان:

ر.م	العبارات	موافق	محايد	معارض
المحور الأول: المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدنى مستوى التحصيل الدراسي(الفرح والعزاء).				
.1	يعتبر الفرح أحد المناسبات الاجتماعية التي قد تسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.2	الاعتماد على (التشاركيات) في حفل الزفاف لإعداد الولائم يحد من تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.3	اشتراء الحلويات والمرطبات بدلا من إعدادها في البيت من شأنه الحيلولة دون تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.4	ما يمارس من عادات اجتماعية في العزاء بالمجتمع الليبي لها أثرها في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.5	تمسك المسنين بالعادات المتعلقة بالعزاء أكثر من الشباب لا يكون سببا في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.6	في الريف يقيم الأقارب عند أهل الميت مما يشكل سبباً لتدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
المحور الثاني: عادات الأفراح في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي.				
.7	إقامة حفل الخطوبة وفق العرف والعادة أثناء دراستك لا يؤثر سلباً على مستوى تحصيلك الدراسي.			
.8	إقامة حفل زواجك في فترة دراستك له أثره المباشر في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.9	تعاونك بفاعلية مع أفراح الغير لا يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.10	تقديم زواجك على دراستك عند إجبار الوالدين لا يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.11	تقديم زواجك على دراستك عند إجبار صهرك لك لا يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.12	تكتفي بالتهنئة عبر قنوات التواصل الاجتماعي الألكترونية تفاديا لتدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.13	مشاركة الأقارب في أفراحهم في أيام الامتحانات لا يؤثر سلباً على مستوى تحصيلك الدراسي.			
.14	ظاهرة إطلاق أبواق السيارات والعيارات النارية سبب في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
المحور الثالث: عادات العزاء في المجتمع الليبي وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي.				

ر.م	العبارات	موافق	محايد	معارض
.15	تجاوز وقت العزاء ثلاثة أيام يؤثر سلباً على مستوى تحصيلك الدراسي.			
.16	لا تمانع من تحديد ساعات لاستقبال المعزين تجنباً لإهدار الوقت المفضي إلى تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.17	التقيد بقيم وتقاليد العزاء يسهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.18	تكتفي بتقديم واجب العزاء عبر قنوات التواصل الاجتماعي الألكترونية في حال كان العزاء خارج مدينتك تجنبا لتدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.19	ما يُمارس من طقوس في اليوم الثالث من العزاء بما يسمى (فرق السَّوْء) لا يشكل سببا مباشراً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.20	عقد مجالس للذكر(التاليف) صدقة على روح المتوفّى، وما يصحب ذلك من إقامة للولائم، عادة ما يكون سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.21	إعداد الأطعمة والأشربة لعزاء جارك في بيتك، سبب رئيسي في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
المحور الرابع: المدة الزمنية لإقامة المناسبات الاجتماعية وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي.				
.22	الغياب ثلاثة أيام عن الدراسة عند وفاة أحد الأقارب له أثره في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.23	الغياب أسبوعاً كاملاً عن الدراسة عند وفاة أحد الأقارب له أثره في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.24	استمرار السهرة في بيت العزاء كل ليلة إلى أن تقع حالة وفاة أخرى في منطقتك يسبب لك تدنياً في مستوى تحصيلك الدراسي.			
.25	تجديد العزاء في المناسبات الدينية يؤثر سلبا على مستوى تحصيلك الدراسي.			
.26	تُفضّل تقليص مدة الفرح إلى يوم واحد للحد من تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.27	استعمال الدّف وإطلاق الأهازيج قبل أسبوع من بداية الفرح سبب في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.28	إقامة حفل كبير للخطوبة أو عقد القِران يؤثر سلباً على مستوى تحصيلك الدراسي.			
المحور الخامس: طرق إقامة المناسبات الاجتماعية في البيوت وعلاقتها بتدني مستوى التحصيل الدراسي.				
.29	عدم وجود صالات مخصصة لإقامة الأفراح يُسْهم في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.30	تؤيد إقامة مناسبات الأفراح في البيوت على الرغم من أثرها السلبي على مستوى تحصيلك			

ر.م	العبارات	موافق	محايد	معارض
	الدراسي.			
.31	الاستمرار في إعداد الولائم أسبوعا بعد حفلة الزفاف يؤثر سلباً على مستوى تحصيلك الدراسي.			
.32	إقامة ما يعرف بـــ(ـــالأسبوع) وما يصحبه عادة من حفل لخِتان للأطفال يؤثر سلباً على مستوى تحصيلك الدراسي.			
.33	عقد القِران في المسجد يَحُدّ من تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.34	بقاء الأقارب مدة أربعين يوماً عند أهل المتوفَّى يحول دون متابعتك دروسك بشكل جيد مما يشكل سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			
.35	انتهاء عِدة الأرملة القريبة وما يصحبه من زيارات يمثل سبباً في تدني مستوى تحصيلك الدراسي.			

36- في رأيك: كيف يمكن تطوير هذه المناسبات والعادات بما يتناسب مع ظروف المجتمع الحالي ومتطلّباته؟.

....

....

....

....

....

SOCIAL OCCASIONS AND THEIR REATIONSHIP WITH THE LOW LEVEL OF ACADEMIC ACHIEVEMENT FROM THE FACULTY OF ARTS STUDENTS PERSPECTIVE

AT ZLAITEN CIRY: AN EMPIRICAL STUDY

By

Khairiya Abdel Salam Mohamed Al Haleb

Supervisor

Dr. Majd El Din Omar Khamesh, Prof.

ABSTRACT

The study aimed to identify the social events related to the low level of academic achievement from the pointview of the students of the Faculty of Arts, in Zliten, Libya, by indicating the wedding habits in the Libyan society and explaining the customs of consolation and reviwing the effects of these customes on the academic acheivment for students in Zliten city, Libya.

In order to achieve the objectives of the study, the social survey method was used in the sample. The study sample consisted of 200 students. The study tool was a questionnaire consisting of five dimensions containing 35 paragraphs distributed among the students of the Faculty of Arts at the Asmaria University for the academic year (2015-2016).

Findings of the study showed that the social events (joy and solace) have a negative relationship with the level of educational attainment by weaken it, either through their stay at home or the time period associated with it.

Findings showed there were statistically significant differences in the impact of social events and their relation to the low level of scholastic achievement according to gender in both the wedding habits in the Libyan society and its relation to the level of scholastic achievement, the habits of consolation and its relation to the low level of achievement and total measurement.

Keywords: social occasions, students, scholastic achievement.